



مَجَلَّة
مَعَهَا الْمَخْطُوطَاتُ الْعَرَبِيَّةُ

[عدد خاص بكتاب « المرشد أو النصول » لمرآة]



الجزء الأول

المجلد السابع

ذو القعدة ١٣٨٠

مايو ١٩٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة معها المخطوطات العربية

[عدد خاص بكتاب « المرشد أو الفصول » لرازي]

الجزء الأول

المجلد السابع

ذو القعدة ١٣٨٠

مايو ١٩٦١

كتاب المرشد أو الفصول مع نصوص طبية مختارة

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي

(٢٥١ - ٣١٣ هـ) (٨٦٥ - ٩٢٥ م)

تقديم وتحقيق

الدكتور اليرزكي اسكندر

تليه دراسة تحليلية لطب الرازي

للأستاذ

الدكتور محمد طاهر حسين

مدير جامعة عين شمس السابق

تصدير

أتاحت لي الفرصة أن أدرس مخطوطات كتب الرازي في كثير من مكتبات العالم . وتجمعت لدى مادة حققتها من نصوص مخطوطات قرأتها في مكتبة بودليانا بأكسفورد ، ومكتبة الجامعة بكمبريدج ، والمتحف البريطاني بلندن ، ومكتبة تاريخ الطب التابعة لمؤسسة بوروز ولكم بلندن* ، ومكتبة الجامعة بلايدن ، ومكتبة جامع أياصوفيا باسطنبول ، ومكتبة البلدية بالإسكندرية ، ودار الكتب المصرية بالقاهرة . وكتبت رسالة تقدمت بها لجامعة أكسفورد ، وترجمةُ عنوانها « دراسة كتب الرازي الطبية ، نصوص مختارة مع ترجمة إنجليزية » . وتقع رسالتي في جزئين ، الجزء الأول باللغة الإنجليزية (٥٦١ صفحة) ، والجزء الثاني باللغة العربية وهو نصوص مختارة (١٨١ صفحة) . ويحتوي الجزء الأول على ثمانية عشر باباً . وذكرت في مقدمة هذه الرسالة أني لست طبيباً ، ولكن علي يقتصر علي اختيار النصوص وتحقيقها ، ثم ترجمتها والتعليق عليها ، وعرضها في أبواب عرضها علمياً يتفق مع مناهج البحث العلمي . وكتبت أني آمل في أن أنجح في إغراء بعض الأطباء لدراسة هذه النصوص وتقويمها من الناحية الطبية . ولا يخفى علي من يهوى قراءة المخطوطات تلك الصعاب الجمة التي يلقاها الدارس في اختيار النصوص ، وفي تحقيق النصوص المختارة إذا وجدت في أكثر من مخطوط ، وفي تحقيقها أيضاً إذا ما وجدت في مخطوط فريد . وليس من السهل أن يكتب الباحث رسالة في كتب الرازي الطبية ، وهو

(*) نخر بصدد نشر فهرس للمخطوطات الطبية العربية بهذه المكتبة ، ومصدر بعنوان :

"A Handlist of Arabic Manuscripts now available in the Wellcome Historical Medical Library".

المؤلف الذى كتب ما يربو على المائة كتاب . ولذلك حاولت فى رسالتى أن أشعو جانب الاختصار ، وعلمت جاهدا أن أترك الرازى ليقدم نفسه بنفسه للقارئ . ولكى أتخاض التكرار تركت جانبا تلك القصص والنوادر التى ظهرت فى كتب القدامى مثل كتاب « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء »^(١) ، وكتاب « الفرج بعد الشدة »^(٢) ، وكتاب « طبقات الأمم »^(٣) ، وكتاب « جهار مقالة »^(٤) ، وغيرها .

وقرأت كل ما أمكننى الحصول عليه من مخطوطات وكتب مطبوعة للرازى^(٥) . وكان فى ذهنى أولا أن أحقق ببibliوجرافية فى فهرست يقال إن الرازى كتبه بنفسه^(٦) . وقد أثبت أن كتاب « الحاوى فى الطب » لا يعدو كونه مذكرات الرازى الخاصة التى كان يدون فيها ملاحظاته

(١) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، المطبعة الوهبة سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٤ .

(٢) أبوعل التتويشى ، الفرج بعد الشدة ، القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م ، الجزء ٢ ، ص ١٠٦ .

(٣) طبقات الأمم لأبى القاسم بن صاعد الأندلسى ، نشرة الأب لويس شيخو ، بيروت ، سنة ١٩١٢ ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٤) انظر : جهار مقالة (المقالات الأربع) فى الكتابة والشعر والنجوم والطب للنظامى المروضى السمرقندى ، ترجمة جسد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م) .

وانظر :

E. O. Browne, *Revised Translation of the Chahār Maqāla of Nizāmī-i-'Arūdī of Samarqand*; Gibb Memorial Series, vol. XI, 2, London, 1921, pp. 83-85; 148-53.

(٥) انظر مقالتنا فى المشرق ٥٦ ، ص ٢١٧ (الهامش ٣) ثم ص ٢١٨ (الهوامش من ١ إلى ٧) للرجوع إلى بعض ما نشر من كتب الرازى الطبية . ونأمل أن نتمكن قريباً من نشر ببibliوجرافية وافية لمخطوطات كتب الرازى .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، لبيك سنة ١٨٧١ ، ص ٢٩٩ ، ص ٢٠ - ٢١ ؛ ص ٣٠٢ ، ص ١٩ . ابن القفلى ، تأريخ الحكماء ، لبيك سنة ١٩٠٣ ، ص ٢٧٣ ، ص ٩ .

التي يقتبسها من كتب الأطباء القدامى والمعاصرين له ويسجل فيها حالات مرضاه^(١). ومن الخطأ أن نحكم على مستوى الرازى الطبيب ، أو مستوى الرازى المؤلف بدراسة كتاب «الحاوى فى الطب» - فهذه مكتبته الطبية ، لا نظام فيها ولا ترتيب سوى أنه كان يكتب فى الأمراض التي تصيب الرأس أولاً ، ثم فى تلك التي تصيب الصدر ، فالبطن وهكذا إلى القدم . وقد اشتهر الرازى بترتيب مؤلفاته الأخرى بالكتابة فى الأمراض « من القرن إلى القدم »^(٢) . وأثبت أيضاً أن كتاب «الحاوى» يخالف كل المخالفة كتاباً آخر اسمه «الجامع» ، ألفه الرازى فى خمس عشرة سنة ، وعثرت على جزئين من الاثنى عشر جزءا التي يتكون منها هذا الكتاب فى مخطوط بمكتبة بودليانا بأكسفورد^(٣) :

وكان تحقيق الاصطلاحات الطبية العربية القديمة ، وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية من أشد الصعوبات التي لاقيتها . فقد كان لزاما على أن أتحقق أولاً من مدلول الاصطلاح العلمى بقراءة مخطوطات طبية أو كتب طبية مطبوعة ككتاب «القانون فى الطب»^(٤) ، وكتاب «النجاة»^(٥) ، وكتاب «كامل الصناعة أو الملكى»^(٦) ، وكتاب «مفردات ابن البيطار»^(٧) ، وغيرها .

وأعترف بفضل ثلاثة علماء أناروا لى الطريق فى التحقق من ترجمة الاصطلاحات الطبية . فقد ترجم حنين بن إسحق العبادى كتابي

-
- (١) رسالة فى الرازى ج ١ ، ص ٩٣ - ١٠٥ .
 - (٢) مثلاً انظر مخطوط Or. 585 ، مكتبة الجامعة بلايدن ، ورق ٤٦ وجه .
 - (٣) انظر مقالنا فى مجلة المشرق ، المجلد ٥٤ ، ص ٤٧٥ .
 - (٤) كتاب القانون فى الطب ، طبعة روما ، سنة ١٥٩٣ .
 - (٥) ج. صبحى ، كتاب النجاة ، القاهرة ، سنة ١٩٢٨ .
 - (٦) كتاب كامل الصناعة الطبية ، طبعة بولاق ، سنة ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م .
 - (٧) كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، طبعة بولاق ، سنة ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م .

١٨٧٥ م

«الفصول»^(١) ، و «تقدمة المعرفة»^(٢) لأبقراط من أصول يونانية . كما ترجم مخطوطات يونانية لهذين الكتابين أيضا ، إلى اللغة الإنجليزية ، العالمان ف . آدامز^(٣) ، ثم و . ه . س جونز^(٤) . فقابلت النصوص العربية بالترجمة الإنجليزية ، وخرجت من ذلك باصطلاحات عديدة لم أعثر عليها من قبل في أى معجم علمي . وكذلك وقعت على عبارات كثيرة في كتب الرازي ينسبها المؤلف إلى بولس الاجنيطى ، وإلى بقراط . فقارنت هذه النصوص العربية بالترجمة الإنجليزية للعالم آدامز^(٥) لكتب بولس الاجنيطى ، وبترجمة آدامز وجونز لكتب بقراط . وعمدت أيضا إلى تحقيق الاصطلاحات الطبية في معاجم عربية مثل : كتاب «بحر الجواهر»^(٦) ، وكتاب «كشاف اصطلاحات الفنون»^(٧) ، ومعاجم كل من عيسى^(٨) ، وبديقيان^(٩) ، وشرف^(١٠) . ومن الطريف أن هناك اصطلاحات علمية عربية استعملها الرازي في كتبه ولا تزال موجودة في معاجم الطب الحديثة . وأذكر على

The Aphorisms of Hippocrates Translated into Arabic by Honain (١)
ben Ishak, Calcutta, 1832.

M. Klamroth 'Ueber die Auszüge aus griechischen Schriftstellern (٢)
bie al - Ja'qûbi, *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesel-*
lschaft, XL (1886) 189—233.

F. Adams, *The Genuine Works of Hippocrates*, transl. from the (٣)
Greek, the Sydenham Society, London, 1849, I, 234 — 45 ; *ibid.*,
II, 697 — 774.

W. H. S. Jones, *Hippocrates*, the Loeb Classical Library, London (٤)
and New York, 1923, II, 7—55 ; *ibid.*, London and Cambridge,
Massachusetts, 1933, IV, 99 — 221.

F. Adams, *The Seven Books of Paulus Aegineta*, transl. from the (٥)
Greek with a commentary, the Sydenham Society, London, 1844—7,
3 vols.

(٦) محمد بن يوسف الهروي ، كتاب بحر الجواهر ، كلكتا ، سنة ١٨٣٠ .

(٧) الهانوى ، كتاب كشاف اصطلاحات الفنون ، كلكتا ، سنة ١٨٩٢ .

(٨) أحمد عيسى ، معجم أسماء النباتات ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، سنة ١٣٤٩ هـ . ١٩٣٠ م .

(٩) أ . ك . بديقيان ، المعجم المصور لأسماء النباتات ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦ .

(١٠) محمد شرف ، معجم إنجليزي عربي في العلوم الطبية والطبيعية ، القاهرة سنة ١٩٢٨ .

سبيل المثال «نبض ذنب الفار Mouse-tail pulse»^(١) ، و«العرق المديني Medina worm»^(٢) .

إن العلوم العربية القديمة في ميسر الحاجة إلى من يعنى بها من أبنائها . فلنعمل بجد لا يعرف المثل ، وبطريقة علمية منسقة ، على دراسة المخطوطات العلمية العربية المبعثرة في شتى مكتبات العالم العربي والغربي . وأرى أن نشئ^١ الجهات المختصة وحدتين — على الأقل — للبحوث : إحداهما لدراسة علوم الطب ، والصيدلة ، والأقرباذين ، والكيمياء ، والنبات ، والحيوان . والأخرى للبحث في فروع الرياضة ، والفلك ، والطبيعة ، وما يتعلق بها . فإن من حق أسلافنا أن يتخصص لهم من رجال العلم من يدرس كتبهم ، ويتفهم آراءهم ونظرياتهم ، ويعمل على بحث هذا التراث المجيد . وقد رأيت أن أهم بنصيب متواضع في التعريف بترائنا العلمي ، وأن أبادر بنشر نصوص محققة لكتاب «المرشد أو الفصول»^(٣) ، ونصوص مختارة من كتب الرازي الطبية التي كنت قد حققتها في رسالتي الرازي . وأملى كبير في أن يدرس علمائنا هذه النصوص ، وأن يعنى بعض الأطباء بدراسة الطب العربي القديم .

ويسعدني أن العالم الأديب الدكتور محمد كامل حسين قد لبى دعوتي ، فقرأ جزءي رسالتي ، ليقدم لرجال الفكر دراسة تحليلية شاملة لطب الرازي .

Dorland's Illustrated Medical Dictionary, Twenty—third ed., (1)
Philadelphia, and London, 1967.

(٢) ورد ذكر المراجع الآتية فيما يتعلق بكتاب «المرشد أو الفصول» ، في بروكلن طبعة سنة ١٩٤٣ ، ج ١ ، ص ٢٦٩ (رقم ٧) ، والمهامش رقم ١ :

Garr. 1076 (S. Suppl.), hebr. P'rāqīm, Leid. Scal. 2, Amphoriamī Rāsī in Aphor., R. Moysis, Bonom. 1489.

وفي بروكلن «الملحق» ، ج ١ ، ص ٤١٩ (رقم ٧) :

Ritter SBBA 1984, 834, Hds in Bairūt, während des Krieges verloren, Anszüge daraus ed. Collangettes, Mañriq. iv (1901) 542 — 9 und al - Bārūdī in at - Tabīb (Bairūt).

والى أتقدم بواجب الشكر والامتنان إلى معهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية لتفضله بنشر هذا الكتاب فى عدد خاص من المجلة التى
يصدرها . كما أشكر جميع الذين عاونونى بسخاء - وهم كثيرون - ساعدونى
فى الحصول على النسخ المخطوطة ، وأسهموا بأرائهم القيّمة . وأخص
بالذكر أستاذى بجامعة أكسفورد ، الدكتور ر . والزر والدكتور ا . ك .
كرومبى ، والدكتور ف . ن . ل . بوينتر كبير أمناء مكتبة تاريخ الطب
التابعة لمؤسسة بوروز ولكم . ولا يفوتنى أن أسجل شكرى للأستاذ سعيد
زايد رئيس قسم المصطلحات الفلسفية بجميع اللغة العربية ، لقراءة نصوص
كتاب المرشد ، وإبداء ملاحظات قيّمة ، والأستاذ فؤاد سيد أمين
المخطوطات بدار الكتب المصرية ، لمعاونتى فى تحقيق بعض الكلمات :
والله نسأل أن يوفقنا لخدمة الوطن والعلم .

أ . ز . اسكندر

مقدمة

أهمية كتاب « المرشد » :

يظهر اسم كتاب « المرشد أو الفصول » ضمن قائمة الكتب التي ألّفها أبو بكر محمد بن زكريا الرازي^(١) . ويعتبر هذا الكتاب من المؤلفات القيمة التي يمكن بها أن نحكم على مقدرة الرازي في الطب النظري ، بل على مستوى الطب النظري العربي بوجه عام في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . ولكن هذا الكتاب لا يلقى ضوءا كافيا على خبرة المؤلف العملية ولا على شهرته كطبيب إكلينيكي . فلم يذكر فيه من قصص المرضى سوى واحدة جملة موجزة^(٢) . ولم يلمح فيه تجاربه ولا مشاهداته ، ولم يسرد ملاحظاته عن أحوال المرضى التي اعتاد أن يكتبها بكل إخلاص ودقة ، فيعطى المرض صورة حقيقية حية .

ألّف الرازي هذا الكتاب بعد دراسة علمية عميقة ، شاملة للمؤلفات

(١) الفهرست ، ص ٣٠١ س ١٧ ؛ رسالة البيروني ص ٦ (رقم ٧) ؛ ابن القفطي ، ص ٢٧٥ س ٢٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٣٢١ س ٤ .
(٢) ص ١٠٦ - ١٠٧ فيما يلي .

ويظهر أن ترجمة كتاب « المرشد أو الفصول » إلى اللغة اللاتينية ، التي تمّ طبعها في القرن الخامس عشر ، كانت من مصدر يختلف عن المخطوطتين اللتين استعملتاها في تحقيق نصوص هذا الكتاب .

ويقول « Temkin » : إن الطبعة اللاتينية لهذا الكتاب تتكون من ثلاثة أجزاء (كتب) ، وإن الكتاب الثالث منها يحوي « مجموعة صغيرة من قصص المرضى اللذين أجرى الرازي عليهم الكشف الطبي » . انظر :

[O. Temkin, 'A Medieval Translation of Rhazes' Clinical Observations',
Bulletin of the History of Medicine, XII (1942) 102.

الشهرة في عصره ، وبعد خبرة عملية طويلة . وجاء إصداره بعد الكثير من كتبه المشهورة ، فيذكر فيه المؤلف من كتبه السابقة أسماء « الجامع الكبير »^(١) ، ويذكر أيضا كتابه « في استعمال الإسهال في ابتداء الحميات »^(٢) ، وكتابه « في الباه »^(٣) ، وكتاب « الشراب »^(٤) ، وكتاب « دفع مضار الأغذية »^(٥) ، وكتاب « الشكوك على جالينوس »^(٦) ، وكتاب « صناعة الطب »^(٧) ، وكتاب « سمع الكيان »^(٨) .

ودللتنا على أن الرازي كان قد قرأ عددا كبيرا من المراجع الطبية قبل تأليف كتابه هذا أنه يرشد الأطباء فيه إلى قراءة كتاب أبقراط في « مقدمة المعرفة »^(٩) ، كما أنه يرشد إلى كثير من كتب جالينوس : فيذكر منها

-
- (١) ص ٢٤ ، ٦٨ ، ٧٢ فيما يلي . الفهرست ص ٣٠٠ من ٤ - ١٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣١٧ من ٢٧ - ٣١٨ ص ١١ .
- (٢) ص ٩٠ فيما يلي . الفهرست ص ٣٠١ من ٢٠ - ٢١ ؛ رسالة البيروني ص ٩ (رقم ٤٠) ؛ ابن القفطي ص ٢٧٦ من ٤ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣٢٠ من ٢٢ .
- (٣) ص ٦٠ فيما يلي . مقالة واحدة : الفهرست ص ٣٠٠ من ٣ ؛ ابن القفطي ص ٢٧٤ من ١ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣١٧ من ١٦ .
- (٤) ص ٥٩ فيما يلي . مقالاتان : الفهرست ص ٣٠١ من ١٦ ؛ ابن القفطي ص ٢٧٥ من ١٩ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣٢٠ من ١٣ .
- (٥) ص ٤٦ فيما يلي . مقالاتان : الفهرست ص ٣٠١ من ١٤ ؛ رسالة البيروني ص ٧ (رقم ١٧) ؛ ابن القفطي ص ٢٧٥ من ١٥ - ١٦ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣٢٠ من ٨ .
- (٦) ص ٢١ فيما يلي . الفهرست ص ٢٩٩ من ٢٧ ؛ رسالة البيروني ص ١٣ (رقم ٨٨) ؛ ابن القفطي ص ٢٧٣ من ١٧ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣١٦ من ١ .
- (٧) ص ٦٣ فيما يلي . هذا الكتاب جزء من أجزاء كتاب « الجامع الكبير » . انظر الفهرست ص ٣٠٠ من ٤ - ٦٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣١٧ من ٢٧ - ٣١٨ من ١١ .
- (٨) ص ١٠٢ فيما يلي . مقالة واحدة : الفهرست ص ٢٩٩ من ٢٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٣١٥ من ٢١ .
- (٩) ص ٩٠ فيما يلي . ثلاث مقالات : ابن أبي أصيبعة ص ٣١٦ من ٢٤ .

كتب « أدوار الحميات »^(١) ، و « الأدوية المفردة »^(٢) ، و « أزمان الأمراض »^(٣) ، و « الاسطقات »^(٤) ، و « البُحُران »^(٥) ، و « أيام البُحُران »^(٦) ، و « تدبير الغذاء في الأمراض الحادة »^(٧) ، و « العلل والأعراض »^(٨) ، و « حيلة البرء »^(٩) ، و « قاطلجانس »^(١٠) ، و كتاب

(١) ص ٩٠ فيما يلي . مقالة واحدة : برجستراسر - حنين ص ٣٢ - ٣٣ (رقم ٦٥) ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٧ س ١٠ .

(٢) ص ٣٥ فيما يلي . إحدى عشرة مقالة : برجستراسر - حنين ص ٢٩ - ٣٠ (رقم ٥٣) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣٠ س ١٦ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٦ س ١٨ .

(٣) ص ٩٠ فيما يلي . مقالة واحدة : برجستراسر - حنين ص ٣ (رقم ٥٥) ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٦ س ٢٩ .

(٤) ص ٢٠ فيما يلي . مقالة واحدة : برجستراسر - حنين ص ٩ (رقم ١١) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٣ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٧ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٢ س ٢ . (٥) ص ٧٣ ؛ ٨٠ ؛ ٩٠ فيما يلي . ثلاث مقالات : برجستراسر - حنين ص ١٥ - ١٦ (رقم ١٨) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٧ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٣ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٣ س ١٥ .

(٦) ص ٩٠ فيما يلي . ثلاث مقالات : برجستراسر - حنين ص ١٦ (رقم ١٩) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٣ س ١٧ . (٧) ص ٩٠ فيما يلي . ويذكر ابن أبي أصيبعة اسم كتاب « تدبير الأمراض الحادة على رأى أبقرات » ، وهو مقالة واحدة (انظر ص ٩٨ س ٤) ، كما يذكر نفس المصدر اسم كتاب « تفسير كتاب تدبير الأمراض الحادة لأبقرات » (ص ٩٩ س ٥) ، وهو ثلاث مقالات .

(٨) ص ٦٦ فيما يلي . ست مقالات : برجستراسر - حنين ص ١١ - ١٢ (رقم ١٤) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ س ٢٤ - ٢٥ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ٩ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٢ س ١٦ .

(٩) ص ٩٠ فيما يلي . أربع عشرة مقالة : برجستراسر - حنين ص ١٦ - ١٩ (رقم ٢٠) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ١ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ س ١٣ - ١٤ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٣ س ٢١ .

(١٠) ص ٦٣ فيما يلي . ويتكون كتاب « تركيب الأدوية » من سبع عشرة مقالة : وتسمى السبع مقالات الأولى باسم « قاطلجانس » ، والمشرقة التالية باسم « الميامر » . انظر برجستراسر - حنين ص ٣٦ - ٣٧ (رقم ٧٩) ؛ الفهرست ص ٢٩٠ س ٢٧ - ٢٨ ؛ ابن القفطي ص ١٣١ س ٧ - ٨ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٨ س ٥ .

« المزاج »^(١) ، وكتاب « النبض »^(٢) ، وكتاب « التنفس »^(٣) ، وغيرها . كما أنه يرشد إلى كتب أطباء آخرين مثل « ارسيلوس »^(٤) ، و« اصطفتن »^(٥) ، و« مغنيس »^(٦) . ويقول الرازي : « والأجود ألا تترك ولا كتاباً واحداً — إلا وتطلع عليه ، وتعلم ما فيه ، لا في هذا الباب وحده (يقصد باب البول) ، بل في سائر الأبواب »^(٧) . إن تأليف كتاب « المرشد أو الفصول » ، بعد أن وصف الرازي كتاب « الفصول » لأبقراط بأنه كتاب مختلط وعديم النظام ، وأنه مقصّر عن ذكر جوامع الصناعة كلها^(٨) لدليل على أن الرازي كان في ذلك الوقت قد وصل إلى مستوى رفيع في شأن الطب . ومما يؤيد رأينا في منزلة الرازي الطبية في ذلك الوقت ، أنه يقول في كتابه « المرشد أو الفصول » عن كتابه المسمى « جوامع العلل والأعراض » : « إنه أخص وأخصر ، وأشرح من كتاب جالينوس نفسه »^(٩) . وأنه أيضاً كان قد ألّف كتابه « في الشكوك على جالينوس »^(١٠) وأودعه كثيراً من آرائه في نقد مؤلفه .

(١) ص ٢٤ فيما يلي . ثلاث مقالات : « برجستراس — حنين ص ١٠ (رقم ١٢) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ — ٢٣ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ ص ٨ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٢ ص ٧ .
(٢) ص ٧٥ فيما يلي . ست عشرة مقالة : « برجستراس — حنين ص ١٣ — ١٥ (رقم ١٦) ؛ الفهرست ص ٢٨٩ ص ٢٦ ؛ ابن القفطي ص ١٢٩ ص ١٠ — ١١ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ٩٣ ص ١ .

(٣) ص ٧٧ فيما يلي . ويذكر ابن أبي أصيبعة ، ص ٩٥ ص ١٧ « كتاب في علل التنفس » ، وفي ص ٩٧ ص ٢٠ « كتاب في ردة التنفس » .
(٤) ص ٧٢ فيما يلي . وانظر :

Q. Sartou, *Introduction to the History of Science*, Baltimore 1853, I, 87 ;
M. Berthelot, *Histoire des Sciences, la Chimie au moyen âge*, t. III, L'alchimie arabe avec la collaboration de M. O. Houdar, Paris, 1898, pp. 12, 16, 29, 97 ;
P. Kraus, 'Jābir ibn Ḥayyān', *Mémoires présentés à l'Institut d'Egypte*, le Caire, XLV, 1942, p. 42 (a.5) ;
E. J. Holmyard, *The Arabic Works of Jābir ibn Ḥayyān*, Paris, 1928, I, 18 — 24.

(٥) ص ٧٢ فيما يلي . انظر ابن أبي أصيبعة ص ١٠٣ ص ٧ — ٨ ؛ ٢٤ — ٢٨ .
(٦) ص ٧٢ فيما يلي . ألّف كتاباً في « البول » . نفس المرجع السابق ص ٣٣ ص ٢٧ — ٢٨ .
(٧) ص ٧٣ فيما يلي . (٨) ص ١٧ فيما يلي .
(٩) ص ٦٦ فيما يلي . (١٠) ص ٢١ فيما يلي .

الغرض منه تأليف كتاب « المرشد » :

يبيّن الرازي الغرض من تأليف كتابه « المرشد » في نقده لأبقراط قائلا : « دعاني ما وجدت عليه فصول أبقراط من الاختلاط وعدم النظام والغموض ، والتقصير عن ذكر جوامع الصناعة كلها أو جلها ، وما أعلمه من سهولة حفظ الفصول وعكسها بالنفوس ، إلى أن أذكر جوامع الصناعة الطيبة وجمالها على طريق الفصول »^(١) . وكان غرضه أيضا أن يكون كتاب « المرشد » جامعا لخلاصة صناعة الطب بصورة مبسطة ، وأن يحوى هذا الكتاب قائمة بأسماء المراجع التي يجدر بالطبيب الفاضل الاستعانة بها لتحصيل الجزء العلمي من الطب ، ذلك الجزء الذي لا يكون طبيا البتة إلا به^(٢) . وأراد أيضا أن يكون كتابه هذا « كالمنبه المذكر الذي هو بمنزلة جملة وختمة لحساب طويل »^(٣) .

لقد نادى العلماء بدراسة كتاب « المرشد أو الفصول للرازي » الذي طبع باللغة اللاتينية في القرن الخامس عشر^(٤) . ويسرنا أن نقدم هذا الكتاب ، باللغة العربية لأول مرة ، إلى الباحثين ليقيموا على بعض جهود أسلافنا .

(١) ص ١٧ فيما يلي .

(٢) راجع مقالنا في مجلة المشرق ، المجلد ٥٤ ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٤٩٣ ، ٤٩٩ .

(٣) ص ٦٨ فيما يلي .

(٤) يقول فون هيلر :

“Hic libellus etiam potissimum legi meretur”.

انظر :

Von Haller, A. *Bibliotheca Medicinæ Practicæ*, Berne, Em. Haller; Basle, Joh. Scheighanser, 1776, vol. 1, p. 376.

وللاطلاع على طبقات لاتينية لكتاب « المرشد أو الفصول » انظر :

Kiebs, A. C. *Incanabula Scientifica et Medica*, Bruges, St. Catherine Press, 1938, pp. 371; 212—213 (n. 644. 1.) ;

Catalogue of Books printed in the XVth. Century now in the British Museum, London, 1908—1949, VI, 824 ;

Maimonides, Moses. Aphorismi secundum doctrinam Galeni.

Aphorismi Joannis Damasceni et Rhasis, etc. 29 May, 1489 .

تحقيق النصوص :

لقد اعتمدنا في تحقيق نصوص كتاب « المرشد » على مخطوطين : أحدهما بمكتبة « جامع أبي صوفيا » رقم ٣٧٢٤ ، ورمزنا له بحرف أ ، والآخر بدار الكتب المصرية « طب طلعت رقم ٥٩٤ » ، ورمزنا له بحرف ب . والمخطوط الأول واضح ولكنه كثير الأخطاء . وهو غير مؤرخ ، ويظهر أنه كتب في القرن السابع الهجري . ولما المخطوط الثاني فيرجع تاريخه إلى القرن التاسع الهجري . ويقول الناسخ إنه « علقها من نسخة كثيرة السقم والغلط والتصحيح »^(١) . ولم نتخذ أى المخطوطين أساسا لتحقيق النصوص ، بل آثرنا في نشرنا هذا طريقة النص المختار ، فقارنا بين القراءتين واخترنا الكلمات التي تؤدي إلى استقامة المعنى وأثبتنا القراءات المختلفة عن النص المختار في هوامش الكتاب .

ونأمل - إذا عثرنا مستقبلا على مخطوط آخر - أن نستمد منه ضوءا يبين مدى صحة القراءة التي اعتبرناها نصا مختارا .

أ . ز . اسكندر

(١) ورق ٥٦ وجه ٤ ، ص ٦ .

كتاب المرسد

المحمد كرم الله وجهه

وهذا هو حديث علي بن ابي طالب عن الصادق عليه السلام
 قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

موسى بن جعفر

الاستغفار عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار
 المستحقة عن الاشياء المستحقة الويل من غير انماها الاستغفار

كتاب المرشد^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي قدس الله روحه العزيز^(٢) :

دعاني ما وجدت عليه فصول أبقرات من الاختلاط وعدم النظام
والغموض ، والتقصير عن ذكر جوامع الصناعة كلها أو جلها ،
وما أعلمه^(٣) من سهولة حفظ^(٤) الفصول وعلقها^(٥) بالنفوس ، إلى أن
أذكر جوامع الصناعة الطيبة^(٦) وجملتها على طريق الفصول - وأتمرى^(٧)
في ذلك الإيضاح^(٨) والتمثيل ، وترك^(٩) الإغراق والوغل في الغوامض ،
وما يقع فيه الخلاف ويحتاج^(١٠) إلى البحث والنظر ، ليكون ملخلا إلى
الصناعة وطريقاً للمتعلمين ، والله الموفق للصواب^(١١) .

(١) كتاب المرشد : مرشد زكريا رايزي في الاصطغسات ب .

(٢) وبه تستعين . . روحه العزيز : تأليف محمد بن زكريا الرازي ا .

(٣) وما أعلمه : ما أعلمه ب . (٤) حفظ : ساقطة من ا .

(٥) وعلقها : وعلقه ا . (٦) الطيبة : ساقطة من ا .

(٧) وأتمرى : وأتمرى ا . (٨) الإيضاح : بالإيضاح ب .

(٩) وترك : وترك ب . (١٠) ويحتاج : فيه ب .

(١١) والله . . الصواب : والله عز وجل المدين ب .

فصول في الاسطقات

* ١ - الاسطقات هي الأشياء المفردات التي تلتصق منها ، ويكون^(١) بانجتماعها الأشياء المركبات ، كالحل والعسل الكائن منهما السكّنَجَبِين ؛ والشمع والدهن والاسفيناج الكائن^(٢) منها المرهم الأبيض .

٢ - الأجسام أربعة أجناس : سماوي^(٣) ، كالأفلاك والكواكب ؛ ومعدني^(٤) ، كالذهب والفضة وسائر الحجارة^(٥) ؛ ونباتي ، كالنخل والزيتون وسائر النبات ؛ وحيواني ، كالإنسان والفرس وسائر الحيوان^(٦) .

٣ - الأجسام^(٧) الثلاثة ، أعني الحيواني والنباتي والمعدني مركبة من الأرض ، والماء ، والهواء ، والنار ، وهي اسطقات لها .

٤ - الدليل على أن هذه مركبة من هذه ، أنها منها تستمد ، وإلها تنحل . أما استمدادها منها^(٨) ، فيبين ظاهر^(٩) لجميع الناس . فإن الحيوان يقتل ويمنى بالنبات والماء^(١٠) ، والنبات يقتل بالماء والأرض ، والأجسام المعدنية تتكون من لطيف ترب المعادن ومياهها^(١١) . وكل واحد من هذه^(١٢) / (١٨١ ط) إن^(١٣) قطعت عنه مادته ذبل ، ووقف نشوؤه ونموه ، وفسد كما يفسد الإنسان إذا فقّد الغذاء ، والحنطة والشعير إذا^(١٤) فقّد الماء . وكل واحد من هذه الثلاثة فإنه إذا لاقى النار انحل إلى أبخرته . وأنّ هذه ، فأبخرتها ما فيها من المائية^(١٥) والنارية والهوائية ، وأرمدتها^(١٦) ما فيها من الأرضية .

(*) الأرقام الجانية ليست في أصل المخطوطين ، وقد وضعها تهيلل القارئ في تقسيم النص إلى فصول .

- | | |
|---|-------------------------------|
| (١) في : ساقطة من ١ . | (٢) ويكون : ويتكون ب . |
| (٣) الكائن : ساقطة من ١ . | (٤) سماوي : وهي سماوي ب . |
| (٥) ومعدني : ومعدن ١ . | (٦) الحجارة : الأحجار ب . |
| (٧) والفرس وسائر الحيوان : ساقطة من ب . | |
| (٨) الأجسام : فالأجناس ب . | (٩) منها : ساقطة من ب . |
| (١٠) والماء : وبالماء ١ . | (١١) ومياهها : وأماها ١ . |
| (١٢) من هذه : + من هذه ١ . | (١٣) إن : من ب . |
| (١٤) إن : إذ ب . | (١٥) المائية : المائية ١ . |
| | (١٦) وأرمدتها : أرمدتها ١ . |

وإذ^(١) قصدنا صناعة الطب ، فغایتنا ذكر أحوال^(٢) الإنسان من بين هذه الأجسام ، وما يقيم صحته ، ويدفع عنه الأمراض .

٥ - من الاسطقات أوائل وثوان ، وقرية وبعيدة ، وكذلك من المواد والأغذية . واسطقات الإنسان الأولية القرية : العظم ، واللحم ، والعصب ، والغضروف ، وما أشبه ذلك . واسطقاته التي هي أبعد من هذه : المتني ، والدم ، واللبن . والتي هي أبعد : غذاء الأب والأم . والتي هي أبعد منها كلها^(٣) الاسطقات الأربعة التي هي اسطقات أجناس الأجسام الثلاثة كلها ، أعني الحيوانات والنبات والمعادن ، وهي الأرض والماء والهواء^(٤) والنار .

٦ - الإنسان مركب من ثلاثة أجناس من الأجسام ، وهي أرواح ، وسوائل ، وجوامد . أما أرواحه فالأبخرة التي فيه . وأما سوائله فأحلاطه ، وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء . وأما جوامده فالغضروف والعظم واللحم ونحوها من الجلد^(٥) وغيره^(٦) .

٧ - أعضاء الإنسان وسائر الحيوان صنفان : منها^(٧) مفردة ، ويسمى الأطباء بسيطة^(٨) ، وهي الأعضاء التي يشبه بعض أجزائها بعضاً ، كالعظم والغضروف . فإنك إن فصلت عظماً بجزئين ، كان جزءاه^(٩) جميعاً مشتبهي الصورة ، ولذلك تسمى المتشابهة^(١٠) الأجزاء .

ومنها مركب من هذه البسيطة ، وهي مثل اليد والرجل . فإن كل^(١١)

(١) وإذ : فإذا ا . (٢) أحوال : عناية ا .

(٣) منها كلها : ساقطة من ا . (٤) الهواء : والهوى ا .

(٥) الجلد : الجلد ا .

(٦) فالغضروف . . وغيره : فالعظم والغضروف والجلد واللحم ونحوها ب .

(٧) منها : منها ا . (٨) بسيطة : البسيطة ب .

(٩) جزءا : جزوا ا . (١٠) المتشابهة : متشابهة ب .

(١١) كل : كان ا .

واحد منهما ينقسم إلى أشياء غير متشابهة الصورة ، أعنى إلى العظم والعصب والغضروف .

٨- قد^(١) بان من جميع ما ذكرنا أن الإنسان ليس من شيء واحد ، بل من أشياء كثيرة . وأن فيه صاعداً حاراً ، كالبخار ، وبارداً هابطاً ، كالحمة ومائثر / جثته ؛ وباساً جامداً ، كعظامه ؛ وسائل منحلا ، كأخلاطه . وأنه يجمع هذه كلها كيفيات أربع : حر ، وبرد^(٢) ، ورطوبة ، ويابس .

٩- ليس كل مركب يظهر تركيبه للعين ، ما^(٣) لم يكن متمزجاً ، كالخاتم والفص ، والنصل والنشأ^(٤) . فأما ما كان متداخلاً فإننا نعلم ذلك منه بالقياس ، دون العيان كالسكنجبين أو مرهم^(٥) الاسفيداج . وجميع ما نرى في المنظر واحداً ، وهو مركب من اثنين أو أكثر .

١٠- وقد رد الفاضلان أبقراط وجالينوس على من قال إن الإنسان مركب من أجزاء لائح^(٦) فيها ، وعلى من قال إنه من الماء ، أو من الأرض وحده في كتاب « الاسطقات » . والأمر في أن الإنسان ليس من ماء فقط أو هواء بيّن ظاهر من جهة^(٧) حركة أعضائه الجامدة إلى الوسط وهو السّفْل ؛ وأبخرته عن الوسط وهو العلّو . فأما ردهما على من قال إن اسطقتاته الأبعد هي أجزاء صفار لائح^(٨) ، فليس يصح . وذلك أن هؤلاء^(٩) القوم ليسوا^(١٠) يقولون : إن هذه الأجزاء هي اسطقتس قريب ، ذبل اسطقتس بعيد^(١١) ، وأنها اسطقتس النار والماء والأرض والهواء .

(١) قد : فقد ب . (٢) حرو برد : حار وبارد ب .

(٣) ما : لكن ما ا . (٤) والنشأ : والنصاب ا .

(٥) أو مرهم : ومرهم ا . (٦) لائح : الائح ا .

(٧) جهة : ساقطة من ب .

(٨) الأبعد .. لائح : هي الإلمية وليست أجزاء صفار لائح فيها ا .

(٩) هؤلاء : أولئك ب . (١٠) ليسوا : ليس ا .

(١١) هي اسطقتس .. بعيد : هي الاسطقتس القريب الاسطقتس الأبعد ا .

ويقولون^(١) : إن الإنسان مركب منها ومن النفس . فالجس من النفس والحياة^(٢) ، والجنّة^(٣) من هذه . وقد ذكرت ما لهم في هذا المعنى في كتابي « في الشكوك التي على جالينوس » . (ب ٥٥ و)

الأمر في تركيب جميع ما يتركب

١١ - ويجرى على وجهين : إما على الماسة والاسطقس تام حافظ لنوعه ، كاختلاط الجنطة بالشعر ، وتركيب الفص بالخاتم ؛ وإما على المازجة واستحالة كل واحد من الاسطقسات إلى شيء آخر ، كالحال في السكسجيين وما أشبه مما هو أدق تركيباً منه كالخشب مثلاً المركب من الأرض والماء ، وهو بعيد الصورة عن صورة كل واحد منهما .

فصول في المزاج^(٤)

١٢ - إن كانت اسطقسات هذه الأجسام الثلاثة أربعا^(٥) كما ذكرنا ، وهذه كثيرة الاختلاف متعينة/ الأنواع ، وليس هناك اسطقسات أخرى ، فلا محالة (١٩١ ط) أن اختلافها إنما جاء من اختلاف^(٦) مقادير الاسطقسات في كل واحد منها . مثال ذلك أنك إذا أخذت زُنْجَفَرًا^(٧) ، ومداً ، ونشاء ، وعروقاً^(٨) بأجزاء متساوية ، وأنعمتها سحقاً وخلطاً ، حدث منها^(٩) جسم ذولون . فلإن زدت في كمية بعض هذه ، ونقصت من بعض ، حدثت ألوان مختلفة دائماً ، بحسب زيادتك ونقصانك . وإن^(١٠) كانت الكيفيات

(١) ويقولون : أيضاً ويقولون أ .

(٢) والحياة : ساقطة من ب . (٣) والجنّة : وجّة أ .

(٤) المزاج : المزائج أ . (٥) أربعا : ساقطة من أ .

(٦) اختلاف : الاختلاف أ . (٧) زُنْجَفَرًا : سِفْرًا أ .

(٨) ومداً . . وعروقاً : أو مداً ، أو نشاء ، أو عروقاً ب .

(٩) منها : منه أ . (١٠) وإن : إن أ .

الأولى أربعاً كما وصفنا : الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ،
فيجب ضرورة^(١) أن يكون ضروب اختلاطها تسعة :

الأول منها المعتدل الذي تتكافأ فيه هذه كلها ،

والثاني ما يغلب عليه الحر ،

والثالث ما يغلب عليه البرد ،

والرابع ما يغلب عليه الرطوبة ،

والخامس ما يغلب عليه اليبوسة ،

والسادس ما يغلب عليه الحر والرطوبة معاً^(٢) ،

والسابع ما يغلب عليه الحر واليبس معاً ،

والثامن ما يغلب عليه البرد واليبس معاً^(٣) ،

والتاسع ما يغلب عليه البرد والرطوبة معاً .

ولا يمكن أن يكون اختلاط يغلب عليه الحر والبرد معاً ، ولا الرطوبة
واليبس معاً ، لأن الأضداد إما أن تتنافى فتتفرق ، وإما أن تتكافأ عند
الاختلاط فتعتدل ، أو يكون الواحد منها^(٤) هو الغالب . ولا يجوز أن يكون
الغالب مغلوباً في حالة واحدة . وسواء قيل : إن الحر والبرد في هذا
الجسم^(٥) غالبان ، أو قيل : إن الحر غالب مغلوب في حالة واحدة^(٦) .
وقد ظن قوم أنه لا يمكن أيضاً أن يكون مزاج حاراً رطباً ، ولا بارداً
يابساً^(٧) . وذلك^(٨) غلط من أجل أن الحرارة لا تنافى الرطوبة منافاته

(١) ضرورة : ساقطة من ب .

(٢) الحر والرطوبة معاً : الحر مع الرطوبة أ .

(٣) واليبس : والرطوبة أ . (٤) منها : منها أ .

(٥) هذا الجسم : هذين الجسمين أ .

(٦) واحدة : ساقطة من أ . (٧) يابسا : ييبسا أ .

(٨) وذلك : وذلك أ .

للبرد ؛ لكن قد يجتمعان مدة طويلة ، كالماء الحار . وكذلك (١) البرد لا يتنافى
اليُس ؛ بل قد يجتمعان كالجليد (٢) .

الاعتدال (٣)

١٣ — فالاعتدال (٤) في كلام الأطباء والطبيين يجري على معان ثلاثة (٥) :
أحدها تكافؤ (٦) الأجزاء ، كما لو ركب جسم من أربعة أجسام بأجزاء
متساوية على ما قد (٧) ذكرنا إقبال في النشاء ، والمداد ، والزئبق ، والعروق . (٢٠١ و)
والثاني تكافؤ القوى (٨) وهو غامض . ومثال ذلك أنك متى (٩) أردت
المرارة المعتدلة لم يمكنك أن تجدها في جزء من الخل الثقيف جداً ،
وجزء (١٠) من الماء ؛ بل يحتاج أن تزيد جزء الماء على جزء الخل ، حتى
تجد المطلوبك .

والثالث ما يكون به النوع المقصود ، وهو أنغمض من الثاني . ومثال (١١)
ذلك أن مزاج الزئبور يغلب فيه الحرارة واليبس (١٢) — إذا قيس مثلاً بمزاج
السّمك . لكن الذي يصلح (١٣) أن يكون سمكاً (١٤) هو هذا المزاج . والذي
يصلح أن يكون منه الزئبور هو ذلك المزاج . فهذا الاعتدال السمكي ،
وذلك (١٥) الاعتدال الزئبوري .

١٤ — مزاج الإنسان ليس هو معتدل بالمعنى الأول والثاني (١٦) ، لكن (١٧)
بالمعنى الثالث ، أعني الاعتدال الذي يصلح أن يكون منه الإنسان .

-
- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| (١) وكذلك ؛ وكذلك ا . | (٢) كالجليد ؛ إن هذه كالجليد ا . |
| (٣) الاعتدال ؛ ساقطة من ب . | (٤) فالاعتدال ؛ ساقطة من ا . |
| (٥) معان ثلاثة ؛ ثلاثة معاني ا . | (٦) تكافؤ ؛ يكافئ ا . |
| (٧) قد ؛ ساقطة من ب . | (٨) القوى ؛ القوة ا . |
| (٩) متى ؛ + إذا ا . | (١٠) وجزء ؛ أوجزء ب . |
| (١١) ومثال ؛ مثال ا . | (١٢) واليبس ؛ واليبوسة ب . |
| (١٣) يصلح ؛ يحصل ب . | (١٤) سمكاً ؛ منه السمك ب . |
| (١٥) وذلك ؛ والاخر ب . | (١٦) والثاني ؛ ساقطة من ا . |
| (١٧) لكن ؛ ولكن ا . | |

١٥ - ليس من أعضاء الإنسان ولا عضو واحد معتدل المزاج بمعنى الاعتدال الأول ، إلا جلد كفه الباطنة^(١) ، على ما يقول جالينوس ، وهو الحق . وذلك أنه يزعم أن ملمسه كالمس جسم مركب من جزء من التراب ، وجزء من الماء الممزوج من ماء مسخن ، وماء بارد . فلمسه^(٢) في^(٣) الحر والبرد كالمس^(٤) جزء من الماء المغلي إذا^(٥) خلط بجزء من الجليد . ولمسه من اليبس والرطوبة كالمس جزء من الطين عُجن بجزء من الماء .

١٦ - إذا كانت المزاجات^(٦) تسعة كما ذكرنا ، فأمزجة^(٧) أبدان الناس^(٨) أيضاً تسعة : بدن معتدل ، وثمانية خارجة عن الاعتدال . أربعة يغلب فيها كفتان معاً ، وأربعة يغلب فيها كيفية واحدة^(٩) .

ينبغي أن تؤخذ علامات الأمزجة والأمور الجزئية فيها^(١٠) من كتاب « المزاج » لجالينوس . ومما جمعناه نحن أيضاً من ذلك في كتاب « الجامع الكبير » ، فإنه لا وجه للتكرير ، ولا لذكر شيء على التقصير . ولا بد لمن أراد حفظ^(١١) الصحة ونفي الأمراض من^(١٢) معرفة جملة مزاج البدن وأعضائه ، ليكون العلاج بحسب ذلك :

في البدن المعتدل المزاج^(١٣)

١٧ - ينبغي أن يُعلم أن البدن المعتدل المزاج قد يكون^(١٤) في عظيم^(١٥) (٢٠١ ظ) الجثة وصغيرها . وذلك أن اعتدال المزاج / إنما هو في الكيف لا في الكم .

-
- | | |
|--|---|
| (١) جلد . . الباطنة : جلدة كف يعن الراحة ب . | |
| (٢) فلمسه : فلمة أ . | (٣) في : زم في ب . |
| (٤) كالمس : كالمس أ . | (٥) إذا : ساقطة من أ . |
| (٦) المزاجات : الأمزجة ب . | (٧) فأمزجة : فأمزاج أ . |
| (٨) الناس : الإنسان ب . | (٩) وأربعة . . واحدة : ساقطة من أ . |
| (١٠) فيها : مئها ب . | (١١) لمن . . حفظ : في حفظ ب . |
| (١٢) من : ساقطة من أ . | (١٣) في البدن . . المزاج : ساقطة من أ . |
| (١٤) قد يكون : يكون أ . | (١٥) في عظيم : عظم أ . |

١٨ - الأطباء يسمون المزاج الغير المعتدل ، مزاج سوء^(١) . ويجرى في كلامهم « سوء المزاج » بهذا المعنى . فإذا^(٢) استولى^(٣) سوء المزاج على كليّة البدن ، أو العضو ، ذهب^(٤) معه الألم ، ويحتمل أن يكون البدن أو العضو أسوأ ما يكون حالا . فأما ما دام يتجمع ويحس بالوجع ، فسوء المزاج غير مستولٍ عليه . والأطباء يسمون هذه الحالة « سوء^(٥) مزاج مختلف » ، والأولى « سوء^(٥) مزاج مستوى^(٦) » .

١٩ - الأبدان^(٧) المعتدلة ، أقل من الأبدان الخارجة عن الاعتدال الكثير^(٨) . والأبدان القريبة الاعتدال^(٩) والتي حولها ، أكثر من الأبدان السيئة المزاج البعيدة عن الاعتدال جدلاً .

قد يحتاج مع ما ذكرنا إلى أن تعرف^(١٠) مثل هذه الجمل من الأزمان ، والمياه^(١١) ، والأهوية^(١٢) ، والأغذية ، والأدوية ، لأن مادة الإنسان ، منها ، وصلاحها وفسادها بها^(١٣) ،

فصول / في الأهوية ، والمياه^(١٤) ، والأغذية ، والأدوية (ب ٤٥ ط)

من أجل دوام حاجتنا ، في بقاء الصحة ونفى^(١٥) الأمراض إلى موافقة الهواء المحيط بنا ، والأغذية التي نبتلى منها ، والأدوية التي نتداوى بها ، نحتاج أن نذكر من ذلك جملاً وجوامع وعيوناً وفصولاً بقدر ما نراه كافياً .

-
- | | |
|---|--|
| (١) سوء : من ١ . | (٢) فإذا : وإذا ١ . |
| (٣) استولى : استولى ١ . | (٤) ذهب : وذهب ب . |
| (٥) سوء : سوا ١ . | (٦) مستوى : مستولى ١ . |
| (٧) الأبدان : والأبدان ١ . | (٨) الكثير : ساقطة من ١ . |
| (٩) والأبدان .. الاعتدال : ساقطة من ١ . | (١٠) مع .. تعرف : أن تعرف ما ذكرنا ١ . |
| (١١) والمياه : والمياه ١ . | (١٢) والأهوية : ساقطة من ١ . |
| (١٣) وصلاحها .. بها : وفسادها وعلاجاتها ب . | (١٤) المياه : ساقطة من ١ . |
| (١٥) ونفى : ونفى ب . | |

٢٠ - لما (١) كانت حاجتنا (٢) في بقاء الحياة إلى الهواء أشد من حاجتنا إلى سائر الأشياء ، رأينا أن نبدأ بالقول فيه . والدليل على صحة ما قلنا إنه (٣) لو حُلَّ عن رجل غرق عطشان (٤) جائع خنقه (٥) ، لبادر أولاً إلى أن ينشو (٦) الهواء ، ثم سعى إلى الماء ، ثم إلى (٧) الطعام . وقد يمكن أن يحيا الإنسان بلا ماء أطول مما يمكن أن يحيا إذا لم يتنفس (٨) ، ويمكن أن يحيا وهو لا يطعم مدة أطول مما يحيا وهو لا يشرب الماء : فلذلك نُقدِّم القول في الهواء ، لأن الهواء ريح ساكنة ، والريح هواء متحرك ، فالقول فيهما واحد .

٢١ - الهواء المعتدل الموافق للبدن هو الذي (٩) يحيط به فلا يعرق (١٠) فيه ، ولا يرشح بدنه البتة ، ولا يقشعر أبضاً ، ولا يقرصه (١١) ، ولا يحس فيه بعرق يكرهه (١٢) ، ولا يكون عسر الانجذاب كهواء الآبار والأسراب الخنقة .

(٢١١) ٢٢ - الهواء الحار ينحف / البدن ويصفّر (١٣) اللون ، ويهيج العطش ويبلّد الجوع ، ويحمي القلب ويعفن الدم فيسرع (١٤) إلى الحميات . ويحلب الرعاف ويزف الدم ، ويضعف قوة البدن جملة (١٥) ، إلى مضار آخر كثيرة (١٦) . ولا يصلح لحفظ الصحة في أكثر الأمر ، ويصلح للمزكومين ، والمفلوجين ، ومن به (١٧) تشنج من رطوبة ، ولسائر (١٨) من يحتاج أن يسخن جسده ، ويوسع مسامه .

-
- | | |
|-------------------------|--------------------------------------|
| (١) لما : ولما ا . | (٢) حاجتنا : الحاجة ا . |
| (٣) إنه : ساقطة من ا . | (٤) عطشان : وعطشان ا . |
| (٥) خنقه : ساقطة من ب . | (٦) ينشو : فيستشق ب . |
| (٧) إلى : ساقطة من ب . | (٨) وقد يمكن .. يتنفس : ساقطة من ا . |
| (٩) هو الذي : الذي ا . | (١٠) فلا يعرق : هو الذي لا يعروا ا . |
| (١١) يقرصه : يعرقه ا . | (١٢) يكرهه : كرهه ا . |
| (١٣) ويصفّر : ويقبض ا . | (١٤) فيسرع : ويسرع ا . |
| (١٥) جملة : كلها ا . | (١٦) كثيرة : كثير ب . |
| (١٧) ومن به : وبه ب . | (١٨) ولسائر : وسائر ب . |

٢٣- الهواء البارد أصلح في أكثر الأمر^(١) للأصحاء ، وهو حافظ للصحة بقوى البدن ، ويسخن الجوف ، ويقوى الشهوات كلها ، ويجود المضغ ، ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء القليلة الدم ، ويحمّد الدم^(٢) ، فيقل معه الأورام والخراجات . وبالجملة فينبغي أن نعتبر بحال الشمع في الصيف والشتاء ، فنعلم أن البدن يسترخى في الصيف ، ويصلب في الشتاء .

٢٤- وليس يكره من الهواء البارد في حفظ الصحة إلاّ النزلة والزكام ، وسد منافذ^(٣) البدن ، وتهيجة السعال . ويسلم من ذلك كله بتدبير الرأس والبدن . فإنه إذا دُثِر^(٤) الرأس والبدن رِيحَ ترويح^(٥) عن القلب ، ولم يحس برده^(٦) الدماغ ، ولا سدة المسام .

٢٥- والتنفس^(٧) أيضاً يكون في الهواء البارد أخف^(٨) وأسكن ، لأننا إنما ننتفع من الهواء البارد^(٩) برده ، لا^(١٠) بجوهره . والدليل على ذلك أننا نخشع^(١١) في هواء الحمام الحار ، وعند مهب السموم . وكلما كان نفوسنا في مثل هذا الهواء أكثر كان اختناقنا أسرع . ولذلك نجترى من^(١٢) الهواء البارد باليسير كما نجترى من الماء البارد باليسير . والهواء البارد في الجملة أوفى^(١٣) لحفظ الصحة ، ولا سيما لأصحاب الأمزجة^(١٤) الحارة المستعدين^(١٥) للحميات .

٢٦- الهواء الرطب يحفظ على البدن رطوباته الأصلية^(١٦) ، ويصلح

(١) في أكثر الأمر : في الأمر الأكثر ب .

(٢) ويحمّد الدم : ساقطة من ب .

(٣) منافذ : منافس أ .

(٤) دثر : برد ب .

(٥) ترويح : يترويح ب .

(٦) برده : يزيد أ .

(٧) والتنفس : وأل ب .

(٨) أخف : ساقطة من ب .

(٩) البارد : ساقطة من ب .

(١٠) لا : ولا أ .

(١١) نخشع : نخشى أ .

(١٢) من : ما أ .

(١٣) أوفى : الأزاج أ .

(١٤) الأمزجة : ساقطة من ب .

(١٥) المستعدين : المستعين أ .

للتخفاء ، ولأن لا يريد أن ينحل من (١) بدنه شيء ، ويلبث الجلد واللحم ،
ويكسبه ماء وروثاً ، والهواء (٢) اليابس بالصد .

٢٧ - ليس يخفى ما تفعل المركبات من هذه ، إذا فهم ما ذكرنا
في المفردات منه ،

٢٨ - إذا تغير جملة (٣) هواء البلد إلى الحر ، فينبغي أن يُفزع إلى
الخيش والأكراب ، وشرب المساء البارد ، ولا سيما أصحاب الأبدان
اليابسة ، والإكثار من الدخول في الماء البارد لمن لا يقشعر منه ، وفي الماء
(٢١١ ط) القاتر لمن يقشعر منه (٤) . ويتحفظ مع ذلك فيمن (٥) يسرع إليه الزكام / وثقل
البدن ، من اتسداد المسام بتدبير الرأس والبدن .

٢٩ - وإذا تغير إلى البرد ، فإنه ، ما لم يبلغ إلى أن يحمد الماء (٦)
ويؤذى ، فهو أحفظ للصحة ، وأقوى للبدن ، وأصح للشهوات . ولذلك
لا ينبغي (٧) أن ندفع منه هذا القدر بالذئار والاكثان والثيران .

٣٠ - فإذا تغير الهواء (٨) إلى اليبس فينبغي أن يُفزع إلى المساكن
الرطبة ، والخيش ، ولا سيما أصحاب الأبدان اليابسة . ويكثر
الدخول في الماء البارد من لا يقشعر منه ، وفي القاتر من يقشعر منه .

٣١ - وإذا تغير الهواء إلى الرطوبة وكثرت (٩) الأمطار والبخارات
الرطبة ، فينبغي أن يُفزع إلى العلالى ، والمواضع التي تشرق فيها الشمس ،
ويجلس في القل (١٠) بالقرب من الشمس ، ويكثر ذلك البدن بالخرق
اليابسة الخشنة (١١) ، ولا سيما (١٢) أصحاب الأبدان الرطبة .

-
- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) من : ساقطة من ب . | (٢) والهواء : الهواء ا . |
| (٣) جملة : ساقطة من ب . | (٤) ولا سيما . لمن يقشعر منه : ساقطة من ا . |
| (٥) فيمن : من ا . | (٦) للماء : ساقطة من ا . |
| (٧) لا ينبغي : ينبغي ب . | (٨) الهواء : ساقطة من ا . |
| (٩) الرطبة : الرقة ب . | (١٠) وكثرت : فكثرت ا . |
| (١١) القل : القل ا . | (١٢) الخشنة : ساقطة من ا . |
| (١٣) ولا سيما : لا سيما ا . | |

٣٢- وإذا حدث في الهواء الحَقْن ، واستبان فيهِ أَرِيح^(١) منكورة ، وكثر الجَدَرى والحصبة والطواعين ، فينبغي أن يُفزع إلى الأسراب الفائرة ، بعد أن تكون يابسة ، أو يكون^(٢) فيها^(٣) أَمِرة ، والبيوت البعيدة من الهواء^(٤) مثل التي^(٥) في وسط الأبنية . وترش الأماكن بالخل ، وتبخر باللبان ، وورق^(٦) الآس ، والسعد^(٧) ، ويكثر استعمال الخل في الطعام ، ويشرب الماء به .

٣٣- الرياح في الحملة تُجفف البدن أكثر من الهواء الساكن^(٨) ، ولاسيما السموم ، ومن بعده الشمال :

٣٤- الشمال يشد البدن ، ويذكي الحواس ، ويدفع العفونات عن الهواء ويصححه ؛ ولكنه^(٩) يخشن الصدر وجلدة البدن ويقشفه ، ويورث النزلة والزكام .

٣٥- الجنوب يرخي البدن ويفتحة^(١٠) ، ويرطب الهواء ويغظله ، ويكدر ويبلد^(١١) الحواس ، ويجلب النوم ، ويثور الدم فيكون سبباً للخراجات والجدرى والحصبة ، ولاسيما إن كانت في زمان حار ، وعندم معها المطر ، أو جاء معها شيء يسير . وليس لسائر الرياح كثير^(١٢) فعل يعتد به .

-
- (١) واستبان فيهِ أَرِيح : واسبت فيهِ الريح ب .
 (٢) أو يكون : ويكون ا .
 (٣) فيها : + على ا .
 (٤) من الهواء : من الهوى ا .
 (٥) التي : التي ا .
 (٦) وورق : وبورق ب .
 (٧) والسعد : والميعة والسود ب .
 (٨) الساكن : اليابس ا .
 (٩) ولكنه : لكن ا .
 (١٠) ويفتحة : ويفتحة ا .
 (١١) ويبلد : ساقطة من ا .
 (١٢) كثير : ساقطة من ا .

فصول في المياه ، والثلج ، والحمد /

(٢٢١ و) ٣٦ - إذا كان الماء ردياً أفسد^(١) الأغذية ، وإن كانت الأغذية جيّدة .

٣٧ - ينبغى^(٢) أن يكون الماء صافياً في مرآة^(٣) ، سليماً من كل ريع وطعم مستنكرة^(٤) ، وأن لا يُشرب الماء^(٥) الكثر ، وما فاحت منه (ب ٤٦ د) رائحة / منكرة^(٦) ، أو كان له طعم مستنكر^(٧) ، إلا عند الضرورة ، وبعد أن يصلح .

٣٨ - ومن^(٨) علامات جودة الماء أن تسرع إليه السخونة إذا سُخِّن ، والبرودة إذا بُرد ، لأن ذلك يدل على رفته ولطافته^(٩) أجزاءه . وكلما كان أخف وزناً وأرق^(١٠) ، فهو أجود منه .

٣٩ - في الأكثر العلامة الموثوقة بها في جودة الماء أن يكون سريع النزول عن المعلقة ، لا يثقلها كثير ثقل ، ولا يطول مقامه ، ويكون للذيد^(١١) كأنه يضرب إلى شيء^(١٢) من الحلاوة ، ويُسَخِّفُ البطن إذا شرب ، ويزيل ثقل الطعام عن المعدة سريعاً .

٤٠ - الماء المحمود في الأمر الأكثر يكون مياه^(١٣) الأودية^(١٤) الغِزار التي لا يمكن أن يغلب عليها طعم سببخة^(١٥) أو غيرها لغزارة مياهها ، ولا يعم في بطائح ؛ بل يكون شديد الجرية ، فإن كانت الجرية قبالة الشمس ، كانت

-
- | | |
|--|---------------------------|
| (١) أفسد : فسد . | (٢) ينبغى : وينبغى . |
| (٣) مرآة : مراية . | (٤) مستنكرة : مسكن . |
| (٥) الماء : سائلة مزب . | (٦) رائحة منكرة : رائحة . |
| (٧) مستنكر : مبكر . | (٨) ومن : من . |
| (٩) ولطافة : ولطائف . | |
| (١٠) يكلما . . وأرق : كل ما خف وزنه من الماء . | |
| (١١) الذيد : فيه شيئاً ب . | (١٢) مياه : أميا . |
| (١٣) الأودية : الأودية . | (١٤) سبخة : بسخ . |

أجود : ومثل هذا^(١) الماء يكون خفيفاً فتجتمع فيه الخلال المحمودة التي وصفنا :

٤١ - إذا كان الجمد من ماء محمود ، فسواء ، أذنته في الماء ، أو بردت الماء عليه من خارج . وإذا^(٢) كان الجمد^(٣) من ماء منموم ، فليس ينبغي أن يذاب بالماء الجيد^(٤) .

٤٢ - وأما الثلج ، فإذا وقع^(٥) على جبال فيها معادن ، ووُجِد له طعم أو ريح منكرة ، فينبغي أن يبرد الماء عليه ، ولا يمزج بالماء . فإذا^(٦) كان يقع على الصخور الصلدة^(٧) والأرض^(٨) الرملية فالأجود أن تمزجه بالماء^(٩) ، وخاصة إن كان الماء ماء القني^(١٠) ، لأن الماء الكائن عن مثل^(١١) هذا الثلج خير من مياه^(١٢) القني^(١٣) ، فهو يزيد^(١٤) بمزاجه صلاحاً^(١٥) .

٤٣ - الماء الصادق البرد يقوى المعدة ، ويجمعها على الطعام ، ويجزئ القليل منه في تسكين العطش ، ويمنع أن يعفن الدم ، وأن تصعد البخارات الكثيرة إلى الرأس^(١٦) ، ويحفظ بالجملة الصحة ، ويلفع / الحميات ، (٢٢١ ط) ولا سيما في الأزمان والأمزجة^(١٧) الحارة . وهو أجود في حفظ الصحة جملة غير أنه ليس بصالح^(١٨) لمن به نزلة يحتاج أن تنضج ، ولا لمن يكثر به الزكام ، ولا لمن به ورم حار^(١٩) يحتاج أن ينضج .

-
- (١) ومثل هذا : ومثل ذلك ب . (٢) وإذا : فإذا ا .
(٣) الجمد : الثلج ب . (٤) بالماء الجيد : في الماء المحمود ب .
(٥) وأما . . وقع : وإن كان الثلج يقع ب .
(٦) فإذا : وإذا ب . (٧) الصلدة : الصلدا ب .
(٨) والأرض : الأرضين ا ب .
(٩) تمزجه بالماء : تمزج به ب .
(١٠) القني : القنا ا . (١١) عن مثل : من ب .
(١٢) مياه : أميا ا . (١٣) القني : القنا ا .
(١٤) يزيد : يزيده ا . (١٥) صلاحاً : بها صلاحاً ب .
(١٦) إلى : ساقطة من ب . (١٧) والأمزجة : ساقطة من ا .
(١٨) بصالح : بالصالح ب . (١٩) حار : ساقطة من ا .

٤٤- والماء الحار يفسد الهضم ، ويظفي* الطعام في أعالي (١) المعدة ، ولا يسرع بتسكين العطش ، ويذبل البدن ، ويؤدي إلى الاستسقاء كثيراً (٢) . وهو بالجملة ردى لحفظ الصحة في أكثر الأمور (٣) .

٤٥- والماء المالح يسهل البطن أولاً (٤) ثم يعقله ، ويولد (٥) الحكمة والجرب ، ويفسد الدم . وإذا اضطرب إلى شربه ، فينبغي أن يقطر في قلال أو حبات سحقة ، ويشرب بالسكسجيين ويزيد معه في دسومة الأغذية .

٤٦- والماء الكثر إن اضطرب إلى شربه ، فينبغي أن يتبع بما يدر البول كالبطيخ ، أو بذره ، إذا لم يحضر البطيخ . وأكثر ما يقع للناس (٦) أن يضطروا إلى شرب الماء المالح والكدر ، ويتساهلون في ذلك في الأسفار (٧) .

٤٧- فأما الماء الكبريتي ، والشبثي ، والزعاق الذي يجمع بين ملحوة ومزارة (٨) ونحوها ، فليس يقدمون على شربها (٩) ، ولذلك (١٠) تركنا ذكر إصلاحها .

٤٨- فأما ماء المطر فخفيف (١١) ، سريع الزول عن المعدة (١٢) ، محمود في الهضم ، غير أنه سريع العفن في العروق ، يبادر إلى تهيج الحميات ، ولذلك يبغي أن يتبع بالأشياء الحامضة .

٤٩- وأما المياه (١٣) القائمة البطائحية فأكثرها (١٤) ردية تذبل الأحشاء ، وكذلك حال أكثر (١٥) مياه الآبار . ولذلك يبغي (١٦) أن يتلاحق ضررها (١٧) بما يدر البول .

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) أعالي : أحل . | (٢) كثيراً : سريعاً كثيراً ب . |
| (٣) الأمر : الأمراض . | (٤) أولاً : ساقطة من أ . |
| (٥) ويولد : ويورث ب . | (٦) الناس : الناس ب . |
| (٧) الأسفار : الإسهال أ . | (٨) الذي يجمع . . مزارة : ساقطة من أ . |
| (٩) شربها : شربه أ . | (١٠) ولذلك : فلذلك ب . |
| (١١) فخفيف : خفيف ب . | (١٢) عن المعدة : ساقطة من أ . |
| (١٣) المياه : الأميا أ . | (١٤) فأكثرها : أكثرها ب . |
| (١٥) أكثر : ساقطة من ب . | (١٦) مياه : أميا أ . |
| (١٧) ولذلك يبغي : وكذلك أ . | (١٨) ضررها : ساقطة من أ . |

فصول فى استخراج قوى الأدوية والأغذية

٥٠ - يحتاج أن يعرف لحفظ الصحة ، ومداواة الأسقام ، ما تفعله الأدوية والأغذية بجوهرها وطبائعها - لا بالعرض - فى البدن المعتدل .
٥١ - الدواء قد يعمل بجوهره ، ويعمل^(١) بالعرض . إلا أن الفعل الجوهري لازم له فى كل حال ، والعرضي يعرض من أجل^(٢) المنفعل .
مثال فعل الدواء بجوهره مثل تبريد الماء البارد للبدن المعتدل^(٣) ؛ ومثال فعله بالعرض لإسخانه له^(٤) . فإن الماء البارد قد يُسخن إذا دخل / فيه (٢٣١ و) مدينة ، ولم يطل زمان الكون فيه ، بأن يُحقن ، فتتهيج الحرارة بعد الخروج منه .

٥٢ - إنما يحتاج^(٥) أن يُعرف^(٦) فعل الدواء فى البدن المعتدل لأن الأبدان الخارجة عن الاعتدال بلا نهاية ، فليس يمكن من أجل ذلك أن يعرف فعل الدواء فى^(٧) كل واحد منها . فلذلك وجب أن يعرف^(٨) فعله فى البدن المعتدل^(٩) ، ثم يُحدس منه على غير المعتدل^(١٠) حدساً مقرباً .
مثال هذا الحدس أن التمر متى كان يسخن البدن المعتدل ، فهو يسخن البدن الخارج عن الاعتدال إلى الحر لإسخاناً أشد^(١١) ، والبدن الخارج عن الاعتدال إلى البرد لإسخاناً أقل .

٥٣ - كل شيء أورد الإنسان جوفه ، فحدث له بعقبه فضل حر فى

- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) ويعمل : ويفعل أ . | (٢) من أجل : ساقطة من ب . |
| (٣) المعتدل : ساقطة من أ . | (٤) له : ساقطة من ب . |
| (٥) يحتاج : احتيج أ . | (٦) أن يعرف : من أن يعرف ب . |
| (٧) فى : فيها وفى أ . | (٨) يعرف : يعلم ب . |
| (٩) المعتدل : المعتدلة أ . | (١٠) منه : . المعتدل : على ما غيرهم ب . |
| (١١) إسخاناً أشد : أكثر ب . | |

اللمس ، أو مرعة في النبض والنفس ، وكان يفعل ذلك دائماً متى أخذ^(١) ، فهو حار ، بحسب صناعة الطب ؛ وبالعكس .

مثال ذلك الحليثية ، أو الثوم . فإنك تجد هذا العارض يعقبها دائماً . وتجد البدن يبرد بعقب أخذ الأفيون ، والإكثار من الخس ، والأخيار ونحوهما .

٥٤ - وكل ما^(٢) ضُمَّد به البدن فأحدث حمرة ثم بثوراً أو قرحة ، فسُخِّن ؛ وما أحدث يابضاً وصلابة وبرداً في اللمس ، فُبْرِد .

٥٥ - قد يُستدل على^(٣) قوى الأغذية والأدوية من طوعها أيضاً ، وذلك أن الحريف والمالح والمرَّ يسخن البدن ، وأقل هذه الثلاثة إسخانا المالح ، ثم المرَّ ، ثم الحريف^(٤) .

(ب ٤٦ ظ) ٥٦ - والحامض ، / والعفص^(٥) ، والقايض تبرد^(٦) ؛ إلا أن تبريد^(٧) الحامض أقوى من تبريد العفص والقايض^(٨) .

٥٧ - والحلو والدم^(٩) يسخان إلا أن سخونتهما لا تستبان في كل حالة^(١٠) لقرب مزاجيهما من الاعتدال : إلا أن الحلو أشد إسخانا .

٥٨ - وأما التّفِه فبرد^(١١) ، إلا أن تبريده قريب من الاعتدال جداً حتى لا يكاد يستبان برودته . وقد شهد لما^(١٢) ذكرنا من أفعال هذه الأشياء^(١٣)

(١) أخذ : يفعل أخذ ا . (٢) وكل ما : وكلما ا ، ب .

(٣) يستدل على : يستدرك ا .

(٤) المالح ثم . . الحريف : المالح ثم الحريف ثم المر ب .

(٥) والعفص : ساقطة من ب . (٦) تبرد : يبردان ا .

(٧) تبريد : التبريد ا . (٨) العفص والقايض : القايض ا .

(٩) والدم : والدعة ا . (١٠) حالة : حال ب .

(١١) فبرد : فيبرد ب . (١٢) لما : بما ب .

(١٣) الأشياء : ساقطة من ا .

التجربة . وفي ذلك كفاية للطبيب . وقد يمكن أن نوثق^(١) بعلم ذلك أيضاً ، إلا أنه مما^(٢) يطول به الكلام^(٣) جداً . وقد قلنا : إن غرضنا في هذا الكتاب الأمور الواضحة التي يحتاج إليها المتعلمون ، ولا يستثنى منها في صناعة / الطب . ومن أراد الوقوف على ذلك احتاج أن يأخذ من (٢٣١ ط) كتاب^(٤) « الأدوية المفردة »^(٥) بلجابينوس .

٥٩ - المالح يجفف مع إسخانه ، ويثقل ؛

والمرّ يجفف ، إلا أنه يلطف ويقطع^(٦) ؛

والحرّيف يجفف ويحل حلاً^(٧) عنيقاً يماز الجلاء^(٨) والتقطيع ،

أنه يقرح ويحرق ؛

الحلو يسخن أكثر مما يرطب^(٩) ؛

والدم^(١٠) يرطب أكثر مما يسخن ؛

والثّف^(١١) إذا كان سيالاً كالماء رطب ، وإذا كان يابساً كالزّفت

وما أشبهه يجفف ، إلا أن يمزج بالروطيات ؛

الحامض يكثر من إسخان الحلو ؛

والثّف من إسخان المرّ ؛

والدم يوهن فعل الحرّيف ؛

والمالح والقابض يوهن من فعل القفص^(١٢) .

٦٠ - قد يكتسب أيضاً من أرايح الأدوية والأغذية دلالة على أفعالها في البدن^(١٣) ،

(١) نوثق : فوثا ب .

(٢) الكلام : الكتاب ب .

(٣) المفردة : ساقطة من ب .

(٤) كتاب : كيار ا .

(٥) ويثقل : ساقطة من ب .

(٦) الجلاء : الحل ب .

(٧) يثقل : ساقطة من ب .

(٨) يثقل : ساقطة من ب .

(٩) يثقل : ساقطة من ب .

(١٠) يثقل : ساقطة من ب .

(١١) يثقل : ساقطة من ب .

(١٢) يثقل : ساقطة من ب .

(١٣) يثقل : ساقطة من ب .

إلا أنها ليست من الثقة على^(١) ما عليه الطعوم^(٢) ، وأقل منها في ذلك الألوان .

٦١ - ينبغي أن تؤخذ الأفعال الجزئية من أفعال الأغذية والأدوية من الكتب المخصصة بذلك ، ويتوسع في معرفة منافعها ومضارها غاية التوسع ، فإنه باب عظيم النفع^(٣) في صناعة الطب .

فصول في الرياضة

٦٢ - الحركة تسخن البدن وتجففه ؛ والسكون بالضد .

٦٣ - كل حركة لا تبلغ سرعتها إلى أن تغير النفس إلى السرعة ، فليست داخلة في حدود الرياضة .

٦٤ - على قول أكثر الأطباء وقت استعمال الرياضة هو بعد المضم التام ، وذلك يكون بعد النوم الأطول ، وأخذ الماء في الانصباغ^(٤) .

٦٥ - استعمال الحركة قبل الغذاء شبر^(٥) عظيم ؛ وبعده شر عظيم .

٦٦ - ينبغي إذا أصبح الإنسان كسلاناً مثقلاً ، أن يعاود النوم أو السكون ، ثم يغمر ويدلك^(٦) بدنه ، وينظر إلى الماء ، فإن كان أبيض^(٧) استعمل السكون حتى تراه قد أخذ يَصْفَرُ ، ويخرج جميع البول والبراز عنه ، ويخف بطنه ، ثم يرتاض ، فإن ذلك الوقت أوفق^(٨) أوقات الرياضة .

٦٧ - ينبغي أن يرتاض كل إنسان^(٩) بقدر احتماله وقوته ، ويقطع الرياضة كلما تثقل عليه ويبدأ به الإعياء^(١٠) .

٦٨ - الرياضة إذا استعملت على ما وصفنا^(١١) أشعلت الحرارة

(١) عل : + مثل ب . (٢) الطعوم : من الطعوم ب .

(٣) النفع : ساقطة من ب . (٤) الانصباغ : انصباغ ب .

(٥) ويدلك : ساقطة من أ . (٦) أبيض : الماء أبيض أ .

(٧) أوفق : أقوا أ . (٨) كل إنسان : إنسانا أ .

(٩) الرياضة . . الإعياء : ساقطة من ب .

(١٠) وصفنا : ذكرنا ب .

الغريزية ، وحركت فضول الهضم / كلها للخروج ، فقلّت الفضول في البدن ، (٢٤١ و) وقلت بقلتها الأمراض .

٦٩ - المضموم ثلاثة : هضم في المعدة ، وثقله النجو ،

وهضم في الكبد ، وثقله البَوَل والمِرْتَان ؛

وهضم في سائر الأعضاء عند توزع^(١) الدم عليها ، وفضلاتها العرق

والبخار المنتشر من البدن ، والوسخ ، والشعر ، ونحوها .

٧٠ - إذا قُطعت الرياضة عند الإعياء هيج^(٢) تذكية الحرارة الغريزية ،

وتُنْقِصَ الفضول ، وأمينَ بذلك^(٣) تمام الإعياء الذي ربما جلب حُميات^(٤) .

٧١ - لا^(٥) ينبغي أن يرتاض الممتلئ ، ولا الصائم ، ولا المزجم على أن

لا يقتدى . لأن ذلك يُمرض في أكثر الأمر .

٧٢ - ليحذر^(٦) كل واحد^(٧) عند الرياضة شدة حركة العضو الذي

هو منه^(٨) أضعف ، ويجتهد أن يكون هو أسكن من جميع^(٩) الأعضاء .

ومثال^(١٠) ذلك أن من كان يعتربه الجراحات ، والنوالى^(١١) في رجله ،

ينبغي أن تكون أكثر حركاته في يديه ؛ وبالضد .

٧٣ - من الرياضة القوية : الصراع ، والإحضار ؛

ومن المتوسطة المشى السريع ؛

ومن أضعفها الركوب ، إذا لم يكن قطف ، ولا ركض .

٧٤ - فلأن الرياضة^(١٢) القوية تصلح للأبدان القوية التي فيها فضول

غليظة^(١٣) ، والوسط^(١٤) للمتوسطة^(١٥) في ذلك ، والضعيفة للضعيفة .

(١) توزع : لنزوع أ . (٢) هيج : ريج أ .

(٣) بذلك : مع ذلك ب . (٤) حُميات : الحُميات ب .

(٥) لا : ولا ب . (٦) ليحذر : وليحذر أ .

(٧) واحد : أحد أ . (٨) منه : ساقطة من أ .

(٩) من جميع : ساقطة من ب . (١٠) ومثال : مثال أ .

(١١) والنوالى : والنوا لا أ . (١٢) فلأن الرياضة : الرياضة أ .

(١٣) غليظة : غليظة : ساقطة من أ . (١٤) والوسط : والوسط أ .

(١٥) المتوسطة : المتوسط ب .

٧٥ - وإذا (١) استعملت الرياضة (٢) ، فليهدأ المرنّاض (٣) ، ويسكن (٤) قبل (٥) الغداء مدة لا (٦) أقل من ساعة ، فإنه إن أكل (٧) قبل ذلك أورثته الملد .

فصول في الحمام

٧٦ - التعرق في الحمام يذهب مذهب الرياضة في ترقيق الفضول وفشها ، غير أنه لا يقوى الحرارة الغريزية ؛ بل يضعفها .

٧٧ - ينبغي أن يكون الحمام قبل الطعام ، ويحذر بعد الطعام ، إلا من يريد أن يسمّن البدن (٨) .

٧٨ - ١-أ- (٩) في التعرق في الحمام اللهث ، وتواتر النفس ، وعند ذلك ينبغي أن يفارق البيت الحار ، قبل ابتداء حدوث (١٠) الكرب (١١) . فإنه إذا فعل ذلك ربح قشّ القطن من ظاهر البدن ، وتفتيح (١٢) المسام وإعداد البدن للنماء وأن من الأنصف ، والحميات التي يجلبها طول المقام في الحمام .

٧٩ - قد يمكن أن يرطب البدن بالحمام ؛ وأن يجفف :

(٢٤١ ط) فإذا رمت الترطيب ، فليرش الحمام بماء كثير ، وليكثر / فيه من (١٣) استعمال الماء والأبزن ؛

وإذا رمت التجفيف ، فليكن بالضد من ذلك ، ولا يرش فيه ماء ، ولا يكثر في حياضه ماء . لكن ينبغي أن يكون أرض الحمام جافاً ، وهو أوّه صافياً غير بخارى .

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) وإذا : إذا ب . | (٢) الرياضة : ساقطة من ب . |
| (٣) الرقائض : الرياضة ب . | (٤) ويسكن : وليسكن ب . |
| (٥) قبل : من قبل ب . | (٦) لا : ولا ب . |
| (٧) أكل : كان أ . | (٨) البدن : ساقطة من ب . |
| (٩) الحد : الحد أ . | (١٠) حدوث : الحدوث أ . |
| (١١) الكرب : اللوب أ . | (١٢) وتفتيح : وتفتح أ . |
| (١٣) من : ساقطة من أ . | |

٨٠ - من^(١) منافع الحمام : توسيع المسام ، وإذهاب الحكة ، والجرب ، وتلين اللحم ، وإعداد البدن للاستغناء ، وبسط الأعصاب المتشنجة ، وفش الرياح ، وإنضاج النزلة والزكام ، وتسهيل البول العسر^(٢) ، وحبس^(٣) الطبيعة المنطلقة .

٨١ - ومن^(٤) مضار الحمام : تسهيل صب الفضول إلى الأعضاء الضعيفة ، وهو أعظم مضاره ، وإرخاء الجسد ، وإضعاف الحرارة الغريزية ، وإضعاف العصب والأعضاء العصبية وإرخاؤها جميعاً ، وإضعاف شهوة الطعام ، وإضعاف الباه .

٨٢ - الحمام ينفع جميع أصحاب حميات يوم ، ويضر^(٥) في جميع الحميات الأخرى ؛ إلا في الربيع ، والبلغمية ، وشطر الغيب^(٦) ، وذلك^(٧) أيضاً بعد نضجها وتطاؤها .

٨٣ - وقد^(٨) ينفع أصحاب الدق بالحمام ولكن^(٩) يحتاجون أن يكون معهم طبيب حاذق يدبرهم فيه ، وذلك أنهم يحتاجون من الحمام إلى أمور يطول الكلام بشرحها ، ويعظم ضرر الخطأ اليسير منها بهم ،

٨٤ - الأجود إذا لم يكن مع صاحب الدق طبيب ، ولم يكن بد من أن يستحم ، أن يكون هواء الحمام رطباً ، وأن يكون لبته في البيت الحار بقدر ما لا يعرفه ، ولا يكره البتة . ثم ينغمس^(١٠) في الحوض البارد ضربة

(١) من : في أ . (٢) العسر : العسنا أ .

(٣) وحبس : وحس أ . (٤) ومن : في أ .

(٥) يضر : ساقطة من (٦) وذلك : وذلك أ .

(٧) وقد : قد ب . (٨) ولكن : لكن أ .

(٩) أن : إلى أن أ . (١٠) ينغمس : يغمس أ .

ثم^(١) يخرج إلى المشلح ، ويستريح هناك طويلا ، ويرَوِّح عنه حتى لا يعرق .

فصول^(٢) في النوم واليقظة

٨٥ - النوم يفعل ما يفعل السكون فعلا تاماً ، غير أنه أقوى منه^(٣) في تجويد الهضم ، وتضيغ مواد الأمراض .

٨٦ - والسهر يفعل^(٤) ما تفعله^(٥) الحركة ، غير أنه أضعف منها في ذلك .

٨٧ - والنوم بالجملة يربط البدن ، ويسكن الإعياء والقلق ، ويرد^(٦) الفكر والرأى الكامل^(٧) .

٨٨ - والسهر يخفف وينحف ويضر بالدماغ جداً ، حتى إنه ربما خلط / العقل ، وجلب الأمراض الحادة . (٢٥١ و)

٨٩ - النوم يكون من برد الدماغ ، أو من^(٨) رطوبته ، أو منهما معا^(٩) - وهو أعرفه - أو من الحركة^(١٠) ، أو من الإعياء .
٩٠ - والسهر يكون^(١١) من أضرار ذلك .

٩١ - النوم الطبيعي الصحي^(١٢) يكون عندما تصعد إلى الدماغ أبخرة موافقة رطبة من الغذاء الموافق ، فيترك الدماغ أفعاله الحسية والحركية ، ويكون كالمفتلى المستريح^(١٣) .

-
- | | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ثم : حتى ا . | (٢) حتى لا : لتلا ب . |
| (٣) فصول : ساقطة من ب . | (٤) منه : ساقطة من ا . |
| (٥) يفعل : يفعل ا . | (٦) تفعله : يفعل ب . |
| (٧) ويرد : ويزيل ا . | (٨) الكامل : الكالين ب . |
| (٩) أو من : ومن ا . | (١٠) أو منهما معاً : ساقطة من ا . |
| (١١) وهو . الحركة : ساقطة من ا . | (١٢) يكون : ساقطة من ب . |
| (١٣) الصحي : الصحيح ا . | (١٤) المستريح : والمستريح ب . |

٩٢- وكما^(١) أن البدن لا تنلوم صحته على دوام الحركة ، وعلى دوام^(٢) السكون ، كذلك لا تنلوم صحته على دوام اليقظة ، ولا على دوام^(٣) النوم . لكن يحتاج^(٤) إلى كل واحد منها في حال دون حال .

فصول في الحاجة إلى الغذاء واستعماله على طريق الصواب

٩٣- كل جسم باق^(٥) أوقافاً لا يطلب الغذاء^(٦) ، فإن ذلك لأحد أمرين : إما لأنه لا يتحلل منه شيء ؛

وإما لأنه تحلّف^(٧) عليه بدل ما يتحلل منه^(٨) .

مثال الأول : القطعة من الباقوت ، والذهب ، والزجاج ؛ ومثال الثاني : المصباح فإنه يفسحل في كل لحظة ، ويخلف^(٩) الدهن فيه بدل ما^(١٠) يتحلل ، فتكون صورته عند الحس واحدة^(١١) ؛ وليس هو بواحد في^(١٢) الحقيقة ، بل متقضى وحادث أبداً دائماً^(١٣) .

٩٤- كل ما ينمو فإن الذي يصير إليه من غذائه بفضل على ما يتحلل^(١٤) منه من فضوله ؛ وكل ما^(١٥) يذبل فإن الذي^(١٦) يتحلل^(١٧) منه بفضل على ما يستحيل إليه .

٩٥- الأجسام التي لا يتحلل منها شيء هي القوة اليبس^(١٨) ، كما

-
- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| (١) وكما : كما أ . | (٢) وعلى دوام : ودوام ب . |
| (٣) اليقظة . . دوام : ساقطة من أ . | (٤) يحتاج : يحتاجوا ب . |
| (٥) كل . . باق : لا جسم بقي ب . | (٦) لا . . الغذاء : ساقطة من أ . |
| (٧) لأنه تحلّف : أن يخلف أ . | (٨) منه : ساقطة من أ . |
| (٩) ويخلف : أو يخلف أ . | (١٠) بدل ما : بدلا ما ب . |
| (١١) واحدة : واحداً أ . | (١٢) في : عند أ . |
| (١٣) أبداً دائماً : كاياب ب . | (١٤) يتحلل : ينحل ب . |
| (١٥) وكل ما : وكلها أ . | (١٦) الذي : ما ب . |
| (١٧) يتحلل : ينحل أ . | (١٨) اليبس : اليابس أ . |

ذكرنا من أمر الياقوت ، والذهب^(١) ، والزجاج . والتي^(٢) يتحلل منها هي الرطبة^(٣) ، كالبقول ، والرياحين ، وأبدان^(٤) الحيوان .

٩٦ - لما كانت جثة الإنسان مما^(٥) يتحلل منه^(٦) ، لم يمكن^(٧) أن تبقى إلا بالخلف مما يتحلل ، وأخرى أن لا تنمو^(٨) إلا بذلك ؛ إذ^(٩) كان النمو لا يكون إلا بأن يكون الذي حصل له أكثر من الذي فصل عنه^(١٠) .

٩٧ - قد تبين مما قلنا أن حاجتنا إلى الغذاء إنما هي لأن أبداننا متحللة^(١١) .

٩٨ - الذي يحلل أبداننا حرارتان^(١٢) :

إحدهما^(١٣) الحرارة العارضة من^(١٤) الهواء ؛

والأخرى الحرارة التي لنا من أعضائنا^(١٥) الداخلة ، كالقلب والكبد .

(٢٥١ ط) ٩٩ - كل شيء يحل / شيئاً ، فلما أن يقوى على أن يحل عنه

آخره ، كالنار التي^(١٦) تحل النفط^(١٧) عن آخره ؛ ولما^(١٨) أن يحل منه بعضاً ويترك بعضاً ، كالنار أيضاً تحل بعض الخشب ، وتترك بعضه .

١٠٠ - حرارتنا الغريزية ليست^(١٩) تقوى على أن تحل الأغذية بأجمعها ، وعن^(٢٠) آخرها حتى تكون دماً ، ومادة^(٢١) موافقة له^(٢٢) ، لإخلاف ما تحلل

(١) والذهب : ساقطة من ب . (٢) والتي : والتي أ .

(٣) هي الرطبة : ساقطة من أ . (٤) وأبدان : والأبدان أ .

(٥) ما : ما أ . (٦) منه : ساقطة من أ .

(٧) يمكن : يمكن ب . (٨) تنمو : تنمي أ .

(٩) إذ : إذا أ . (١٠) عنه : منه ب .

(١١) متحللة : ساقطة من أ . (١٢) حرارتان : حرارتنا ب .

(١٣) إحدهما : إحداهما أ . (١٤) من : قد أ .

(١٥) أعضائنا : ساقطة من أ . (١٦) التي : ساقطة من أ .

(١٧) النفط : بالنفط أ . (١٨) ولما : ولما أ .

(١٩) ليست : ليس ب . (٢٠) وعن : ساقطة من ب .

(٢١) ومادة : مادة أ . (٢٢) له : ساقطة من ب .

منها ؛ لكن تبقى منها^(١) بقايا لا تستحيل إلى^(٢) هذه المادة الموافقة .

١٠١ - إن كان الأمر على ما قدمنا^(٣) في هذه الفصول ، فقد تبين موضع الحاجة إلى الغذاء ، وموضع الحاجة إلى انضمامه^(٤) واستحالاته ، وموضع الحاجة إلى نقي ما لا يستحيل - وهو^(٥) الأثقال - فنضطر إلى آلات ومنافذ تدفع وتنقل^(٦) منها هذه الفضول ، كما اضطر إلى آلات تجذب الغذاء وتحيله .

١٠٢ - من آلات جذب الغذاء / وإحالاته جملة المعدة ، ولا سيما فيها ، (١٧١ ط) والمساريقا ، والكبد . ومن آلات دفع الفضول^(٧) الأمعاء ، والدبر ، ومجارى البول والعرق^(٨) والمخاط والرمص والوسخ ، ونحوها .

١٠٣ - قد يُجمع^(٩) مما ذكرنا أن بقاء البدن بحاله لا يكون دون جرى الاغتذاء ، وخروج الفضول على ما يجب في الكم والكيف .

١٠٤ - الاغتذاء يكون^(١٠) غير موافق :

إما لأنه^(١١) غير ملائم للمغتذى في نفس جوهره ، كالأشياء المعروفة برداءة الاغتذاء^(١٢) نحو السمك المالح ، والخبز^(١٣) اليابس ، والثوم ، والبصل ونحوها مما هي ردية الاغتذاء^(١٤) أو قليلته ؛

وإما لأن الغذاء ، وإن كان موافقاً في جوهره ، فإنه غير موافق في كميته : مثال ذلك الخبز النقي ، فإنه وإن كان موافقاً للبدن المعتدل^(١٥) بطبعه وجوهره ، فإن الكثير منه يفسد المضم ، والقليل منه^(١٦) أيضاً يفسده .

(١) منها : منه ب .

(٢) إلى : منه إل ا .

(٣) على ما قدمنا : ساقطة من ا .

(٤) انضمامه : انضمامه ا .

(٥) وهو : وهي ب .

(٦) وتنقل : ساقطة من ا .

(٧) الفضول : فضول ب .

(٨) والعرق : والعروق ا .

(٩) يجمع : صلح ب .

(١٠) يكون : الذي يكون ب .

(١١) لأنه : أنه ب .

(١٢) الاغتذاء : الغذاء ب .

(١٣) الخبز : والخبز ب .

(١٤) الاغتذاء : الغذاء ب .

(١٥) المعتدل : المعيدرا .

(١٦) يفسد . . منه : ساقطة من ا .

أما الكثير منه فيحدث التثخن البتة ، وأما القليل فيحدث الفساد^(١) التنشيطى .
ويكون من الأول دم^٢ يلغى ، ومن^٣ الثاني دم مرارى ردى ؛
(٢٦١ د) وإما / لأنه لم يصب به وقت الحاجة ، وذلك^(٤) أن الغذاء إذا أخذ على
غير جوع^(٥) فسد ، وإن كان جيداً ؛

وإما أن يكون^(٦) خلط به ما يفسده ، وذلك أن الخبز التى إن أكل
بالأدم الردى كالكوامخ ونحوها عديم من اغتلى به^(٧) كمال جودته ؛
وإما لأنه لم يبق^(٨) فى المعدة الوقت الذى يتم فيه^(٩) هضمه ، فينزل
غير منهضم ؛

وإما لأنه بقى فيها^(١٠) أطول من المدة التى ينبغى . ولذلك أيضاً أسباب ؛
وإما لأنه قدّم قبله ما كان ينبغى أن يكون بعده وبالعكس ؛
وإما لأنه^(١١) أكل معه ما يحتاج فى جودة انهضامه إلى زمان أطول^(١٢)
أو أقصر ؛

وإما لأنه صادف من خارج هواء غير موافق ، أو حركة غير موافقة .
١٠٥ - الأسباب التى تنزل^(١٣) الغذاء عن المعدة قبل جودة هضمه :
إما حركة سريعة بعده ؛
وإما شرب ماء كثير عليه^(١٤) ؛
وإما أكل فاكهة ، أو أكل^(١٥) شئ لزج قبله ؛

-
- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| (١) الفساد : الساد ا . | (٢) وذلك : وذلك ا . |
| (٣) جوع : وقت جوع ب . | (٤) يكون : كان ا . |
| (٥) اغتلى به : أهضامه ا . | (٦) يبق : يبقى ا . |
| (٧) فيه : ساقطة من ب . | (٨) فيها : فيه ب . |
| (٩) لأنه : أنه ا . | (١٠) أطول : طويل أو أطول ا . |
| (١١) تنزل : تزيل ا . | (١٢) عليه : ساقطة من ا . |
| (١٣) أكل : ساقطة من ا . | |

ولما لِعِلَّةٍ بالمعدة ، من مواد تنصب إليها ؛

أو ضعف يثقل حجم الطعام عليها ؛

أو رطوبة كثيرة كانت في تجاويها قبل ورود الغذاء .

١٠٦ - الأسباب التي^(١) تطيل لبث الغذاء فيها حتى يتجاوز مقدار جودة

الهضم : يمس المعدة ، وبردها ، وقلة الحركة .

١٠٧ - ينبغي في جودة الهضم أن يسلم^(٢) الغذاء من رداءة الكيفية ،

فيكون موافقاً للمعتدى ؛ ومن سوء الكمية ، فيكون مقداره بقليل

الحاجة^(٣) لا أقل ولا أكثر . ويصادف وقت الحاجة : وهو عند تحرك

الجوع الصادق^(٤) ، ومعدته نقية لا^(٥) يلغم فيها ولا مرار ولا ضعف ؛

وترتيب موافق : وهو أن يقدم الأرق^(٦) والأضعف^(٧) ، قبل الأغظ

والأقوى^(٨) والأوفى^(٩) ؛ وأن لا يعرض بعده حركة مؤلفة مخرجة

ولا مقبئة ؛ ولا شرب ماء كثير ، فإن الماء إذا أكثر^(١٠) شربه على الطعام

أفسده^(١١) من رفته : يمنع المعدة من الاحتواء على / الطعام ، وربما هيج^(١٢) (٢٦١ ط)

قيئاً إن نزل^(١٣) سريعاً . وكذلك ينبغي أن لا يشرب منه على الطعام

إلا القليل ، حتى إذا جفت المعدة قليلاً استوفى^(١٤) الشرب .

١٠٨ - إذا تحفظ في^(١٥) الاعتناء بالأصول التي ذكرنا جرى أمر الهضم

على أفضل ما يكون ، أعنى كفيته^(١٥) ، وكميته ، ووقته ، وأخذ ما يؤخذ .

(١) التي : التي ا . (٢) يسلم : يتسلم ا .

(٣) الحاجة : الحاجة ا . (٤) الصادق : يصادف ا .

(٥) لا : بلا ب . (٦) الأرق : الغذاء الآن ا .

(٧) والأضعف : والأضعف ا . (٨) والأقوى : ساقطة من ا .

(٩) والأوفى : ساقطة من ب . (١٠) أكثر : كثر ا .

(١١) أفسده : ساقطة من ا . (١٢) إن نزل : أو ترك ا .

(١٣) استوفى : لتوفى ا . (١٤) في : ساقطة من ا .

(١٥) كفيته : بكيفيته ا .

معه ، أو قبله ، أو بعده من آدم ، أو فاكهة . ويحتاج مع هذا^(١) إلى استعمال باب آخر أنا ذاكره^(٢) إن شاء الله ، وبه النصر والقوة ، ومنه الحول والمعونة^(٣) .

١٠٩ - من أجل الشهوات^(٤) لا يمكن الإنسان^(٥) من اختيار أوفى الغذاء ، لكن يميل به إلى اللذة .

١١٠ - ينبغي أن يكون الإنسان عارفاً بدفع مضار الأغذية الضارة ، ويأخذ ذلك من كتابنا في هذا المعنى .

١١١ - الطعام الذى إليه الشهوة أميل ، وإن كان أردى غذاء مما لا يشتهى ، فإنه ينبغي أن يؤثر^(٦) على ما لا يشتهى ؛ إلا أن يكون ردى الخلط جداً . ولا ينبغي مع ذلك أن يُلْمَن لى تساعد عليه الشهوة فى بعض الأحوال ، لأن ذلك أبى على القوة . وذلك أن المعدة تُحَوَّى^(٧) على المُشْتَهَى ، وتجد هضمه ، فتُصْلَح أكثر رداءته ، وتُتَار^(٨) الطبيعة منه امتياراً أكثر ، فتقوى به .

١١٢ - ينبغي أن يعنى ، مع العناية بجودة الهضم ، بإخراج الفضول . وذلك أنها متى بقيت فى البدن ولدت أمراضاً : إذ ليست بمُشَاكِلَةً ، ولا بموافقة^(٩) للإختلاف^(١٠) على البدن ؛ وإنما^(١١) هى ما^(١٢) لم يستحل عن الطبيعة ، وبقيت لا تواتيه^(١٣) .

(١) هذا : هـ ا . (٢) ذاكره : ا ذكره ا .

(٣) وبه النصر . . المعونة : تعال ب . (٤) الشهوات : ان الشهوات ب .

(٥) الإنسان : الناس ب . (٦) يؤثر : لا يؤثر ا .

(٧) تحوى : تحتوى ب . (٨) وتُتَار : فتُتَار ب .

(٩) بموافقة : موافقة ا . (١٠) للإختلاف : للإختلاف ب .

(١١) وإنما : بل إنما ب . (١٢) ما : ماكلة من ب .

(١٣) تواتيه : تواتيها ب .

١١٣ - إخراج فضول الهضم عن البدن يكون^(١) بدوام لبن البطن باعتدال ، وإدراج البول ، والدلك ، والتعرق . وإذا^(٢) جرى الأمر في هذه^(٣) مع جودة الهضم على ما يجب ، لم يمرض^(٤) بته .

١١٤ - الأبدان المتينة في الخلقة^(٥) والمزاج لمرض من الأمراض : لا بد^(٦) أن تقع^(٧) تلك الأمراض / في البدن^(٨) ، وإن أحسنت التدبير ، (٢٧١ و) إن لم تتلاحق بالعلاج^(٩) واقتصرت^(١٠) بها على صلاح الهضم فقط . مثال ذلك أن من كان به ضيق منافذ الكبد ، لا بد أن يعتريه السدد من الخبز النقي ، ولحوم^(١١) الحُمْلان ، ولذلك^(١٢) لا ينبغي أن يقتصر على هؤلاء^(١٣) جودة الهضم ، وإخراج الفضول فقط ، بل يسقون^(١٤) السَّكَنْجَبِينَ ، والأدوية المفتحة للسدد . وكذلك فاحرص^(١٥) على سائر الأعضاء وبادر إلى تلاحق ما تريد أن يحدث فيها ، فإن ذلك ركن من أركان حفظ الصحة . وبادر أيضاً ، إلى من^(١٦) يتولد الحصاة في كلاله^(١٧) ، بالأدوية المفتحة للحصاة وتبريد القطن ، وامثل^(١٨) ذلك في سائر الأعضاء والأمراض ، على ما تعرفه / من علامتها وعلاجاتها من الكتب المخصوصة بها . (ب ٤٨ و)

-
- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| (١) يكون : أن يكون ا . | (٢) وإذا : فإذا ب . |
| (٣) هذه : + الصفة ا . | (٤) لم يمرض : لم يكن يحدث مرضا ا . |
| (٥) الخلقة : الخلقة ب . | (٦) لا بد : ولابد ا . |
| (٧) تقع : + في ب . | (٨) في البدن : في الثندرة ب . |
| (٩) بالعلاج : تتلاف بالعلاج ب . | (١٠) واقتصرت : واقتصر ب . |
| (١١) ولحوم : ولحم ب . | (١٢) ولذلك : وكذلك ا . |
| (١٣) حل هؤلاء : هؤلاء وعلى ب . | (١٤) يسقون : يسقوا ب . |
| (١٥) فاحرص : فاحصر ا . | (١٦) من : ما ا . |
| (١٧) كلاله : الكلال ا . | (١٨) وامثل : وأمل إلى ا . |

١١٥ - من الأبدان أبدان^(١) تجمع على جودة المضم امتلاء ، وتقع في الأمراض المتلائية^(٢) إن لم تُقصد ، فبادر بفصد هؤلاء كما يبدو^(٣) الامتلاء .

فصول في الامتلاء

١١٦ - إذا زاد ما في تجويف العروق والشرابين من الدم والروح والأخلاق ، مع حفظ نسبتها التي كانت عليها^(٤) قبل الزيادة ، والبدن صحيح سليم ، سُمي^(٥) الأطباء هذه الحالة « امتلاء » بحسب الأوعية . وإذا زادت على مقدار ما تتي^(٦) الطبيعة بحفظها والترويح عنها ، سمو^(٨) ذلك « امتلاء بحسب القوة » . وكلتا الحالتين^(٩) تولدان أمراضاً ، إن لم يتلاحقا بالنقص منهما .

١١٧ - علامات^(١٠) الضرب الأول من الامتلاء : حمرة اللون ، وثقل البدن^(١١) وكسله ، وتعدد العروق ، وكثرة النوم ، والشناوب ، والتمطى ، وامتداد الأعضاء ، وحالة شبيهة بالإعياء ، وتبلد الفكر ، وثقل الرأس ، وكلال البصر ، وعظم^(١٢) النبض . إن لم يتدارك صاحب هذا الامتلاء بالقصد ، حدث عنه نفث الدم ، والرُعاف المفرط ، والخوانيق ، والحُميات المُطَبِّقة ، ونحوها من الأمراض . /

١١٨ - علامات الضرب الثاني من الامتلاء : الثقل ، والكسل ، وسائر ما ذكرنا من العلامات تظهر معه - لكن من غير حمرة اللون ، ولا تعدد

-
- | | |
|---|-------------------------------|
| (١) أبدان : + ما ب . | (٢) المتلائية : المتلائية أ . |
| (٣) يبدو : يبدو أ . | (٤) عليها : عليه ب . |
| (٥) سمي : سمو ب . | (٦) امتلاء : الامتلاء ب . |
| (٧) ما تتي : تتي أ . | (٨) سمو : + الأطباء ب . |
| (٩) وكلتا الحالتين : وكل ضرب الامتلاء ب . | |
| (١٠) علامات : علامة ب . | (١١) وثقل البدن : وثقله أ . |
| (١٢) وعظم : وعظم أ . | |

في العروق^(١) ، ولا تعدد الأعضاء - وفي الأكثر يولد مرضاً ، قبل^(٢) أن تتم علاماته : وينبغي أن يبادر هذا^(٣) بتقليل^(٤) الغذاء والشراب ، وتلطيفهما ، وجعلهما^(٥) من الذي يولد دماً قليلاً ، أعنى الأغذية القليلة الإغذاء^(٦) . وإن فُصد فيه أخرج^(٧) من الدم^(٨) شيء قليل ، وفي مرات كثيرة ، فأما في الأول^(٩) ، فينبغي أن يستكثر من إخراج الدم ضربة^(١٠) .

١١٩ - قد يقال الامتلاء عند امتلاء المعدة من الطعام والشراب ، وليس هذا هو الامتلاء الذي يقصده الأطباء ، وهذا سهل التلاحق والنفخ بالتي^(١١) .

١٢٠ - ينبغي أن يحذر صاحب الامتلاء بحسب الأوعية : الحركات الشديدة ، والصَّيْح ، والحَمَام ، ويلزم قلة الغذاء والسكون إلى أن يفصد ، فإنه بذلك يسلم من الأمراض .

١٢١ - وأما الذي بحسب القوة : فيحذر كل ما^(١٢) يحمل القوة من سحر ، أو حركة ، أو جوع ، أو استفراغ مفرط ، بل يتدبر بما^(١٣) ذكرنا^(١٤) :

فصول في رداة الخلط

١٢٢ - إذا زادت كمية خلط^(١٥) من الأخلط المحصورة في الدم على نسبته الصحيحة^(١٦) ، تغير لون البدن ، وأشرف الإنسان على الأمراض التي تكون من ذلك الخلط . وكذلك ينبغي أن يُتعرَّف ذلك من^(١٧) اللون ، ومن سائر الدلائل ، ثم يستعمل الأدوية التي تُسهِّل ذلك الخلط .

(١) في العروق : العروق ب . (٢) قبل : من قبل ب .

(٣) هذا : ساقطة من ب . (٤) بتقليل : بتقليل ب .

(٥) وتلطيفهما وجعلهما : وتلطيفهن وتجعلهن ب .

(٦) الإغذاء : الغذاء ب . (٧) أخرج : إخراج أ .

(٨) من الدم : الدم ب . (٩) في الأول : فأما الأول أ .

(١٠) والنفخ بالتي : بالنفخ والقيء ب . (١١) كل ما : كلما ب .

(١٢) يتدبر بما : يدبر ب . (١٣) ذكرنا : بالتدبير التي ذكرناه ب .

(١٤) خلط : + ما أ . (١٥) الصحيحة : الصحة ب .

(١٦) من : ساقطة من أ .

١٢٣ - من علامات^(١) زيادة البلغم في البدن^(٢) : فضل^(٣) يياض يحدث في اللون ، ولين في النبض ، وبرد في اللمس ، وقلة في العطش ، وكثرة في النوم ، وكسل وبلادة^(٤) .

١٢٤ - وإن ظهرت هذه يعقب الاستكثار من أغذية باردة رطبة ، وعند^(٥٨١) التنقل من موضع إلى موضع / أبرد وأرطب ، أو عند تنقل^(٥) الهواء^(٦) إلى مثل ذلك ، كانت الدلالة أصح .

١٢٥ - وينبغي حينئذ أن يستفرغ البلغم ، ويجعل^(٧) التدبير بعده مسخناً مجففاً . والتدبير المسخن المجفف هو استعمال الأغذية المجففة^(٨) المسخنة القليلة الإغذاء^(٩) ، والزيادة في الحركة ، وإثثار الكون^(١٠) في المواضع الناشفة اليابسة^(١١) ، وذلك البدن ، وفضل تعرض للشمس ، وتغرق في الحمام ، والإقلال من شرب الماء والدخول فيه .

١٢٦ - من علامات^(١٢) زيادة المرار : صفرة في اللون ، ومرارة الفم وجفوفه^(١٣) ، وتقلب النفس ، ومرعة النبض ، والقشعريرة^(١٤) التي كأنها غرز الإبر . وإن ساعد^(١٥) ذلك سائر التدبير المقدم ، كان أوكد . وعند ذلك^(١٥) ينبغي أن تسهل الصفراء بمقدار ما تحسد من غلبتها ، وتجعل التدبير مبرداً مرطباً بحسب ذلك .

١٢٧ - من علامات^(١٦) غلبة السوداء : كدورة اللون وقحلة^(١٧) ، وزيادة

-
- | | |
|---------------------------------------|---|
| (١) من علامات : علامات ب . | (٢) في البدن : في الدم ا . |
| (٣) فضل : في فضل ب . | (٤) وكسل وبلادة : والكسل والبلادة ب . |
| (٥) تنقل : التنقل ا . | (٦) الهواء : من الهواء ا . |
| (٧) ويجعل : ويجعل ا . | (٨) المجففة : ساقطة من ا . |
| (٩) الإغذاء : الغذاء ب . | (١٠) الناشفة اليابسة : اللبنة ا . |
| (١١) من علامات : علامة ب . | (١٢) وجفوفه : ساقطة من ب . |
| (١٣) والقشعريرة : والاقشعرار ا . | (١٤) ساعد : يباعد ا . |
| (١٥) وعند ذلك : وعندها ا . | (١٦) من علامات : علامات ب . |
| (١٧) كدورة .. وقحلة : تقل اللون ب . | |

الشهوة للطعام^(١) ، وزيادة الهمة والفكر . وإن ساعدت^(٢) الدلائل^(٣) كان ذلك أقوى^(٤) ، وعند ذلك ينبغي أن تستفرغ السوداء .

١٢٨ - وقد يحدث من^(٥) غلبة الدم ، الذي هو امتلاء بحسب التجاوب ، نفث الدم وقيوه ، والرعاف الذي من الشرايين التي^(٦) في حجب الدماغ ، والرمد الصعب ، والخوانيق ، والحميات المطبقة ، والموت^(٧) الفجأة ، والإخراجات ، والدمايل^(٨) ، والدبيلات ، والأورام الحارة .

١٢٩ - وقد يحدث من^(٩) غلبة الميرة الصفراء^(١٠) : الحمى الغيب^(١١) ، والمحرقة^(١٢) والبرسام الحار ، والبثور الخبيثة الساعية كالثمة ، والجوارسية ، والحميرة ، والبرقان ، وتورم الكبد ، وحرقة البول ، والقروح في الآنة^(١٣) وفي الأمعاء ، وقلة شهوة الطعام^(١٤) ، وكثرة العطش ونحوها .

١٣٠ - وقد^(١٥) يحدث^(١٦) من^(١٧) غلبة السوداء : المالنخوليا ، والجندام ، والسرطان ، والدوالي ، وداء القمل ، وقروح الأمعاء الردية ، وحميات الربع ، وأوجاع الطحال ونحوها .

١٣١ - وقد يحدث^(١٨) من^(١٩) غلبة البلغم : الفالج ، والسكته ، والامتداد ،

(١) الشهوة للطعام : شهوة الطعام ب .

(٢) ساعدت : تساعدت أ . (٣) الدلائل : الدلائل أ .

(٤) ذلك أقوى : أقوا أ . (٥) من : عن ب .

(٦) التي : التي ب . (٧) والموت : وموت أ .

(٨) والدمايل : والدمل ب . (٩) وقد يحدث من : ومن ب .

(١٠) الميرة الصفراء : الصفراء ب . (١١) الحمى الغيب : حمى شب أ .

(١٢) والمحرقة : ومحرقة أ .

(١٣) الآنة : وتفسيرها في هامش المخطوط أ ، « أي المثانة وما شاكلها » .

(١٤) شهوة الطعام : الشهوة ب . (١٥) قد : ساقطة من ب .

(١٦) يحدث : يحدث أ . (١٧) من : عن ب .

(١٨) وقد يحدث : ويحدث ب . (١٩) من : عن ب .

(٢٨١ ظ) واللقوة^(١) ، والنسيان ، والحميات البلغمية / ونحوها من الأمراض :
 فيدفع كل ذلك بمشيئة الله جل ذكره^(٢) ، بتعاهد نقص هذه الأخلط
 متى زادت ، ومضادتها^(٣) ، بالتدبير — على ما مثلنا — حيث ذكرنا^(٤)
 التدبير المسخن والمخفف . وليس ينبغي أن نطيل الكلام في شرح سائر
 التدبير ، إذ^(٥) كانت^(٦) قد يمكن أن تستخرج^(٧) مما^(٨) ذكرنا .

فصول في الأدوية المسهلة^(٩)

١٣٢ — الأدوية^(١٠) التي تسهل الصفراء : الهليلج الأصفر ، والصبر ،
 والسقمونيا — وهو أقواها في ذلك — والإجاص ، والبنفسج ، والبللاب . /
 (ب ٤٥ ظ) والرمان الحامض المدقوق^(١١) المعصور بقشره وشحمه^(١٢) يسهل^(١٣) أيضاً
 بسكون ولين .

١٣٣ — الأدوية التي تسهل السوداء : أقواها الخربق الأسود^(١٤) ، والحجر
 الأرمي ، والغاريقون ، والأفتيمون ، والهليلج الأسود ، والبسفايج .
 ١٣٤ — الأدوية التي تسهل البلغم : أقواها شحم الخنظل ، وقثاء الحمار ،
 والقنطاريون^(١٥) الدقيق ، ثم التريد ، ويزر الأنجرة ، ولب^(١٦) القرطم .

(١) واللقوة : الرطبي أ .

(٢) فيدفع .. جل ذكره : قد تنفع كل هذه بمشيئة الله ب .

(٣) ومضادتها : مضارها أ . (٤) ذكرنا : ساقطة من أ .

(٥) إذ : إذا أ . (٦) كانت : كان ب .

(٧) تستخرج : تستخرجها ب . (٨) ما : بما ب .

(٩) المسهلة : السهلة أ . (١٠) الأدوية : ساقطة من أ .

(١١) المدقوق : الملقق أ .

(١٢) المعصور .. وشحمه : والمعصور مع قشره الداخل أ .

(١٣) يسهل : يسهله أ . (١٤) الأسود : ساقطة من ب .

(١٥) والقنطاريون : وقنطاريون أ .

(١٦) ولب : ولين أ .

١٣٥ - الأدوية التي تسهل المساء^(١) : أقواها فعلا المازريون ،
والفرييون ، والشبرم ، والروسختج ، ثم الأيريسا ، والقاقلي .

١٣٦ - الأدوية التي تسهل الدم^(٢) قتالة رديّة^(٣) لا ينبغي أن تذكر ،
ولا حاجة إليها في صناعة الطب ، إذ كان قد يمكن فجر العروق ، وكان
جذب الدم من الكبد إلى المساريقا من عظيم الخطر . وذلك^(٤) أنه إذا وقع
انجذابه مرة^(٥) ، لم يؤمن أن ينجذب^(٦) جميع ما في العروق والشرابين منه ،
ولم يسهل إمساكه بعد ابتداء انجذابه .

فصول^(٧) في استعمال القيء ، والأدوية المقيئة

١٣٧ - القيء^(٨) أبلغ^(٩) للأغلاط الغليظة - التي من لدن الورك إلى القدم -
من الإسهال : كمرق النّسا ، ووجع الركبة ، وما أشبههما . وكثيراً
ما يزيد الإسهال في هذه العلل ، إذا استعمل^(١٠) قبل القيء .

١٣٨ - الإسهال أبلغ في علل الرأس / وتجويف البطن الأعلى ، وأنفع (٢٩١ و)
من القيء^(١١) ، وربما زاد القيء^(١٢) في علل هذه المواضع ، إذا ابتدئ^(١٣)
به ، وإن كانت^(١٤) المواد كثيرة .

- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) الماء : إذا ا . | (٢) تسهل الدم : ساقطة من ا . |
| (٣) قتالة رديّة : ساقطة من ب . | (٤) وذلك : وذلك ا . |
| (٥) مرة : كم مرة ا . | (٦) ينجذب : يتصلب ا . |
| (٧) فصول : ساقطة من ا . | (٨) القيء : + القيء ب . |
| (٩) أبلغ : أقلع ب . | (١٠) استعمل : استعمل ا . |
| (١١) وتجويف . . من القيء : ساقطة من ب . | |
| (١٢) القيء : ساقطة من ب . | (١٣) ابتدئ : ابتداء ا . |
| (١٤) وإن كانت : وإذا كان ا . | |

١٣٩- التقيء (١) العنيف القوي يصلح للأمراض القوية ؛ واللين لتنفية (٢) المعدة من فضولها :

١٤٠- استعمال التقيء (٣) في الصيف أمهل وأسلم ؛ وبالضد .

١٤١- لا بد (٤) من تنقية المعدة بالتقيء لأنه ليس ينصب إليها مواد تنقيها من البلغم ، كما ينصب إلى الأمعاء ، إلا في أفراد من الناس ، وهؤلاء في غنى (٥) دائم من فساد (٦) الطعام :

١٤٢- ينبغي أن يحذر التقيء المستعملون للسل ، ومن في عيونهم وحلوقهم أمراض متمكنة ، إلا من حاجة شديدة جداً .

١٤٣- أكثر ما يمكن أن يجلب بالتقيء البلغم ، دون سائر الأخلاط . وهو الذي نراه يخرج من تلقاء نفسه في أكثر الأمر (٧) .

١٤٤- وأما الميرتان (٨) ، فخرجهما (٩) بالتقيء أقل من خروج البلغم ، ولا سيما (١٠) الأسود .

١٤٥- قد (١١) يتقيأ بعض الناس خلطاً سوداويًا ، يصح على ذلك بدنه (١٢) . وأكثر هؤلاء : المدمنون للشراب ، وأصحاب (١٣) الأكباد الحارة ، والأطحلة العظيمة ، والنساء إذا احتبس عنهن الطمث (١٤) .

١٤٦- أقوى الأدوية المقيئة : الخربق الأبيض ، والجلبلهنك ، والكندس ،

(١) التقيء : فالتقيء أ .

(٢) لتنفية : يصلح لتنفية ب .

(٣) استعمال التقيء : ساقطة من ب .

(٤) لا بد : ولا بد ب .

(٥) غنى : غنى في غنى ب .

(٦) من فساد : وفساد أ .

(٧) الأمر : الأمراض ب .

(٨) وأما الميرتان : فأما الميرتان أ .

(٩) فخرجهما : فخرجها أ .

(١٠) ولا سيما : لا سيما أ .

(١١) قد : فقد أ .

(١٢) بدنه : بدنه ب .

(١٣) وأصحاب : وأصحاب أ .

(١٤) الطمث : الطمث أ .

وحبّ الشبرم ، وحب المازويون ، وما أشبههما ؛ ثم الرقاق الياباني ، وجوز الثّقي ، ويزر السرمق .

١٤٧- وما يقى بلين ورفق^(١) : العسل ، وماء الشبث ، والملح الهندى ، والبورق ، وطبيخ الحنطة ونحوها .

١٤٨- وكثير من الأغذية أيضاً يعين على الثّقي ويُسهّله ، كما أن كثيراً منها يعين على الإسهال ويُسهّله .

فصول فى إدرار البول

١٤٩- إدرار البول أحد الاستفراغات القوية التى يحتاج إليها فى مواضع كثيرة ، وكان القدماء يحفظون الصحة بإدرار البول ٠

١٥٠- درور البول يخرج فضول الهضم الثانى والثالث ، وينفع من أوجاع المفاصل ، والظهر ، / ويخفف البدن ، ويرى من الاستسقاء وكثير (٢٩١ ط) من الأمراض الرطبة . إلا أن عنفه ودوامه يؤدى إلى إلحاق الدق والذهول ، ويورث القروح فى المثانة والقضيب ، ويهيج^(٢) العطاش : وهى العلة التى يشرب صاحبها الماء دائماً ، ويبول بولاً أبيض مائياً :

١٥١- الأدوية المدرة للبول : بزر الكرفس وانيسون ، و...^(٣) ، وبزر البطيخ ، والبطيخ^(٤) نفسه . وأكثر الأفاويه ، والتوابل ، والسكنجبين مما يدره باعتدال : فأما النرايخ ، والمسك^(٥) ، والميوزج ، ولماهيز هرج^(٦) ونحوها فردية ، لا ينبغي أن تستعمل إلا عند الضرورة ، وبعد إصلاح وتلاحق لما يحدث من ضررها ،

(١) ورقق : ساقطة من ب . (٢) ويهيج : وهى ب .

(٣) وانيسون والنفوا : ساقطة من ب . (٤) والبطيخ : ساقطة من ا .

(٥) والمسك : والمسكك ا . (٦) ولماهيز هرج : ساقطة من ا .

فصول في إدرار سائر الفضول

١٥٢- يدر العرق الحام^(١) والرياضة ، والأدوية القوية الحار مع اللطف^(٢) : كالحلتيت ، والفلفل ، والمرّ . وربما أدبه الخل الثقيف في بعض الأحوال .

١٥٣- إدرار العرق بالأدوية ليس ينفع في حفظ الصحة إلا في الأمر النادر ، فأما في الأكثر فيضر ، ويهيج الحميات .

١٥٤- العرق ينحف^(٣) البدن ويخففه^(٤) ، ويذهب بالتعطى والتكسیر ، وكثرته يضعف البدن :

١٥٥- إدرار المخاط يخفف عن الدماغ ، ويدفع الأمراض التي تحدث في الدماغ من الأختلاط الغليظة : كالصرع ، والسكته ، ونحوها . ويكون ذلك باستدعاء العطاس ، والإكباب^(٥) على طبخ البابونج ، والفوتنج^(٦) ، وشم الأشياء التي لها حراقة ، والاستكثار من الاستنشاق :

١٥٦- إدرار اللعاب ينفع - مع نفعه الدماغ - العينين^(٧) ، والسمع ، والشم^(٨) ، والخلق ، وفم المعدة . ويكون ذلك بتماهد^(٩) الغرغرة ، ومضغ الكتندر .

١٥٧- إكباب الأذن على طبخ الفوتنج بالخل يخرج ما يتعقد فيها من

-
- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) الحام : الحام . | (٢) اللطف : التلطيف ب . |
| (٣) ينحف : تميت ب . | (٤) ويخففه : ويخفف ب . |
| (٥) والإكباب : والاكباب ب . | (٦) والفوتنج : الفوننج ا . |
| (٧) العينين : والبعينين ب . | (٨) والفم : ساقطة من ب . |
| (٩) يتماهد : ما هذه ا . | |

الرياح الغليظة ، وتقطير شياف^(١) ما ميثاء فيها^(٢) بالخل بعد ذلك يحفظ من انصباب الفضول / إليها .
(٢٤٥ و)

١٥٨ - إكباب العين على بخار الماء الحار يفش عنها الفضول المجتمعة فيها . وتاهدها من بعد بحجر^(٣) الكحل^(٤) ، واليسير من الكافور ، والسنبيل المرقي بماء الحصرم^(٥) يدفع^(٦) الفضول عنها ، ويبعدها عن^(٧) الرمد .

١٥٩ - ذلك الجسد كله ، في موضع معتدل الحرارة ، بالحرق التي فيها بعض الخشونة ، يمنع من تضايق مسام الجلد^(٨) ، فيدفع بذلك الحميات الامتلائية ، والإعياء ، والتكسير^(٩) ، والحكة^(١٠) ، ويعين^(١١) على تذكية الشهوة . ويدفع أيضاً أكثر الآثار العارضة في الجلد : كالبهق ، والبرص ، ونحوها .

فصول في الشراب

١٦٠ - الشراب المسكر من بين جميع الأشياء لا يوجد له بديل يسكر^(١٢) ينوب عنه ، ولا^(١٣) في جميع أفعاله الأخر . وذلك أن / كل عصارة حلوة ، (ب ٤٩ و) لها أن تنتن^(١٤) وتغلي ، حتى تنفش عنها الأبخرة والفضول ، وتنضج نضجاً محكماً ، لا بد من^(١٥) أن تسكر سكرأ ؛

-
- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| (١) شياف : أسياف . | (٢) فيها : ساقطة من ب . |
| (٣) بحجر : الاكحال بحجر ا . | (٤) الكحل : الكهل ا . |
| (٥) بماء الحصرم : بالحصرم ا . | (٦) يدفع : ويدفع ا . |
| (٧) عن : من ب . | (٨) مسام الجلد : للمام ب . |
| (٩) والتكسير : والكسيرة ا . | (١٠) والحكة : ساقطة من ا . |
| (١١) ويعين : يعين ا . | (١٢) يسكر : ساقطة من ا . |
| (١٣) ولا : ساقطة من ا . | (١٤) تنتن : تنتن ا . |
| (١٥) من : ساقطة من ب . | |

١٦١ - أما^(١) من منافع الشراب لحفظ^(٢) الصحة إذا أصبت به موضعه ، واتفقت كتيبه وكيفيته ووقت استعماله على ما يجب : أنه يعين على الهضم أبلغ معونة ، ويخصب الجسد ، ويدبر الفضول كلها ويحشها على الخروج عن البدن ، ويزيد في الحرارة الغريزية ويذكها .

١٦٢ - ومن مضاره العظام^(٣) ، إذا استعمل بإفراط ومداومة ، وطلب به^(٤) غاية السكر ونهايته : أنه يطرح في الرعشة ، والقالج ، والسكته ، والخوانيق ، والموت الفجأة^(٥) ، والأمراض الحادة ، وأوجاع المفاصل ، إلى علل يطول^(٦) ذكرها^(٧) :

١٦٣ - يحتاج إلى الشراب من الناس ذوى الأسنان والأمزاج^(٨) الباردة ، وفي^(٩) البلدان والأوقات التي هي كذلك ، ومن^{*} هضمه بليد ضعيف ، ويحس^{*} بضر^(١٠) الماء ؛ ويستغنى عنه في أصداد هذه المواضع ؛ ١٦٤ - الشراب يضر أصحاب الأكباد الحارة ، ومن^{*} الغالب عليه المرار الأصفر^(١١) ، وينبغي أن يتوقى في الأزمنة والبلدان الحارة .

١٦٥ - المقدار الذي ينفع به من الشراب ، ويمكن أن يستعمله دائماً من (٢٠١ ظ) يتأذى بالماء : وهو أن يشرب منه^(١٢) بعد شربه شريتين^(١٣) أو ثلاثة^(١٤) من الماء

-
- (١) أما : ما ب . (٢) لحفظ : في حفظ ب . (٣) مضاره العظام : مضار العظم ا . (٤) به : ساقطة من ا . (٥) الفجأة : فجأة ب . (٦) يطول : كثيرة يطول ب . (٧) ذكرها : شرحها ب . (٨) من الناس . . الأمزاج : الأسنان والأمزجة ب . (٩) وفي : في ب . (١٠) بضر : يضر ب . (١١) الأصفر : ساقطة من ب . (١٢) منه : عنه ا . (١٣) شريتين : أو شريتين ا . (١٤) ثلاثة : ثلثا ا .

البارد - بعد طعامه (١) - بمقدار (٢) ما يسكن به عطشه : فيكون ما يُشرب (٣) بعد ما شُرب من الماء القراح ، ولئى أن يسكن عطشه سكناً تاماً - شراب معتدل المزاج ، ويقطعه مع سكون العطش :

١٦٦ - قد ينتفع بالسكر (٤) - إذا لم يتواتر (٥) ؛ لكن كان (٦) فى الشهر (٧) مرة أو مرتين - لاسياً أصحاب (٨) الأبدان الباردة المزاج ، وأما (٩) المحرورون فانتفاعهم (١٠) به أقل :

١٦٧ - لا ينبغي (١١) أن يُشرب الشراب على الريق ، ولا على الأغذية الحارة والحريفة (١٢) ، كالكوامخ ونحوها ، ولا سيما القوى منه لأنه إذا شرب على الريق يضر بالدماغ والعصب مضرة قوية . وإذا شرب على الأغذية الردية حمل منها إلى العروق مواد ردية .

١٦٨ - شروط شرب الشراب على الطريق الصواب كثيرة (١٣) ، ولا يمكن (١٤) أن يطول مثل (١٥) هنا الكتاب بذكرها ، ولترشد فى ذلك إلى كتابنا « فى الشراب » ؛

فصول فى الجماع

١٦٩ - المتنبى أحد الفضلات التى (١٦) إذا قام فى البدن ، ربما تولدت عنه (١٧) أمراض ردية . ومن أجل ذلك ينبغى أن ينفص باعتدال :

-
- | | |
|---------------------------|------------------------------------|
| (١) طعامه : عطائه ب . | (٢) بمقدار : ساقطة من ا . |
| (٣) يشرب : شرب ا . | (٤) ينتفع بالسكر : ينتفع السكر ا . |
| (٥) يتواتر : + ويدم ا . | (٦) كان : ساقطة من ب . |
| (٧) الشهر : الشبرة ب . | (٨) أصحاب : ساقطة من ب . |
| (٩) وأما : فأما ب . | (١٠) فانتفاعهم : فانتفاعاتهم ا . |
| (١١) لا : ولا ب . | (١٢) والحريفة : الحريفة ا . |
| (١٣) كثيرة : ساقطة من ب . | (١٤) ولا : لا ب . |
| (١٥) مثل : ساقطة من ب . | (١٦) آلى : ساقطة من ب . |
| (١٧) عنه : عنها ا . | |

١٧٠- وأحوج الناس إلى نفخ الممتلئ من يعترهم^(١) عند ترك الجماع ثقل الرأس ، وظلمة العينين ، وتكسير البدن ، وكآبة^(٢) النفس ، والبالدة ، والنوم ، وتخف^(٣) هذه الأعراض عنه^(٤) باستعماله ، أو بالحلم ، ومن^(٥) إذا بطؤ به تورمت حالباه وأنثياه^(٦)

١٧١- أشد الناس عن^(٧) الجماع استغناء من يعتره^(٨) بعقبه رعدة ، وذبول نفس ، وضرب من ضيق النفس^(٩) خفي ، وخفقان ، وسقوط شهوة الطعام .

[١٧٢- أضر ما يكون الجماع في الزمان الحارة جداً ، وبأصحاب الأبدان اليابسة ، وإذا امتنع الإترال إلا بالتعب الشديد .

١٧٣- ولاستعمال الجماع أيضاً على طريق الصواب شروط ، ترشد في تعرفها إلى كتابنا « في الباه » .

إذ قد ذكرنا جل حفظ الصحة وتوابعها ، ولوازمها ، بفصول وجيزة ، (٣١١ د) فلنرجع إلى النظام الذي^(١٠) / قدرنا أن نجري عليه من^(١١) كتب الأصول في مداواة الأمراض .

فصول في تركيب الأدوية

١٧٤- لو أمكن في كل موضع العلاج بدواء مفرد ، لاستغنى عن تركيب الأدوية ، لكن يمنع من ذلك^(١٢) خلال^{*} تذكرها إن شاء الله^(١٣) .

(١) يعترهم : يترلم ا .

(٢) كآبة : كآبه ب .

(٣) وتخف : وتخفف ب .

(٤) الأعراض عنه : الأمراض ب .

(٥) ومن : ساقطة من ا .

(٦) وأنثياه : ساقطة من ب .

(٧) عن : عند ا .

(٨) يعتره : يصيبه ب .

(٩) النفس : نفس ب .

(١٠) قلبي : قلبي ا .

(١١) من : ساقطة من ب .

(١٢) خلال : ساقطة من ب .

١٧٥ - من الخلل الحوكة إلى تركيب الأدوية أنه ربما كان^(١) الدواء الذى ينفع من علة ما ، أو يُقوّى عضواً ما ، يضر بأخرى ، فنضطر أن نركب معه ما يمنع من ذلك .

مثال ذلك : خلطنا الجندبيدستر بالأفيون لثلاث^(٢) يعظم مضرة التحذير ؛ أو يكون الدواء لا يصل إلى الموضع الذى نريد ، فنضطر أن نخلط به ما يوصله إليه ، كاختلاط^(٣) الأفاويه اللطيفة بالطين^(٤) المختوم والصمغ^(٥) عند نفث الدم من الصدر والرتة .

١٧٦ - وتكون أدوية كلها نافعة لعدة ما ، إلا أن بعضها أنفع من بعض لبعض الأبدان والأمزاج^(٦) ، فيريد الطبيب أن يكون عنده دواء يصلح لتلك العلة فى أكثر الأمر . أو يريد^(٧) أن يكون عنده دواء يصلح أن يستعمل فى علل كثيرة للتخفيف^(٨) عن نفسه فى الأسفار ونحوها ، فيضطر أن يركب ذلك الدواء من أدوية نافعة لعلل شتى كالترياق مثلاً^(٩) . فإنه^(١٠) بما فيه من لحوم الأفاعى يوهن سمومها ، وبما فيه من الأدوية الأخرى^(١١) النافعة - كل واحد منها من سم ما - ينفع من كثير من السموم ، وبما فيه من الأفيون يعقل البطن ويمنع نفث الدم ، وبما فيه من الأدوية المبردة للبول^(١٢) والملطفة^(١٣) ينفع من أوجاع المفاصل الغليظة ، إلى منافع أخر كثيرة .

-
- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| (١) ربما كان : ا . | (٢) ثلاث : لأن لا . |
| (٣) كاختلاط : كاختلطنا ا . | (٤) بالطين : بالطين ا . |
| (٥) والصمغ : بالصمغ ا . | (٦) والأمزاج : والأمزجة ب . |
| (٧) أو يريد : فريد الطبيب ب . | (٨) للتخفيف : التخفيف ا . |
| (٩) كالترياق مثلا : كالترياق ب . | (١٠) فإنه : فإن ب . |
| (١١) الأخر : الأخرى ا . | (١٢) البول : ساقطة من ب . |
| (١٣) والملطفة : والملطفة للبطن ا . | |

١٧٧ - ومنها أنه ربما احتيج أن يخرج من البدن أخلاطاً مختلفة ،
فيحتاج أن^(١) يركب ذلك الدواء من أدوية كل^(٢) واحد منها يخرج^(٣)
خطأً من الأخلط .

ومثال^(٤) ذلك : « حَبُّ جالينوس » المعروف بالقوقايا المركب من
(٣١١ ظ) الصبر ، والعلثك الرومي^(٥) ، والسقمونيا ، وشحم الحنظل ، / وعصاره
الأفسنتين ، والمصطكى .

١٧٨ - ومنها أنه ربما لم يكن في الدواء النافع أن يستعمل حتى يرقق ،
أو يدقق^(٦) ، كالمرداسنج ، وسائر الأدوية الحجرية التي لا يمكن أن تستعمل
مراهم حتى تُحل^(٧) بالأدهان والخلول ، وتركب وتذاب^(٨) مع الصموغ
والشحوم إلى وجوه آخر كثيرة ، تخرج كلها إلى تركيب الأدوية .

١٧٩ - فإذا^(٩) أردت أن تركب دواء مسهلاً ، فخذ من كل^(١٠)
(ب ٤٩ ط) واحد مما تريده / قدر شربة تامة ، فركبها . ثم اجعل الشربة الواحدة
منها مناسب لعدد الأدوية .

مثال ذلك : أننا^(١١) احتجنا إلى دواء يخرج الصفراء ، أو السوداء ،
أو البليغم ، فأخذنا من السقمونيا ثلث درهم ، ومن شحم الحنظل ثلثي
درهم ، ومن الأفيون أربعة دراهم^(١٢) ، ثم أخذنا من الجميع درهماً وثلثين ،

(١) يخرج . . فيحتاج أن : ساقطة من ب .

(٢) كل : لكل أ . (٣) يخرج : ان يخرج أ .

(٤) ومثال : مثال أ . (٥) العلك الرومي : ساقطة من ب .

(٦) أو يدقق : ويدقق أ . (٧) تحل : تحلل أ .

(٨) تذاب : تذاب أ . (٩) فإذا : إذا ب .

(١٠) من كل : لكل ب . (١١) أنا : إذا ب .

(١٢) دراهم : درهم أ .

لأن الأدوية الثلاثة وزنها خمسة^(١) وهذا ثلث الوزن كله^(٢) . ولا تعدن^(٣) ما يصلح به الأدوية في الوزن .

١٨٠ - وإذا أردت تركيب سائر الأدوية ، فخذ مما جرمه أغلظ - وهو أبطأ وصولاً - جزءاً أكثر ؛ وبالعكس^(٤) . ومما ميعته أقوى جزءاً أكثر ، ومما يخشى مضرته^(٥) في علة أخرى جزءاً أقل : ولا تعد العسل وسائر ما تجمع به الأدوية^(٦) في هذه الأجزاء ، بل يؤخذ منها بمقدار ما لا بد منه في جميعها .

ويحتاج في^(٧) تركيب الأدوية ، وصنعة المراهم إلى دربة وحذق كثير ، ونرشد في ذلك إلى كتاب « فاطاجانس » ، وإلى كتابنا « في صنعة الطب » ، وهو جزء من « الجامع الكبير »^(٨) .

فصول في المرض ، والسبب^(٩) ، والعرض

١٨١ - المطلق الأول^(١٠) : ما دام الجسد بأجمعه ، أو بعض أعضائه يفعل أفعاله التي تخصه بمقدار العادة الجارية له ، وبلا^(١١) وجمع ، فهو سليم صحيح .

١٨٢ - إن كان هذا على ما قدمنا ، فالمرض هو أن لا يقدر العضو على فعله الذي يخصه البتة ؛ أو يقدر عليه قدرة ضعيفة ؛ أو يكون موجعاً ، وإن كان يفعل فعله .

مثال ذلك : أن العين متى كانت تبصر بصرها المعتاد ، وليس بها وجع ،

-
- (١) الثلاثة . . خمسة : ثلاثة ا . (٢) كله : ساقطة من ا .
(٣) تعدن : تعد ا . (٤) وهو أبطأ . . وبالعكس : ساقطة من ب .
(٥) مضرته : منه مضرة ا . (٦) الأدوية : ساقطة من ا .
(٧) في : إل ب . (٨) الكبير : ساقطة من ا .
(٩) والسبب : والسلب ا . (١٠) الأول : بالأول ا .
(١١) وبلا : بلا ا .

(٢٢١) و) فهي صحيحة . فإن لم تبصر البتة ، / أو أبصرت بصرأ أضعف^(١) ، أو مع
الوجع^(٢) ، فهي مريضة بحسب ذلك^(٣) الوجع ، وإن لم يكن قد نقص من
البصر شيء^(٤) . وكذلك الأذن إذا توجع ، وإن لم يكن قد نقص من
السمع شيء^(٥) .

١٨٣ - إن كان ما قدمنا حقاً ، فالمرض إما ذهاب الفعل كله ،
أو بعضه ، وإما ألم .

١٨٤ - إن كان ما قدمنا حقاً أيضاً ، فأسباب الأمراض كلها هي الأمور
التي^(٦) تحدث بطلان أفعال^(٧) الأعضاء ، أو نقصانها^(٨) ، أو الوجع^(٩) فيها .
١٨٥ - والعضو^(١٠) يتجع ، أو يعدم فعله ، إما لتغير حدث به في
شكله ، كالخلع والكسر في اليد ؛ وإما لتغير حدث به في مزاجه^(١١) ،
كالكد أو القلب ، إذا صار أسخن أو أبرد^(١٢) مما كان^(١٣) :

١٨٦ - إن كان هذا على ما قدمنا ، فأجناس أسباب المرض الأول جنسان :
تغير الشكل ، وتغير المزاج . وقد^(١٤) ظن قوم أن الخراجات والقطوع
التي^(١٥) تحدث بالأعضاء جنس ثالث من أجناس أسباب الأمراض ،
وليس^(١٦) الأمر كذلك : لأن هذا الجنس ليس بأول ؛ بل^(١٧) هو محصور^(١٨)

-
- (١) أضعف : ساقطة من ب . (٢) أو مع وجع : ساقطة من أ .
(٣) ذلك : ساقطة من أ . (٤) وإن .. شيء : ساقطة من أ .
(٥) وكذلك .. السمع شيء : ساقطة من ب .
(٦) الأمور التي : ساقطة من ب . (٧) أفعال : فعل أ .
(٨) أو نقصانها : ونقصانها أ . (٩) أو الوجع : والوجع أ .
(١٠) والعضو : العضو ب . (١١) مزاجه : المزاج أ .
(١٢) أو أبرد : وأبرد أ . (١٣) كان : كانا أ .
(١٤) وقد : قد ب . (١٥) التي : ساقطة من ب .
(١٦) وليس : فليس ب . (١٧) ليس بأول بل : ساقطة من ب .
(١٨) محصور : محصور ب .

تحت تغير الشكل ، وذلك أن كل عضو إن قطع ^(١) ، فقد ^(٢) تغير شكله ،
وهم ^(٣) يسمون هذا الجنس ^(٤) انحلال الفرد .

١٨٧ — هؤلاء القوم جعلوا القول في الأمراض على ما أقول . قالوا : إن أعضاء البدن منها مركب ومنها بسيط . والمرض ^(٥) يحدث إما في البسيط كوجع الأسنان ؛ وإما في المركب كوجع جملة الرأس ؛ وإما فيهما جميعاً كالضربة تقطع اللحم والعظم والعصب ؛ وإن ما ^(٦) قالوه حق ؛ إلا أنه ليس يجنى في طلب قسمة الأمراض وأسباب الأمراض إلى أجناسه الأول على طريق الصواب . وكذلك هو عديم النفع ، لأننا إنما نريد أن نعرف أسباب الأمراض ^(٧) لنقابلهما بأضدادها ، فيكون بذلك زوالها . وقد تعلم أن "الحق" ما قلناه : إننا ^(٨) نروم من العضو ^(٩) المنقطع إحصاءه واتصاله ، وذلك هو مقابلته بضد الحوادث فيه .

١٨٨ — إن كان ضرب ^(١٠) الفعل أو الوجع ^(١١) لا يكون إلا من تغير الشكل أو تغير المزاج ، فلماذا إذا أصبنا ضروب تغير الشكل والمزاج ^(١٢) والأسباب المحدثة لها ، فقد أصبنا أجناس وأسباب الأمراض الأول ^(١٣) ؟ /

١٨٩ — السبب المرض ^(١٤) يحدث المرض ، والمرض ربما ^(١٥) يتبعه (٣٢١ ظ)
عرض كسوء المزاج في الكبد ، يحدث عنه أن لا يعمل الكبد ^(١٦) على ما ينبغي ؛ ويعرض عن ^(١٧) أن لا يكون الدم على ^(١٨) ما يجب إما هُلاَس ، أو يرقان ،

-
- | | | | |
|--------|--|--------|--------------------------------|
| (١) | إن قطع : انقطع ب . | (٢) | لقد : ساقطة من ا . |
| (٣) | هم : ساقطة من ب . | (٤) | الجنس : الشكل ب . |
| (٥) | والمرض : فالمرض ب . | (٦) | وإن ما : وما ب . |
| (٧) | الأمراض : ساقطة من ب . | (٨) | إنما : إذا ا . |
| (٩) | العضو : العظم ا . | (١٠) | ضرب : ضرب ب . |
| (١١) | أو الوجع : فالوجع ا . | (١٢) | فلماذا : المزاج : ساقطة من ب . |
| (١٣) | وأسباب . . الأول : أسباب الأول الأمراض ا . | (١٤) | ربما : ساقطة من ا . |
| (١٥) | السبب المرض : بالسبب ا . | (١٦) | عن : عه ب . |
| (١٧) | الكبد : الدم ا . | (١٨) | على : + حال ا . |

أو استسقاء^(١) ، على حسب ذلك السوء^(٢) . والسوء المزاج هو السبب :
وأن لا يعمل الكبد دماً طبيعياً^(٣) هو المرض ، والمهلاّس والاستسقاء
واليرقان^(٤) هاهنا هي أعراض .

١٩٠ - إن كانت هذه الأوصاف التي ذكرناها^(٥) حقاً فإنك إذا نزلت^(٦)
على القسمة فيها ، استخرجت جميع ضروب الأمراض والأسباب
والأعراض^(٧) ، سبيل النزول في ذلك ما فعل الفاضل جالينوس في كتابه
الموسوم « بالعلل والأعراض » . وذلك أنه يقسم سوء المزاج إلى أصنافه
الثان ، ويستخرج أسباب كل واحد^(٨) منها . ويقسم أصناف تغير الشكل
ويستخرج أسباب كل واحد منها ، ونحن نرشد في ذلك إلى كتابنا المسمى
« جوامع العلل والأعراض » ، وإلى تقاسيم كتاب « العلل والأعراض » ،
فإنه أخص^(٩) وأخصر^(١٠) ، وأشرح من كتاب جالينوس نفسه .

فصل^(١١) مجمل في الاستدلال على علل الأعضاء الباطنة

١٩١ - علل الأحشاء ونحوها من الأعضاء المسترة عن البصر أصعب
تعرفاً لتواربها عن الحس ، والحاجة في ذلك إلى استدلالات كثيرة .

يحتاج في استدراك^(١٢) علل الأعضاء الباطنة :

إلى العلم بجواهرها أولاً بأن^(١٣) تكون قد شوهدت بالتشريح ، لكي

(١) أو يرقان أو استسقاء : إما يرقان وإما استسقاء .

(٢) السوء : ساقطة من أ . (٣) طبعياً : عيباً أ .

(٤) والاستسقاء واليرقان : أو الاستسقاء أو اليرقان أ .

(٥) ذكرناها : وصفناها ب . (٦) نزلت : انزلت أ .

(٧) والأسباب والأعراض : والأسباب وأسبابهم وأعراضهم وأسبابها ب .

(٨) واحد : صنف أ . (٩) أخص : أحسن أ .

(١٠) وأخصر : ساقطة من ب . (١١) فصل : فصول ب .

(١٢) في استدراك : إلى الاستدلالات ب .

(١٣) أولاً بأن : أولان أ .

إذا برز منها شيء عُرِف . مثال ذلك : أنه متى خرج بالنفث^(١) شيء من
 جوهر الرئة ، لم يَحْرِف ذلك إلا من قد شاهد ذلك الجوهر / في الرئة مرات ؛ (ب ٥٠ و)
 وإلى العلم بمواضعها ، فإن من علم موضع^(٢) الكبد لم يظن^(٣) إذا
 رأى^(٤) وجعاً في الجانب الأيسر من البطن أنه في الكبد ؛
 وإلى العلم بأفعالها ، فإن من علم أن الحس والحركة تكون بالعصب
 والنخاع والدماغ ، لم يقصد عند بطلانها قصد علاج أعضاء آخر ؛
 وإلى العلم بأشكالها ، فإنه قد تُستدرك^(٥) من ذلك أيضاً العلة^(٦) ،
 بأى عضو هي^(٧) . / مثال ذلك : أن الورم الحلالى الشكل^(٨) الذى في الجانب (٣٣١ و)
 الأيمن مادون الشراسيف يدل على الورم في الكبد ، إذ^(٩) شكل
 الكبد كذلك ؛

وإلى العلم بأعضائها ، ومثاله : أن الحصة^(١٠) التى تعظم عن مقدار بطون
 الكلى ، ليس يمكن أن يكون تولدها في الكلى ؛

وإلى العلم بما تحوى عليه^(١١) ، ومثال^(١٢) ذلك : أن الدم الرقيق الأحمر
 خاص بالشریان ، والزبدى خاص بجرم^(١٣) الرئة ؛

وإلى المعرفة^(١٤) بفضولها التى تدفع عنها ، [و] مثال ذلك : أن اليرقان
 الأصفر ينذر بالعلة في الكبد^(١٥) ، أو المرارة ، والأسود يدل على أن العلة
 بالطحال^(١٦) . ففى هذه الأمور وأشباهاها ينبغى أن يكون قد تدرب من يريد

(١) بالنفث : ساقطة من أ . (٢) موضع : مواضع ب .

(٣) يظن : يضمن أ . (٤) رأى : وأ ب .

(٥) تستدرك : يستدل ب . (٦) العلة : لعله أ .

(٧) هى : هو أ . (٨) للشكل : في الشكل ب .

(٩) إذ : إذا أ . (١٠) الحصة : الحصى أ .

(١١) عليه : ساقطة من أ . (١٢) ومثال : مثال ب .

(١٣) بجرم : بجرس أ . (١٤) للمعرفة : العلم ب .

(١٥) بالعلة في الكبد : في العلة بالكبد ب .

(١٦) بالطحال : في الطحال ب .

استخراج علل الأعضاء الباطنة ، لكي يمكنه اكتساب الدلائل ، ويصيب المقدمات^(١) الدالة على العضو الوجيه ، وماهية وجعه ، لأنه متى لم يعرف ذلك ، لم يكن علاجه على طريق الصواب . ومن ارتكب علاجاً^(٢) على غير هذه^(٣) الطريق كان مخطئاً^(٤) ، فهذه جمل يحتاج أن تعرف تفاصيلها ، وما تنقسم إليه ، من الكتب المخصوصة بها^(٥) . وأجمعها لهذه المعاني كتاب جالينوس « علل الأعضاء الباطنة » ، وما عملناه نحن في « الجامع الكبير »^(٦) : وإليهما نرشد في استقصاء هذا الباب ، فإنما جعلنا هذا الكتاب مدخلاً إلى الصناعة الطبية^(٧) ، ومذكراً ومستقصياً^(٨) لأجزائها ، وموضعاً^(٩) لجمعها وقوانينها ، لا للأمور الجزئية^(١٠) . لأننا لو فعلنا^(١١) ذلك لاحتجنا^(١٢) أن نجمع^(١٣) علم الصناعة كلها إلى هذا الكتاب . ولو فعلنا ذلك لكان مع تكلفتنا العناء بالتكرار ، خطأ ، وذلك^(١٤) أنه — نغني^(١٥) الكتاب — كان يتعذر حينئذ لطوله ، أن يكون محفوظاً ، أو يكون كالمنبه المذكر الذي هو بمنزلة جملة وختمه^(١٦) لحساب طويل . ولذلك يجب^(١٧) أن يجرى الأمر في هذا الكتاب على ما أجريناه عليه ، والله الموفق^(١٨) :

فصول في البول

١٩٢ — إن البول يدل على حال الدم ، وذلك أنه منه^(١٩) يفصل على

ما سنذكره إن شاء الله^(٢٠) . /

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| (٢) علاجاً : العلاج ب . | (١) المقدمات : ساقطة من ب . |
| (٤) خطأ : غشياً أ . | (٣) هذه : هذا الوجه ب . |
| (٦) الكبير : ساقطة من أ . | (٥) بها : ساقطة من ب . |
| (٨) ومستقصياً : مستقصياً ب . | (٧) الطبية : ساقطة من أ . |
| (١٠) الجزئية : الجزئية أ . | (٩) وموضعاً : وموضع أ . |
| (١٢) لاحتجنا : لا احتجج أ . | (١١) فعلنا : فعلنا تفعل ب . |
| (١٤) وذلك : وذلك ب . | (١٣) نجمع : نعمل أ . |
| (١٦) وختمه : ختمه ب . | (١٥) نغني : أغني ب . |
| (١٨) عليه . . الموفق : ساقطة من ب . | (١٧) يجب : أما أ . |
| (٢٠) إن شاء الله : ساقطة من ب . | (١٩) منه : ساقطة من ب . |

١٩٣ - الماء والطعام ، إذا وردا على المعدة^(١) ، احتوت^(٢) عليهما ، (٣٣١ ظ)
وطحتهما^(٣) حتى يصير منهما شيء بمنزلة ماء الشعير الثخين الذي يسميه الأطباء
الكيلوس . ثم إنه يصير من هناك إلى الأمعاء^(٤) الاثني عشر ، والصائم^(٥) .
وينبت من باطن الكبد عروق تسمى « المساريقا »^(٦) تخرج إلى أسافل
المعدة ، وإلى^(٧) الأمعاء^(٨) ، فتمتص هذا الكيلوس كامتصاص عروق
الشجر موادها^(٩) من الأرض ، حتى يحصل ذلك الكيلوس في العروق التي
في لحم^(١٠) الكبد ، ويستحيل هناك دماً . ويتولد فيه^(١١) عند الطبخ
والاستحالة رغوة : وهو المرار الأصفر ؛ وثقل : وهو المرار الأسود ،
كما يتولد في سائر العصارات التي تطبخ . ثم إن المرارة تجذب هذه^(١٢)
الرغوة ، والطحال يجذب ذلك اللدني ، والكليتان تجذبان^(١٣) فضلة
ما فيهما^(١٤) من الماء الرقيق . فيبقى الدم حينئذ ، ويصلح أن يكون منه لحم
مختلف^(١٥) على الجسد . ومن أجل ذلك يدل البول على حال الدم ،
مقصر هو في الطبخ ، أو مفرطه^(١٦) .

١٩٤ - البول يدل على ما يدل عليه من حال الدم ، على كثير من أسباب
الكلب والمثانة ، لأنه الموضع الذي^(١٧) يمر به^(١٨) ، لأن البول إنما يتفصل^(١٩)

(١) وردا على المعدة : ورد المعدة ب .

(٢) احتوت : احتوى ا . (٣) وطحتهما : وطبنهما ا .

(٤) الأمعاء : المما ا . (٥) والصائم : ساقطة من ا .

(٦) تسمى المساريقا : ساقطة من ا . (٧) وإلى : إلى ب .

(٨) الأمعاء : الأعضاء ا . (٩) موادها : وموادها ب .

(١٠) لحم : اللحم ا . (١١) فيه : ساقطة من ا .

(١٢) هذه : ساقطة من ب . (١٣) تجذبان : تجذبان ا .

(١٤) ما فيهما : بما فيه ا . (١٥) لحم مختلف : دم مختلف ب .

(١٦) مقصر .. مفرط : مقصر الطبخ هو أو مفرطه ب .

(١٧) الموضع الذي : المواضع التي ب . (١٨) به : بها ب .

(١٩) يتفصل : يفصل ا .

من الدم بعد انطبأخه معه ، فيدل^(١) بلونه وقوامه على مقدار^(٢) انطبأخ الدم . فإن كان الطبخ مقصراً ، كان أبيض رقيقاً ؛ وإن كان مفرطاً ، كان أحر غليظاً ؛ وإن كان معتدلاً ، كان أصفر معتدلاً في الغلظ والرقه . وإن^(٣) أفرطت الحرارة في الكبد إفراطاً شديداً ، كان أسود شديداً الغلظ كما يكون في الأمراض الحادة المهلكة .

١٩٥ - كما أن كل ما^(٤) في الماء وسائر الرطوبات من عكر وغلظ ينزل ويستقر إذا سكنت مُدَّة ، كذلك الحال في البول . ولذلك^(٥) ينبغي لمن يريد أن يتفقد ذلك منه ، أن يتركه يسكن ساعات ، ثم يتفقد ذلك^(٦) منه .

١٩٦ - ينبغي أن يؤخذ البول بعد انتباه^(٧) العليل من نومه الأطول ، قبل أن يشرب شيئاً . فإنه إن أخذ بعد شرب^(٨) شيء ، فسدت حالته^(٩) .

(٢٤١ و) - ١٩٧ - البول يزداد صبيغاً ، ما لم يأكل الإنسان أو يشرب . / فلذلك^(١٠) ينبغي أن يُجعل الانصبأخ من ذلك خطأ . مثال ذلك : أنه متى تأخر أخذ البول من الصبح^(١١) إلى الظهر مثلاً ، ثم لم يكن العليل قد أكل وشرب ، فإن ذلك البول يكون أشد انصبأخاً^(١٢) منه لو أخذ بالغداة . ولا ينبغي أن يحكم بأن الحرارة غالبية بمقدار ذلك الصبيغ ، ولم^(١٣) يصيغ منه شيئاً بمقدار تلك (ب ٥٠ ط) المدة ، وذلك أن البول يزداد صبيغاً^(١٤) / ما لم يشرب الإنسان^(١٥) . وإنما

-
- | | |
|--|--------------------------|
| (١) فيدل : يدل ا . | (٢) مقدار : ساقطة من ب . |
| (٣) وإن : فإن ا . | (٤) كل ما : ساقطة من ا . |
| (٥) وللك : وكذلك ا . | (٦) ذلك : ذلك ا . |
| (٧) انتباه : ما انتبه ب . | (٨) شرب : شربه ب . |
| (٩) حالته : دلالة ا . | (١٠) فذلك : ولذلك ب . |
| (١١) تأخر . . الصبح : أخذ أخذ البول عن وقت الصبح ا . | |
| (١٢) انصبأخاً : انصبأخنا ا . | (١٣) ولم : بل ا . |
| (١٤) صبيغاً : ساقطة من ا . | |
| (١٥) ما لم يشرب الإنسان : ما لم يقترب الإنسان صبيغاً ا . | |

الدال على مقدار الطبخ^(١) في الكبد : الكائن بعد تمام الحضم بمديدة يسيرة ؛
لا الذي بعده بمديدة^(٢) طويلة ؛

١٩٨ — ينبغي لمن يعنى باستقصاء أمر الرسوبات^(٣) ، أن يأخذ البول في^(٤)
قارورة ضخمة ، يبيضاء مستديرة الأسفل ، ويترك ساعات من ثلاث إلى
عشر^(٥) ليستقر كل ما^(٦) ينبغي أن يستقر فيه .

١٩٩ — البول الذي يخرج سريعاً ومتواتراً ، كالحال في العلة المسماة^(٧)
« تقطير البول » لا يدل من أمر الطبخ على شيء ، وذلك أن مثل هذا الماء^(٨)
لم يقم في الكبد تمام الطبخ ، بل خرج سريعاً . وكذلك نجد من به
« ديابيطس » يبول بولا مثل الماء ، لأنه يبوله^(٩) بعد أن يشربه بهنية ؛

٢٠٠ — ونجد في أبوال الذين بهم عسر البول وتقطيره أشياء بدبعة إنما
تولدت في الكلى ، والمثانة ، ومجارى البول ، لا عند^(١٠) انطياخه في الكبد

٢٠١ — متى كان النضج كاملاً استقرت الرسوبات في أسفل القارورة ،
ومتى كانت متوسطة تعلقت^(١١) ، ومتى كانت مبتدئة طفت^(١٢) ؛

٢٠٢ — الرسوب الأبيض البراق هو المحمود الدال على النضج التام ، لأنه
قَبِيلَ طَبْخِهِ المَحِيل^(١٣) على التمام ؛

والمعلق^(١٤) الأبيض على النصف من النضج^(١٥) ؛

(١) الطبخ : الصبغ ب .

(٢) لا الذي .. بمديدة : لأن الذي بعد مدة أ .

(٣) باستقصاء .. الرسوبات : أمر الرسوب باستقصاء ب .

(٤) في : كله في ب .

(٥) يبيضاء .. عشر : حامد سبه ويتركه ساعات من ثلاثة إلى عشر أ .

(٦) كل ما : كلماً أ . (٧) المسماة : المسمى الزكوار وهي ب .

(٨) الماء : ساقطة من أ . (٩) لأنه يبوله : ساقطة من ب .

(١٠) لا عند : إلا عند ب . (١١) تعلقت : متعلقة ب .

(١٢) طفت : + الرسوبات ومتى أ . (١٣) طبخه المحيل : طيبة المحل ب .

(١٤) والمعلق : والمعلق أ . (١٥) النضج : الجهد ب .

والغامة البيضاء على ابتداء^(١) الأمر المحمود في البول ، لأن هاتين^(٢) إنما طفتا وتعلقتا من أجل أنه لم يكن فيها طبخ تام^(٣) .

٢٠٣ - كل رسوب يخالف للون الأبيض ، فردى ، وذلك أنه يدل (٣٤١ ط) على / فرط الطبخ ، إلا أن الأسود أشرها^(٤) . وذلك أن الأشياء التي تطبخ لا تسود إلا من حرارة شديدة محرقة .

٢٠٤ - أمر^(٥) الرسوبات السود في أمكتها بالضد من البيض ، وذلك أن شرها الراسب ، وأقلها شراً الطافي ، وأوسطها شراً المتعلق ، لأن الرسوب^(٦) يدل على تمام الطبخ ، نضجاً كان أو إحراقاً ، والمتعلق على توسطه ، والغمام على ابتدائه .

٢٠٥ - الرمل ، والحصى ، وقطع اللحم ، والشعر ، والصفائح ، والنخالة تكون في البول . وليست^(٧) من هذه الرسوبات في شيء ، ولا تدل على حال تكون^(٨) الدم ، لأن هذه^(٩) إنما تحدث في البول بعد مفارقتها للكبد^(١٠) .

٢٠٦ - وإذا فهمت هذه الأصول التي شرحتها سهل فهم^(١١) الأمور الجزئية ، ولا غنى عن التطلع عليها^(١٢) في أماكنها ، وهي الكتب المخصوصة في البول^(١٣) ، ونحن نرشد في ذلك إلى ما جمعناه^(١٤) في « الجامع الكبير » ، فإن لم يتفق ذلك^(١٥) ، فإلى كتاب « مغنيس » ، وإلى كتاب « اصططن » ، وإلى كتاب « أرسيلوس^(١٦) » ، وقبل ذلك ما ذكره القاضل « جالينوس » في كتاب

(١) على ابتداء : ابتداء . (٢) لأن هاتين : لأن هاتين ب .

(٣) تام : ساقطة من أ . (٤) أشرها : شرها أ .

(٥) أمر : معرفة أمر أ . (٦) للرسوب : الراسب ب .

(٧) وليست : ليست أ . (٨) تكون : تلون أ .

(٩) هذه : هذا . (١٠) مفارقتها للكبد : مفارقة الكبد أ .

(١١) فهم : بها أ . (١٢) عليها : ساقطة من أ .

(١٣) في البول : بالبول أ . (١٤) جمعناه : جمعنا ب .

(١٥) ذلك : ساقطة من ب . (١٦) أرسيلوس : اوسلوس أ .

«البُحران» . والأجود أن لا تترك ولا كتاباً واحداً - إلا^(١) وتطلع عليه ، وتعلم ما فيه^(٢) ، لا في^(٣) هذا الباب وحده^(٤) ، بل في سائر الأبواب :

فصول في النبض

٢٠٧- إن في الشرايين لقوة عجيبة ، وذلك^(٥) أنها تتحرك من ذاتها انبساطاً وانقباضاً ، ويدوم ذلك مدة^(٦) عمر الإنسان كله ، ولا يفتر^(٧) .

٢٠٨- وكما^(٨) أن البول يدل على حال الكبد في حره وبرده ، كذلك النبض يدل على حال القلب في الحر^(٩) والبرد من النهاية واعتداله . وذلك أن الشرايين إما^(١٠) تنبت من تجويف القلب الأيسر ، ومنه يجري فيها هذه القوة النابضة :

٢٠٩- القلب يتروّح بانبساطه ، بأن^(١١) يجذب هواء^(١٢) بارداً من الرئة ، ويخرجه عنه إذا سخن بانقباضه .

٢١٠- متى سخن القلب عظم الانبساط بمقدار سخونته لحاجته إلى التروّح بالهواء وصار^(١٣) / النبض عظيماً . وإن^(١٤) سخن أكثر صار الانبساط^(١٥) مع ذلك سريعاً . وذلك أنه لتشوقه إلى التروّح يسرع بتمام الانبساط : وإن سخن أيضاً أكثر كان النبض متواتراً ، وذلك أنه لا يمهّل أن يكمل الانبساط لشدة الحاجة إلى التروّح ، وبالعكس^(١٦) .

(١) إلا : لا . (٢) ما فيه : بما فيه .

(٣) لا في : في ب . (٤) وحده : ساقطة من أ .

(٥) ذلك : ذلك أ . (٦) مدة : منها مدة .

(٧) ولا يفتر : لا يفتر أ . (٨) وكما : كما أ .

(٩) الحر : الحرارة أ . (١٠) إما : ساقطة من ب .

(١١) بأن : أن أ . (١٢) الهواء : الهواء ب .

(١٣) وصار : فصار ب . (١٤) وإن : فلو ب .

(١٥) لتشوقه . . وبالعكس : لا يمهّل أن يكمل بالانبساط لشدة حاجته إلى التروّح وبالعكس لتشوقه إلى التروّح ليسرع بتمام الانبساط . وإن سخن أيضاً أكثر صار النبض متواتراً وذلك لا ب .

٢١١ - ينبغي لمن يطلب^(١) علم النبض على استقصاء ، أن يطلب أولاً معرفة أصناف النبض^(٢) ؛ ثم معرفة دلائلها ؛ ثم معرفة أسبابها^(٣) . مثال ذلك : أن النبض العظيم هو الزائد في الطول ، والعرض ، والسلك ، إما على الإطلاق^(٤) ؛ وإما^(٥) بالإضافة إلى نبض البدن المعتدل في مزاجه ، وسخنيته ، وعظم جثته .

ثم يعلم أن سبب العظم^(٦) إنما هو شدة الحاجة إلى الترويح . ثم يعلم أن شدة الحاجة إلى الترويح إنما يكون لغلبة الحر . ويعلم أن النبض الصغير هو الناقص في هذه الأقطار الثلاثة ، وسبب ذلك قلة الحاجة إلى الترويح لفضل برد في البدن^(٧) .

٢١٢ - قد يعرض مع هذه الأصول عوارض ينبغي أن تميز على ما نذكره إن شاء الله^(٨) . وذلك أن النبض يزداد عظماً بصحة^(٩) القوة ، ولين^(١٠) جرم العروق . ولكن لا يبلغ عظمه في هذا الباب إلى ما يبلغ^(١١) عند شدة الحاجة إلى الترويح . فليكن مقدار العظم فاصلاً بين هذه الأسباب . ويفصل بينهما أيضاً أنه إذا^(١٢) كان العظم للقوة ، دون الحاجة ، وجدت النبض صابراً على الغمز جداً . وإذا كان لللين الآلة ، وجدت جرم العروق رخواً .

٢١٣ - والقوة تحدث بعقب طعام أو شراب قد غلبا^(١٣) ؛

-
- (١) يطلب : طلب ب . (٢) أصناف النبض : أصنافها ب .
 (٣) ثم .. أسبابها : ساقطة من أ . (٤) عل الإطلاق : عل ما عهد ب .
 (٥) وإما : أو إيا ب . (٦) العظم : النبض أ .
 (٧) لفضل .. البدن : وقلة الحاجة إلى الترويح لفضل برد القلب ب .
 (٨) فذكره إن شاء الله : ذكرنا ب .
 (٩) بصحة : لصحة أ . (١٠) ولين : لين أ .
 (١١) ما يبلغ : ما لا يبلغ ب . (١٢) إذا : ساقطة من أ .
 (١٣) طعام .. غلبا : الطعام أو الشراب قد غدا ب .

والذين يعقب استحمام أو شرب^(١) شراب كثير المزاج . فإذا^(٢) لم يكن من هذه شيء ، وكان النبض زائد العظم ، كان السبب تزيد الحاجة إلى الترويح لا محالة . فإن ساعد مع ذلك عظم^(٣) التنفس ، أو سرعته ، أو تواتره : فقد بان أن^(٤) الحاجة تزيّدت^(٥) تيباناً محكماً . وذلك أن التنفس / أيضاً إنما يعظم لشدة الحاجة إلى تنشق الهواء ، ويزداد صغراً (ب ٥١ و) لضعف القوة وصلابة جِرم العروق . ولكن مع ضعف القوة ، سكون النبض متى غمزت عليه أدنى غمزة^(٦) ، ومع صلابة الآلة ، الإحساسُ بجِرم العرق صلباً كأنك تحس وترأ . والضعف أيضاً يحدث يعقب استفراغ ، أو جوع^(٧) ، / أو سهر ، أو نحوها مما يسقط القوة . (ب ٣٥١ ط) والصلابة^(٨) من سيرة^(٩) في الشمس أو كد^(١٠) ، أو شرب من ماء شديد البرد ، أو الاستحمام^(١١) فيه . فإن^(١٢) لم يكن من ذلك شيء ، فالسبب فيه^(١٣) قلة الحاجة إلى الترويح^(١٤) ، والمداول عليه هو برد^(١٥) القلب . [و] قد كتب القاضل جالينوس ست عشرة مقالة في النبض : أربعة^(١٦) في تعرف أصناف النبض ، وأربعة في تعرف أسباب^(١٧) تلك الأصناف ، وأربعة في الدلائل التي يدل عليها كل^(١٨) واحد من تلك الأصناف . وجعل أصناف النبض كلها في المقالة الأولى . وقد جمعنا نحن أيضاً^(١٩) باختصار معاني هذا الكتاب ، وطرحنا عنه ما حسبنا أنه يستغنى عن ذكره . ونحن نرشد في هذا الباب إلى هذين الكتابين .

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| (١) شرب : ساقطة من أ . | (٢) فإذا : فإنه أ . |
| (٣) عظم : العظم ب . | (٤) أن : ساقطة من أ . |
| (٥) تزيّدت : تزيد أ . | (٦) غمزة : غمز ب . |
| (٧) جوع : رجوع أ . | (٨) والصلابة : + تعقب أ . |
| (٩) من سيرة : سيرة أ . | (١٠) أو الاستحمام : والاستحمام أ . |
| (١١) فإن : فإذا ب . | (١٢) فيه : ساقطة من ب . |
| (١٣) إلى الترويح : ساقطة من أ . | (١٤) هو برد : برد أ . |
| (١٥) أربعاً : أربعة أ ؛ فأربع ب . | (١٦) أسباب : ساقطة من أ . |
| (١٧) عليها كل : كل أ . | (١٨) أيضاً : ساقطة من أ . |

فصول في التنفس

٢١٤- إن القلب لما هو عليه من حرارة يحتاج أن يتروح بالهواء ، حتى^(١) تبقى له حرارته الخاصة به^(٢) ، ولا يفسرط^(٣) ولا يخنم^(٤) ؛ بل يكون في ذلك كحال النار التي تروح عليها^(٥) ، فيخرج بذلك التروح^(٦) فصول الدخان ، فلا تحبوا ولا تطفأ^(٧) ؛ بل تكون دائماً زكية ساكنة^(٨) مشتعلة .

٢١٥- من أجل ما ذكرنا جعلت الرئة ، وجعل فيها وصول إلى القلب ، وجعلت من عصب ولحم رخو^(٩) ، يمكن أن تنبسط وتنقبض . وقسمت قسمين يفيض ما فيها من العصب جميعاً^(١٠) إلى قصبته العظيمة . وجعل في كل واحد من قسمي الصدر قسم منها : لكي^(١١) إن حدثت^(١٢) على أحد القسمين حادثة ناب^(١٣) القسم الآخر فيها^(١٤) يحتاج إليه من التنفس . وجعل للصدر عضل كثير يبسطه . فإذا انبسط الصدر جذب^(١٥) الرئة معه باضطراب الخلاء بأن يبسطه^(١٦) . وفي انبساطها ما يجذب الإنسان^(١٧) الهواء إلى تجويفها ؛ وبانقباضها ما يخرج الإنسان الهواء الذي اجتذبه^(١٨) .

(١) حتى : كي . (٢) حرارته الخاصة به : الخاص .

(٣) ولا يفسرط : ولا يلق . (٤) عليها : عنها .

(٥) فيخرج . . التروح : فيخرج عنها بذلك الترويح .

(٦) فلا تحبوا ولا تطفأ : ولا تخبث وتطفأ ب .

(٧) ساكنة : ساقة من ب .

(٨) عصب ولحم رخو : العصب جميعاً ومن لحم رخو .

(٩) جميعاً : ساقة من أ . (١٠) لكي : لكن .

(١١) حدثت : حدث أ . (١٢) ناب : فناه ب .

(١٣) فيما : بما أ . (١٤) جذب : حذر أ .

(١٥) بأن يبسطه : إلى أن يبسطه ب . (١٦) الإنسان : + يقبضها ب .

(١٧) الهواء . . اجتذبه : والانتباض من المدرس والانتباض من خلق وبقبضها الهواء

إلى تجويفها وبانقباضها ما يخرج الإنسان الهواء الذي كان اجتذبه أ .

٢١٦- إذا كان الأمر في هذين العضوين على ما ذكرنا ، جرى أمر التنفس على شبه ما ذكرنا في أمر النبض^(١) ، أعنى أن عِظْمَهُ يكون لشدة الحاجة إلى الترويح ؛ وصِغَرُهُ لقلّة الحاجة / إليه . وشدة الحاجة تدل على (٣٦١ و) فضل حرارة القلب ، وكذلك تكون سرعة التنفس وتواتره^(٢) دليلاً على شدة الحاجة ؛ وبالضد .

٢١٧- الانبساط هو إدخال الهواء ، والانقباض هو إخراجة .

٢١٨- والانبساط^(٣) من أمر النبض بين^(٤) ، والانقباض خفي^(٥) لا يحسه إلا أقل الناس .

٢١٩- والانقباض والانبساط من أمر التنفس بين^(٦) : والانبساط^(٧) هو علو^(٨) الصدر ؛ والانقباض هو لظأه . . .

٢٢٠- إذا اشتدت الحاجة إلى الترويح ، عظم التنفس أولاً ؛ وإذا^(٩) اشتدت أكثر : يسرع^(١٠) ، كما ذكرنا في أمر النبض . فإن اشتدت أيضاً أكثر ، كان أكثر تواتراً^(١١) ؛

٢٢١- مثل هذا التنفس يكون^(١٢) من الأصحاء عند الإحضار ، والتعب^(١٣) الشديد من^(١٤) المرضى عند غاية الجهد^(١٥) :

وقد^(١٦) كتب الفاضل بجالينوس كتاباً ، ونحن نرشد من أراد الوقوف على الأمور الجزئية من أمر التنفس إلى ذلك الكتاب .

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) النبض : القلب ب . | (٢) وتواتره : ساقطة من ب . |
| (٣) والانبساط : الانبساط ب . | (٤) من أمر النبض بين : من النبض ا . |
| (٥) خفي : أمر خفي ا . | (٦) من أمر التنفس بين : والتنفس ا . |
| (٧) والانقباض : فالانبساط ا . | (٨) علو : أعل ا . |
| (٩) وإذا : فإذا ب . | (١٠) يسرع : سرعاً ب . |
| (١١) فإن . . تواتراً : ساقطة من ا . | (١٢) يكون : ساقطة من ب . |
| (١٣) والتعب : والهبب ا . | (١٤) من : ساقطة من ب . |
| (١٥) الجهد : + في سوء التنفس ا . | (١٦) وقد : قد ا . |

فصول في البُحران

- ٢٢٢ - من أجل أن أمور عالمنا هذا متغيرة ، مستحيلة ، منتقلة^(١) عن أحوالها ، فالمرض أيضاً متغير ، مستحيل^(٢) ، منتقل عن حاله :
 ٢٢٣ - تغير المرض يكون إما سريعاً دفعة^(٣) ؛ وإما بطيئاً قليلاً قليلاً .
 ٢٢٤ - التغير السريع يكون في المرض الحاد القصير المدة المبَلَّغ إلى الطبيعة ؛ وبالعكس .
 ٢٢٥ - الذي يريد الأطباء بالبُحران ، تغير سريع يحدث للمريض^(٤) عن حاله إما^(٥) إلى ما هو أجود ، وإما إلى ما هو أردى .
 ٢٢٦ - هذا التغير كما قلنا يحدث من مرض^(٦) مؤذ للطبيعة جداً .
 وذلك أن الطبيعة حينئذ^(٧) تتشمر لدفع مادة المرض عن نفسها^(٨) ضربة^(٩) ، فإن قويت عليه نفته وأخرجته دفعة ؛ وإن لم تقو^(١٠) عليه خارت^(١١) ونجحت أيضاً ضربة^(١٢) .

- ٢٢٧ - فأما الأمراض الزمنة ، فالطبيعة تدفعها قليلاً قليلاً .
 ٢٢٨ - دفع الطبيعة لمواد الأمراض ضربة^(١٣) يكون بالاستفراغات المحسوسة ، كالرعاف ، أو القيء ، أو الإسهال ، أو العرق ، أو درور البول ،
 (٣٦١ ط) أو الخراجات^(١٤) . والانتقالات من موضع إلى موضع / ضربة^(١٥) : كما نجد الرجل كثيراً تتجع بعقب مرض حاد ، ثم لا تلبث أن ترم^(١٦) ، وتسود ، وتعفن .

- | | |
|---------------------------|----------------------------------|
| (١) منتقلة : ساقطة من أ . | (٢) مستحيل : ساقطة من ب . |
| (٣) دفعة : ساقطة من ب . | (٤) للمريض : المريض ب . |
| (٥) إما : ساقطة من أ . | (٦) من مرض : ف مرض أ . |
| (٧) حينئذ : ساقطة من ب . | (٨) لنفسها : نفسه أ . |
| (٩) لم تقو : لم تقوه أ . | (١٠) خارت : ماتت أ . |
| (١١) ضربة : دفعة ب . | (١٢) أو الخراجات : والخراجات ب . |
| (١٣) ترم : ترعى أ . | |

ويكون بعقب ذلك إفاقة للعليل ، ونقعه من المرض الحاد^(١) . وربما بدا هذا العارض في الرجل^(٢) ، فيبرده^(٣) جهَّال الأطباء ، فتعود على العليل علته .

٢٢٩- لا بد أن يعرض ، قبل التغير الخبيث ، للعليل أعراض مهولة ، وذلك^(٤) عند مجاهدة الطبيعة للمرض^(٥) : كالقلق الشديد ، وضيق النفس ، وتغير اللون ، والتوثب ، ونحوها من الأعراض الهائلة .

٢٣٠- وهذه الأعراض الهائلة تكون علامات منذرة ببُحران جيد^(٦) مرة ، ويردى أخرى :

٢٣١- فإذا ظهرت بعد علامات النضج ، كانت منذرة ببُحران جيد ، ولا سيما إن كان ذلك في يوم بُحران جيد :

وإن ظهرت ولم يكن نضج بته ، دلَّ على الموت . مثال ذلك : أنه إن صار^(٧) من به حى حادة في اليوم السابع ، قلق ، وتوثب^(٨) ، وحررة في العين مع ظلمة ، ثم كان قد تقدم في اليوم الرابع له علامة^(٩) دالة على النضج ، مثل رسوب أبيض^(١٠) في بوله ، فلا ينبغي أن يهولك ذلك ، لكن ترجو أن يعرف العليل ، ويخرج به عن حماه البتة .

٢٣٢- وإن كان قد تقدم في هذا اليوم بول أسود ، وساءت حالة العليل فيه ، خفت أن يتم ذلك سوء^(١١) في اليوم السادس أو الثامن^(١٢) ، لأنهما من^(١٣) أيام البُحران الردى .

-
- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| (١) الحاد : الحاكية ا . | (٢) في الرجل : للرجل ب . |
| (٣) فيبرده : فيبرده ا . | (٤) وذلك : وذلك ا . |
| (٥) للمرض : المرض ب . | (٦) جيد : جيده ا . |
| (٧) صار : صارت ا . | (٨) وتوثب : + وصب ا . |
| (٩) له علامة : علامات ب . | (١٠) أبيض : الأبيض ا . |
| (١١) السوء : ساقطة من ا . | (١٢) أو الثامن : والثامن ا . |
| (١٣) من : ساقطة من ب . | |

ينبغي أن تؤخذ هذه الأمور الجزئية في هذا الباب من (١) كتاب
 ١ « البُحْران » ، وما جمعناه نحن أيضاً .

فصول (٢) في (٣) أيام البُحْران

٢٣٣ — مشاهدة المرض والتجارب تشهدان (٤) بأن هذا التغير السريع الذي
 (ب ٥١ هـ) ذكرناه (٥) / يكون في أيام البُحْران ، دون أيام . وأن بعض الأيام
 منذر (٦) بما يكون في بعض ، وليس شبيه أيضاً (٧) في القياس مجهولاً (٨) ،
 فإن هذا التغير المسمى « البُحْران » يكثر في السابع ، والرابع عشر ،
 والعشرين ، ويعتدل كونه في الخامس ، والتاسع (٩) ، والحادي عشر .
 ولا يكاد (١٠) يكون في سائر الأيام ، إلا في السادس والثامن : وإذا (١١)
 كان فيهما (١٢) كان ردياً في أكثر الأمر . وإن أياماً تنذر بأيام : فالرابع (١٣)
 (٣٧١ و) ينذر بما يكون في السابع ، والسادس ، والثامن : / إن خيراً ، فخير ،
 وإن شراً ، فشر . والسابع بما يكون في الرابع عشر ، والرابع عشر
 بما يكون في العشرين :

وينبغي أن يؤخذ (١٤) كمال المعرفة بهذا الأمر من كتاب « أيام البُحْران » :
 ٢٣٤ — النظر يوجب أن (١٥) سبب كون هذه التغيرات في هذه الأيام هو
 التغير الكلي الذي (١٦) يحدث في الهواء عن حال القمر ، وموضعه من الشمس (١٧) :

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| (١) من : في ا . | (٢) فصول : ساقطة من ا . |
| (٣) ق : ساقطة من ب . | (٤) تشهدان : شهد ا . |
| (٥) ذكرناه : ذكرنا ب . | (٦) منذر : ينذر ا . |
| (٧) أيضاً : ساقطة من ب . | (٨) مجهولاً : مجهولة ب . |
| (٩) والتاسع : أو التاسع ا . | (١٠) يكاد : ساقطة من ب . |
| (١١) وإذا : فإذا ا . | (١٢) فيهما : منهما ا . |
| (١٣) فالرابع : والرابع ا . | (١٤) يؤخذ : يصح ا . |
| (١٥) أن : ساقطة من ا . | (١٦) التي : ساقطة من ب . |
| (١٨) الشمس : الشهر ا . | |

وذلك أنه متى صار القمر إلى قبالة الموضع الذى كان فيه ، حدث فى الهواء^(١) تغير إلى الضد . فإذا صار إلى النصف من هذا الموضع ، وهو الذى يسميه المنجمون « التربع » ، حدث تغير ، إلا أنه لا يبلغ أن يكون مضاداً . فإذا ابتدأ المرض ، والقمر فى موضع ما ، كان للهواء حال^(٢) بحسب ذلك الشكل . فإذا سار القمر أقبلت تلك الحالة تغير أولاً فأولاً . فإذا سار القمر^(٣) مائة وثمانين درجة من ذلك^(٤) الموضع ، كان قد صار إلى ضد ذلك^(٥) . وإذا سار^(٦) تسعين درجة ، كان قد صار إلى نصف المضادة مثلاً . فلذلك يحدث التغير البين عند مسير القمر^(٧) إلى ضد الموضع الذى كان فيه ، والتغير^(٨) الأخرى إذا صار إلى تربيع الموضع^(٩) الذى كان فيه ، والأخرى^(١٠) من^(١١) ذلك أيضاً إذا صار إلى بين هذا الموضع . ويقع^(١٢) سير القمر من موضعه الذى كان فيه إلى هذه المواضع^(١٣) فى الأربع ، والأسابيع — لأنه يتم الدور^(١٤) فى ثمانية وعشرين يوماً .

٢٣٥ — تحدث التغيرات فى الهواء فى هذه الأيام^(١٥) ، وتحدث^(١٦) التغيرات فى الأمراض ، وسائر الحيوان والنبات من أجل ذلك .

فصول فى أزمان الأمراض

٢٣٦ — إن للحميات أزماناً مختلفة بحسب موادها فى غلظتها ورقتها ، ومقاديرها فى كمياتها .

-
- (١) فى الهواء : إلى الهواء ب . (٢) كان الهواء حال : فإن الهواء حالا .
(٣) أقبلت . . القمر : ساقطة من أ .
(٤) من ذلك : من ذلك أ . (٥) ذلك : + الموضع ب .
(٦) سار : صارت ب . (٧) سير القمر : مصيره ب .
(٨) والتغير : التغير ب . (٩) الموضع : هذا الموضع ب :
(١٠) والأخرى : ولا غفا من غفا ب . (١١) من : فى أ .
(١٢) ويقع : فيقع أ . (١٣) هذه المواضع : هذا الموضع أ .
(١٤) لأنه يتم الدور : ليم به الدور ب . (١٥) تحدث . . الأيام : ساقطة من ب .
(١٦) وتحدث : + من ذلك أ ؛ فصحت ب .

٢٣٧ - فإذا^(١) كان الخلط الذى منه الحمى غليظاً ، بطيء الاستحالة ،
 (٢٣٨ ط) كان زمانه طويلاً ، وإذا كان رقيقاً ، سريع الاستحالة ، كان / زمانه قصيراً ؛
 وإذا^(٢) كان قائماً بين هذين ، كان زمانه أيضاً كذلك . ومن أجل ذلك
 صار زمان الربع طويلاً ، وزمان المحرقة قصيراً ، وزمان البلغمية بين
 هذين^(٣) - وبحسب غلظ البلغم الذى منه الحمى البلغمية . وصارت حمى
 يوم لا عودة لها ، إذ كانت ليست^(٤) من خلط^(٥) يحتاج أن ينضج . وأما
 الدق^(٦) فلأن سببها إنما^(٧) هو استحالة الأعضاء الأصلية عن طبائعها إلى
 الحرارة ، صارت^(٨) لا تنحط ؛ بل تزيد دائماً ، إلا أن تلحق في ابتدائها ،
 فيبدل ذلك المزاج الحار^(٩) .

فصول في النضج

٢٣٨ - إن النضج هو استيلاء الطبيعة على مادة المرض . ومن أجل
 ذلك ، فكل زمان للحمى بعد النضج ، فزمان الانحطاط . والمتبقي إنما يكون
 مع^(١٠) كمال النضج .

٢٣٩ - وليس يموت عليل من علته تلك ؛ وإنما يكون الحلو والخوف
 إلى أن يكون النضج ، ويكون إلى أن يتبدئ النضج أشد وأخوف . ومن
 حين يتبدئ ، تضعف الأسباب المخوفة ، حتى إذا كمل النضج أمنت البتة .
 ٢٤٠ - والنضج يقع في كل مرض بمادته . ولذلك ينبغي أن يطلب في
 الحميات من البول ، إذ^(١١) كانت أخلاط الحميات العفنة محصورة في الدم ،

- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| (١) فإذا : وإذا ا . | (٢) وإذا : فإذا ب . |
| (٣) هذين : ذلك ب . | (٤) ليست : ليس ا . |
| (٥) خلط : خلط ب . | (٦) وأما الدق : فأما الدوا |
| (٧) إنما : أيضاً ب . | (٨) صارت : صار ا . |
| (٩) الحار : ساقطة من ب . | (١٠) مع : ساقطة من ا . |
| (١١) إذ : إذا ا . | |

والبول ينفصل^(١) من الدم ، على ما ذكرنا^(٢) ؛ وفي ذات الجنب مما ينفث ؛
وفي انخراجات بما تحويها^(٣) ؛ وفي الزكام مما يسيل من الأنف ؛ وفي الرمد
من الرمض ؛ وعلى هذا النحو والمثال .

٢٤١ — ما دام البول على حاله في الرقة ، واللون ، وعدم الرسوب
التي كانت عليها مع ابتداء المرض ، فلم^(٤) يبتدئ نضج^(٥) ؛ فإذا وقع فيه
تغير ، فقد بدأ^(٦) إما نضج ، وإما عفن .

٢٤٢ — فإن كان التغير^(٧) إلى رسوب محدود^(٨) ، فنضج ؛ وإن^(٩)
كان إلى رسوب^(١٠) ملموم^(١١) ، فعفن .

٢٤٣ — وأما في علل الصدر والرئة ، فما دام لا ينفث شيئاً البتة^(١٢) ،
فلم يبتدئ لا نضج ، ولا عفونة ؛ فإذا بدأ نفث ما ، حميد أو ذميم^(١٣) ،
فقد بدأ بالفعل^(١٤) إما^(١٥) نضج ، وإما عفونة^(١٦) .

٢٤٤ — فإذا بدأ نفث حميد^(١٧) ، وهو أن لا يكون له لون منكر ،
وكان رقيقاً ، فهو ابتداء النضج ؛ وغِلَظُهُ وسهولة / نفثه كماله . (٣٨١ و)

٢٤٥ — وإن بدأ نفث أسود أو أصفر ، فهو ذميم^(١٨) — يؤول إلى
العفن . والقياس في سائر مواد الأمراض على ذلك .

-
- | | | | |
|--------|---|--------|-----------------------|
| (١) | ينفصل : ويفصل ا . | (٢) | ذكرنا : ذكرناه ب . |
| (٣) | تحويها : تحويها ا . | (٤) | فلم : ولم ا . |
| (٥) | نضج : ينضج ا . | (٦) | بدأ : ابتداء ب . |
| (٧) | فإن .. التغير : فإذا كان ب . | (٨) | محدود : محدودة ب . |
| (٩) | وإن : فإذا ب . | (١٠) | إلى رسوب : الرسوب ا . |
| (١١) | ملموم : ملمومة ب . | (١٢) | البتة : بطة ا . |
| (١٣) | بدأ .. ذميم : رأيت ينفث نفثاً جيداً أو ذميماً ب . | (١٤) | بالفعل : أعمل ا . |
| (١٥) | إما : لا ا . | (١٦) | عفونة : عفن ب . |
| (١٧) | حميد : ما حميد ا . | (١٨) | ذميم : نفث ذميم ب . |

فصول في الحميات

٢٤٦ — قد قلنا فيما تقدم إن الإنسان مركب من الأرواح ، والأخلاق ، والأجرام . ونقول أيضاً إن^(١) كل عضو منه مركب من هذه الثلاثة ، إلا أنها تقل في بعضها ، وتكثر في بعض ، بحسب ما عليه صلاح العضو من ذلك .

٢٤٧ — والقلب أحد الأعضاء ، وجرمه يحوى أرواحاً ورطوبات . وإذا^(٢) سخن الروح التي في تجاويف^(٣) القلب ، وبقيت تلك السخونة مدة ما تُمسَكُن^(٤) أن يتأدى منه في الشرايين إلى جميع البدن ، سخن الجسد كله ، وكانت هذه الحمى بعض أجناس حمى يوم .

٢٤٨ — وإذا سخن ما في القلب من الدم والرطوبات أولاً ، وتأدت^(٥) منه السخونة إلى الشرايين ، كان منها^(٦) حميات العفن .

٢٤٩ — وإذا سخن جِرم القلب نفسه ، وتأدت^(٧) منه السخونة إلى جميع البدن ، كانت منها حميات الدق .

٢٥٠ — الحمى إما مرض ، وإما عرض . فالعرض منها^(٨) المتولدة عن الأورام الحارة ، والصداع — وبالحملة عن وِجَع أهاجها . وأما التي هي مرض^(٩) ، فالمبتدئة من غير مرض^(١٠) آخر أهاجها^(١١) . ولذلك يختلف علاجها ، لأن

-
- | | |
|-------------------------|------------------------|
| (١) إن : إلا أن ا . | (٢) وإذا : إذا ا . |
| (٣) تجاويف : تجاويف ا . | (٤) تمسكن : لم يكن ا . |
| (٥) وتأدت : وثارت ا . | (٦) منها : منه ب . |
| (٧) وتأدت : وثارت ا . | (٨) منها : منه ب . |
| (٩) مرض : إن مرض ا . | (١٠) مرضي : عرض ب . |
| (١١) أهاجها : هاجها ا . | |

التقصيد في الحمى التي هي عرض^(١) إلى علاج العلة/ التي أهاجتها^(٢)؛ وفي (ب ٥٢ و) التي هي^(٣) مرض إليها نفسها .

٢٥١ - والقشعريرة ، والنافض شيثان : أحدهما خلط حار يلذع العضل ، فيقشعر منه البدن كما يقشعر من الماء المغلي الحار جداً إذا رُش عليه بفتة - ومثل هذه الرعدة تكون في حيات غيب^(٤)؛ والآخر خلط بارد ينصب على العضل فيبرده ، وهذه نافض^(٥) البلغمية ، والرابع .

٢٥٢ - هذان الخلطان^(٦) جميعاً يخرجان من^(٧) تجويف العروق والشرابين إلى العضل ، ثم يتحللان عن حرارة الحمى . ولا يزالان^(٨) في الخروج زمان^(٩) الفترة ، إلى أن^(١٠) يخرج منهما^(١١) ما يستقر^(١٢) في العضل أذاه ، فتبتدئ القشعريرة . ومن أجل ذلك / تكون النواذب ، وتحفظ أحوارها (٣٨١ ط) ما دامت تلك الأخلاط في العروق ، لأنها تبرز من منافذ واحدة ، فحتاج في ذلك إلى أزمنة متفاوتة المدة . ولا تزال الحمى دائرة^(١٣) إلى أن يخرج ذلك الخلط عن العروق كلية^(١٤)، وتبدده ، وتفتنه^(١٥) أو يخرج الطبيب منها شيئاً بالفصد أو الإسهال ، فتقل المادة بذلك أو تفتن^(١٦) .

٢٥٣ - ومن^(١٧) أجل ما ذكرنا تكون بعض الحميات لازمة ؛ وبعضها دائرة :

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) عرض : عن عرض ا . | (٢) أهاجتها : أهاجها ب . |
| (٣) التي هي : هي التي هي ا . | (٤) غيب : اللب ب . |
| (٥) نافض : نافضة ا . | |
| (٦) تطبيق في هامش المخطوط «ب» : «يعني الخلط الحار الموجب القشعريرة ، والبارد الموجب لنافض» . | |
| (٧) من : عن ب . | (٨) لا يزالان : لا يزال ب . |
| (٩) زمان : وباقى ب . | (١٠) إل أن : التي ب . |
| (١١) منهما : منها ا . | (١٢) يستقر : سحرا . |
| (١٣) دائرة : كذلك دائرة ب . | (١٤) كلية : ساقطة من ا . |
| (١٥) وتبدده وتفتنه : ويبدد ويتهيا ا . | |
| (١٦) أو تفتن : أو تفتيا ب . | (١٧) ومن : من ب . |

لأن الدائرة المفتوحة إنما تُحصى أخلاطها خارج العروق في اللحم ،
والعضل الملبس على العظام . فتقع الفترة لزمان يروى تلك الأخلاط من
العروق إلى اللحم ؛

والدائمة تُسخَّن أخلاطها داخل العروق ، فلذلك لا تحتاج^(١) إلى فترة .

٢٥٤ - مما ذكرنا^(٢) بعينه^(٣) تكون^(٤) الحميات المطبقة بلا نافض ؛
والدائرة بافص : لأن العضل يحس بما يخرج^(٥) إليه من تلك الأخلاط ، فيلذع
عن حارها ، وعن باردها . ثم تكثر الحرارة عليها فتشعلها ، وتحلها ،
وتعشها : فتنتحل إما بالتحليل الخفي - وذلك إذا كانت شديدة اللطافة ،
وكانت الحرارة قوية ؛ وإما بالعروق^(٦) - وذلك إذا كانت إما كثيرة^(٧)
الحمية ، وإما غليظة الكيفية ، أو تكون الحرارة بليدة .

٢٥٥ - ما أشبه حال الحميات الدائرة بحال الاغتذاء : وذلك أن الإنسان
إذا اغتذى ، لاسيما من الطعام الرطب البارد^(٨) ، كَسَلُ وتَمَقَّصُ نبضه ،
ويترد بدنه لمليدة ؛ ثم إن الحرارة تراجع وهي أقوى مما كانت قبل أن
يأكل كثيرا . والمثال في هذين واحد : وهو شبيه بحطب كثير ، يوضع
على نار ضعيفة ، فيكاد أن ينطفئ^(٩) ويطفئها . ثم إن^(١٠) ذلك الحطب يستحيل
إلى النار ، فتصير أكثر مقدارا مما كانت بكثير .

٢٥٦ - تطول نواذب الحمى بحسب غلظ الخلط وكثرته ، وبلادة
الحرارة ؛ وتقصّر لأضداد ذلك .

٢٥٧ - تطبق^(١١) الحمى إما لغزارة^(١٢) مادتها ، كالحال في الحميات

-
- | | |
|---------------------------|--|
| (١) لا تحتاج : تحتاج ب . | (٢) ما ذكرنا : بما ذكرنا ب . |
| (٣) به : + أيضا ب . | (٤) تكون : + بعض ب . |
| (٥) ما يخرج : ما يخرج ا . | (٦) بالعروق : بالعروق ب . |
| (٧) إما كثيرة : كثيرة ا . | (٨) الطعام الرطب البارد : طعام باردا . |
| (٩) ينطفئ : ينطفئ ب . | (١٠) ثم إن : نار ثم رأت ا . |
| (١١) تطبق : مطبق ا . | (١٢) لغزارة : لحرارة ا . |

الدموية ، ولما ثبتت نوعها^(١) بحاله ، كالدق المنبثة^(٢) عن حرارة جريم القلب ، والحميات المنبثة^(٣) عن / الأورام الحارة . (٢٩١ د)

٢٥٨ - كلما^(٤) كانت مادة الحمى في البدن^(٥) أقل ، وبروزها^(٥) إلى العضل أعسر^(٦) ، كانت فترتها أطول . ولذلك^(٧) صارت فترة الربع طويلة ، وفترة البلغمية^(٨) أقصر ، وفترة الصفراوية^(٩) قائمة بينهما .

٢٥٩ - الحميات التي هي^(١٠) أمراض ثلاثة أجناس أول^(١١) ، كما قلنا : حمى يوم^(١٢) ، وحمى دق ، وحمى عفن :

٢٦٠ - ونحت^(١٣) جنس حمى يوم يكون^(١٤) :

النوع الكائن عن غذاء مسخن ، والكائن عن الإعياء ، والكائن عن السهر ، والكائن عن النغم^(١٥) ، والكائن عن الغضب ، والكائن عن الجوع ، والكائن عن انسداد مسام الجلد ، والكائن عن انسداد مسام^(١٦) اللحم - وهذه قريبة من أن تصير إلى حمى مطبقة دموية .

٢٦١ - ونحت العفة^(١٧) :

الكائنة عن^(١٨) مسخونة الدم ، وهي التي^(١٩) تسمى سونوخس ؛

(١) لثبات نوعها : إثبات نوعها أ .

(٢) المنبثة : الملهمة أ . (٣) كلما : وكلما ب .

(٤) البدن : البدن ب . (٥) وبروزها : ونزولها ب .

(٦) أعسر : أضر أ . (٧) ولذلك : وكذلك أ .

(٨) البلغمية : الصفراوية أ . (٩) الصفراوية : البلغمية أ .

(١٠) هي : ساقطة من ب . (١١) أول : ساقطة من ب .

(١٢) حمى يوم : أولها حمى يوم ب . (١٣) ونحت : ساقطة من ب .

(١٤) يكون : ساقطة من أ . (١٥) النغم : الصخمة ب .

(١٦) مسام : المسام ب . (١٧) العفة : العفة أ .

(١٨) عن : بين أ . (١٩) التي : ساقطة من أ .

والكائنة عن عفونة الصفراء - إما لازمة وتسمى محرقة ، وإما دائرة وتسمى الغيب^(١) ، لأنها تنوب غيباً ؛ وأما^(٢) المحرقة ، فلأنها^(٣) لا تفر ، بل تشتد غيباً ؛

والكائنة عن عفونة البلغم ، وهي النابتة في كل يوم^(٤) ؛
والكائنة عن عفونة السوداء ، وهي التي تفر يومين وتنوب يوماً .
٢٦٢ - وتحت الدق^(٥) :

المبتدئة ، وهي التي لم تبلغ إلى أن تحييف^(٦) الأعضاء ؛
والمحيطة^(٧) ، وهي التي قد أخذت في تحليل وطوبات^(٨) الأعضاء الأصلية ؛

والذبولية ، وهي التي قد أفنت أكثر وطوبات الأعضاء^(٩) ، وأشرفت على أن تُطفا^(١٠) مع انطفاء الحرارة الغريزية لفقد الرطوبات .

٢٦٣ - وأما التي هي أعراض : فعندها بحسب الأسباب المهيجة^(١١) لها ، كالأورام ، والأوجاع .

والأورام^(١٢) تنقسم بحسب الأعضاء : كالكبديّة مثلاً ، والدماغية ، والأرحامية ، ونحوها .

٢٦٤ - إن كان ما ذكرنا من تشابه حال الاغتذاء بحال نوبة الحمى حقاً ،

(١) إما لازمة .. الغيب : وهي إما لازمة ، وإما دائرة . تسمى اللازمة المحرقة ، والدائرة الغيب .

(٢) وأما : فلأنها : ساقطة من أ .

(٣) والكائنة .. كل يوم : ساقطة من أ .

(٤) الدق : ألوا أ . (٥) تحييف : تحييف أ .

(٦) والمحيطة : ساقطة من أ .

(٧) قد أخذت .. وطوبات : تحلل كالرطوبات أ .

(٨) رطوبات الأعضاء : الرطوبات ب .

(٩) حل أن تطفأ : أن تطفئ ب . (١٠) المهيجة : المسيرة ب .

(١١) والأورام : والأورام ث أ .

فن أَرَدَى الأشياء تغذية الليل بالقرب من ابتداء النوبة ؛ والتجربة تشهد بصحة هذا . وذلك أنه متى أكل الليل بالقرب من النوبة . كانت حماه أصعب وأشد كبراً ، وعسر^(١) انحطاطها وانقلاعها .

ولذلك ينبغي أن يكون وقت الغذاء في الحميات^(٢) /المقترة بالبعد عن (٣٩١ طـ) ابتداء النوبة^(٣) ، لتوافي النوبة والبطن خال ؛ وأما في الحميات المطبقة ، فيتحرى فيها أوقات الخفة والراحة^(٤) .

٢٦٥ — ينبغي أن يكون غذاء من به مرض حاد ، ويرجى^(٥) أن يحميته البُحران إلى السابع^(٦) ، ماء الشعير فقط . ومن يرجى أن يحميته البُحران إلى الرابع عشر ، زيادة شيء من الخبز ، ومن يتناول أمره إلى العشرين ، فزيادة من الخبز والمزورات أيضاً^(٧) . وأما من^(٨) تجاوز العشرين ، فيعطى الفرائيج والصغار^(٩) السمك^(١٠) . وأما^(١١) في الربيع ، فلا ترقق^(١٢) الحمية .

٢٦٦ — وينبغي^(١٣) أن يترك الغذاء ، أو يقل^(١٤) عند المنتهى لثلا^(١٥) تطول /المدة ، ويتأخر النضج . وأن يستقصى المعرفة^(١٦) بهذه الأمور لثلا^(١٧) (ب ٥٢ طـ) تسقط قوة^(١٨) الليل قبل المنتهى . فيقلر الغذاء^(١٩) على حسب المنتهى وبحسب^(٢٠) قوة الليل .

(١) وعسر : وأصرا . (٢) في الحميات : من الحميات ا .

(٣) عن ابتداء النوبة : من ابتداء النوبة ا .

(٤) والراحة : راحة ب . (٥) ويرجى : يرجى ا .

(٦) إلى السابع : يوم السابع ا . (٧) أيضاً : ساقطة من ب .

(٨) وأما من : ومن ب .

(٩) الفرائيج والصغار : الفرائيج الصغار ب .

(١٠) السمك : + والحفاريا ا . (١١) وأما : فلأما ب .

(١٢) ترقق : تنققوا ب . (١٣) وينبغي : ينبغي ب .

(١٤) أو يقل : ويقل ا . (١٥) لثلا : لأن لا ا .

(١٦) وأن . . المعرفة : وإن لم يستقصرا .

(١٧) قوة : أيضاً قوة ا . (١٨) الغذاء : القوى ب .

(١٩) وبحسب : حسب ا .

٢٦٧ - لا تتكلن^(١) في معرفة نوع الحمى على^(٢) دورها لأنه قد تركب من أدوار^(٣) الحميات ما يشبه^(٤) دورتها^(٥) دور حمة ما ؛ وليست بها ، على ما قد شُرحَ وبُيِّنَ ذلك في كتاب « أدوار الحميات » . ولكن^(٦) اتكل في تعرفها على أعراضها^(٧) الخاصة بها^(٨) ، على ما قد شُرحَ منها^(٩) في كتاب « البحران » .

٢٦٨ - في علاج الحميات يقع الخطأ العظيم ، ولا سيما في الحادة ، وفيها تظهر أيضاً محاسن الطب ، وفضل الطبيب الحاذق . ولذلك ينبغي^(١٠) أن يستقصى جميع أمورها الجزئية . وأنا^(١١) أرشد^(١٢) إلى ما قيل من ذلك في كتاب « حيلة البرء » ؛ وكتاب « البحران وأيامه » ؛ وكتاب « مقدمة المعرفة » ؛ وكتاب « أزمان الأمراض » ؛ وكتاب « في استعمال الإسهال في إبتداء الحميات » ؛ وكتاب الفاضل^(١٣) أبقراط « في تدبير الغذاء في الأمراض الحادة بتفسير جالينوس » ، وهو الذي يسمى كتاب^(١٤) « ماء الشعير » ؛ وكتاب جالينوس^(١٥) « في تدبير الغذاء في الأمراض الحادة » ؛ وكتاب « أدوار الحميات » ، وما قيل في ابتدائها ؛ و « الفصول في الوباء »^(١٦) .

(١٠١) فصول عامية ، وقوانين وطرق عوام

٢٦٩ - القوة للعليل ، كالزاد للمسافر^(١) ، والمرض كالطريق ؛ ولذلك يجب أن يعنى الطبيب كل العناية بأن لا تسقط القوة قبل المنتهى .

-
- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| (١) لا تتكلن : لا ينظر ا . | (٢) حل : ما يل ا . |
| (٣) من أدوار : في كتاب دوار ا . | (٤) ما يشبه : بما يشبه ا . |
| (٥) دورتها : دورها ا . | (٦) ولكن : لكن ا . |
| (٧) حل أعراضها : من أعراضها ب . | |
| (٨) بها : ساقطة من ا . | (٩) منها : بها ا . |
| (١٠) ينبغي : ساقطة من ب . | (١١) وأنا : وإنما ا . |
| (١٢) أرشد : + في ذلك ا . | (١٣) الفاضل : ساقطة من ب . |
| (١٤) كتاب : ساقطة من ب . | (١٥) جالينوس : + أيضاً ب . |
| (١٦) الوباء : الأوباء ا . | (١٧) للمسافر : ساقطة من ا . |

٢٧٠ - تغذية العليل ، وتطبيبه ، وإراحته ، وسروره ، والميل مع شهواته تزيد في القوة ؛

واستفراغه ، وتحريكه ، ومنعه^(١) من شهواته ، وورد الأمور التي تنغمه عليه ، تنقص من قوته .

٢٧١ - ينبغي أن يكون الطبيب عالماً بأزمان المرض ، وعلامات النضج ، ليقدّر حال الغذاء على حسب ذلك .

في المنع من الغذاء ، واستعمال الاستفراغ

٢٧٢ - استئصال^(٢) سبب المرض المادى ، والنقص من القوة يحتاج في بعض الأمراض إلى أن^(٣) نعمل على قلع^(٤) السبب ، ولا نلصق إلى القوة ؛ وفي بعضها إلى أن نعمل على تقوية^(٥) القوة^(٦) ، ولو كان ذلك زائداً^(٧) في سبب المرض .

٢٧٣ - إذا كانت القوة قوية ، والمرض قصيراً يجب أن نعمل^(٨) على قلع^(٩) السبب ، وذلك^(١٠) إذا علمت يقيناً أن المريض لا يموت من فقد الغذاء أو قلته^(١١) في الأيام التي يأتي فيها منتهى المرض ؛ وبالعكس .

٢٧٤ - وإذا كان الأمر في ذلك مشتبهاً ، فليكن ميلك إلى تقوية القوة أكثر ، ولا تنس قلع^(١٢) السبب .

-
- | | |
|-------------------------------|--|
| (١) ومنه : والمنع ب . | (٢) استئصال : استفراغ أ . |
| (٣) إلى أن : أن ب . | (٤) على قلع : إلى قلع أ . |
| (٥) على تقوية : إلى تقوية ب . | (٦) وفي بعضها . . القوة : سائلة من أ . |
| (٧) ذلك زائداً : زائد ب . | (٨) يجب أن نعمل : ما قبل أ . |
| (٩) قلع : قلع ب . | (١٠) وذلك : وكذلك أ . |
| (١١) أو قلته : و قلته ب . | (١٢) قلع : قلع ب . |

٢٧٥ - إن غذى طبيب^(١) عيلاً في حى يوم يجزئنى ، ولحم
فتى ، وسقاه شرباً ، إشفافاً على قوته ، كان ضحكةً ، وخليقاً أن
يلقيه منها إلى حى مطبقة .

٢٧٥ - وإن منّ صاحب حى الربع^(٢) الغداء ، واقتص به على
السكنجبين ، أو ماء الشعير ، كان خليقاً أن يقتله قبل المنتهى ، ولا سيما
إن اسضرغه مع ذلك التدبير .

٢٧٦ - الأسلم في هذه المواضع^(٣) - إذا وقعت شبهة - أن يكون
مهلك^(٤) إلى التقوية أكثر ، فإن القوة^(٥) متى بقيت ، أمكنك الجوع
والإزام الاستفراغ ؛ ومتى سقطت لم تنفعك التغذية بعد ذلك - لأن القوة
إذا سقطت سقوطاً تاماً ، لم تتضم الأغذية ، ولم يتولد الدم .

٢٧٧ - ليس ولا واحد من الأغذية المعروفة برداءة الإغذاء^(٦) يظهر
(٤٠١ ط) ضررها في أكلة ، / أو أكلتين^(٧) ؛ إلا أن يؤخذ منه المقدار الكثير
جداً^(٨) ، وأن^(٩) يكون صاحبه مستعداً متهيئاً للمرض الذى يولده^(١٠)
الخلط المتولد عن ذلك الغداء .

٢٧٨ - مل إلى ما يشتهي العليل في تغذيته أدنى ميل ، ولو^(١١) كان
ردياً . واعطه^(١٢) منه الشيء اليسير ، ولا سيما إذا^(١٣) كان ساقط القوة ،

(١) إن غلى طبيب : إن أغلى أن الطبيب ا .

(٢) حى الربع : حى ربع ا . (٣) هذه المواضع : هذا الموضع ب .

(٤) مهلك : ميلة ب . (٥) القوة : التقوية ا .

(٦) برداءة الإغذاء : برداءة الأغذية ب .

(٧) أو أكلتين : وأكلتين ا . (٨) جداً : ساقطة من ب .

(٩) وأن : أو ب . (١٠) يولده : يولد ب .

(١١) ولو : فلو ا . (١٢) واعطه : فاعطه ا .

(١٣) إذا : إن ب .

أو ضعيف الشهوة^(١) ، أو كان تقلب النفس والقيء لازماً له^(٢) .

٢٧٩ - لا تحرم^(٣) على من ليس من عقلاء الرجال ، ولا على الملوك والصبيان بترك شيء يشتونه بواحدة ؛ لكن^(٤) رجهم ، ومنهم ذلك ، وأنلهم منه اليسير . ولا تعلم^(٥) بالكثير^(٦) . وتلاحق ضرر^(٧) ما أنلف ، وهول عليهم في الاستكثار منه . فإليك تدفعهم بذلك^(٨) عن أن يأكلوا منه سرأ^(٩) شيئاً كثيراً .

٢٨٠ - إذا اتفق أن يكون ما يشتى الليل نافعاً ، كان^(١٠) كما يقال في المثل : « أتم السعادة هوئ وافق^(١١) عقلا » .

٢٨١ - ما شىء أجدى على الليل من أن يكون الطيب عارفاً^(١٢) بدفع مضار الأغذية ، محباً للليل ، مائلاً^(١٣) إليه .

٢٨٢ - ما قدرت أن تعالج بالأغذية ، فلا تعالج بالأدوية ؛ والماهر بطبائع الأغذية في ذلك^(١٤) متوسع .

٢٨٣ - ما قدرت^(١٥) أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج^(١٦) بدواء مركب ؛ وللعالم أيضاً بطبائع الأدوية المفردة غنى بها في أكثر الأمر .

٢٨٤ - لا^(١٧) تلتمن إلى الأدوية الغريبة والمجهولة ما أمكنتك ، إلا^(١٨) أن يصبح عندك أمر أقوى بالتجربة ، والملاحظة .

(١) ضعيف الشهوة : ضعيفاً ب . (٢) له : ساقطة من ب .

(٣) تحرم : تقدم ا . (٤) لكن : ساقطة من ب .

(٥) ولا تعلم : واعدم ا . (٦) بالكثير : وبالكثير ا .

(٧) ضرر : ساقطة من ب . (٨) بذلك : ساقطة من ب .

(٩) سرأ : ساقطة من ا . (١٠) نافعاً كان : ساقطة من ب .

(١١) وافق : ووافق ا ، ب . (١٢) عارفاً : عالماً ا .

(١٣) مائلاً إليه : ماله بل إليه ب . (١٤) ذلك : تلك ب .

(١٥) ما قدرت : + ما قدرت ا . (١٦) تعالج : تماجن ب .

(١٧) لا : ولا ب . (١٨) إلا : إلى ا .

٢٨٥هـ - توق^(١) للمسل ، والمقيي^(٢) القوين في يوم واحد^(٣) ، ولاسيما المقيي^(٤) ، وأعيد^(٥) قبل أن تستعمله ما تقابله به إن أفرط^(٦).

٢٨٦ - اعن بالمضم ، واحذر التخم ، فإن في ذلك حفظ الصحة ، واحذر طول العطش والجوع أيضاً ، فإن في ذلك الهرم والذبول .

٢٨٧ - إذا كان البدن قوياً كثير الدم والأخلاق ، وافر السحنة ، قل في علاج ما يحدث فيه^(٧) من الأمراض إلى الاستفراغ ميلاً أكثر ، وإذا كان^(٨) منهوكةً ، قل إلى أن تبدل^(٩) الخلط^(١٠) الرديء بضده ، مثال ذلك أنه متى^(١١) حدث بإنسان بعض البثور الصفراوية ، كالثمة ونحوها ، ثم كان جيد النضجة ، وافر القوة ، أسهل^(١٢) بالسقمونيا ، / أو بالهليلج^(١٣) الأصفر . ومتى كان منهوكةً نحيفاً ، فأعطه البطيخ الهندي ، والخيار ، والخرخ ، والإجاص ، والتوت الشامي ، ونحوها : ومثله بالإكثار^(١٤) من شرب الماء البارد على الأغذية التي تجمع حموضة وقبضاً ، كالخمر / (ب ٥٢ و) ونحوه^(١٥) . واسقه السكنجبين ، وجرحه الخلل الثقيف أحياناً ، فإنه يحيل الصفراء عن طباعها . وأما الأشياء النفهة^(١٦) ، فإنها تولد بلغمًا رطباً يعدل تلك^(١٧) الصفراء ، أو يقاومها^(١٨) .

٢٨٨ - المرض المضاد المزاج أشد خطراً ، والموافق المزاج أسلم^(١٩) ،

-
- (١) توق : وتوق .
 (٢) في يوم واحد : ساقطة من أ .
 (٣) وأعيد . . أفرط : واتخذ ما تقابله به إن أفرط قبل أن تستعمله أ .
 (٤) فيه : به أ .
 (٥) وإذا كان : ساقطة من ب .
 (٦) إلى أن تبدل : إلى تعديل أ .
 (٧) الخلط : ساقطة من ب .
 (٨) أسهل : فاسله أ .
 (٩) بالهليلج : والهليلج ب .
 (١٠) بالإكثار : من الإكثار ب .
 (١١) ونحوه : ونحوها ب .
 (١٢) النفهة : النفهة أ .
 (١٣) يعدل ذلك : يعدل ذلك أ .
 (١٤) أو يقاومها : ويقاومها أ .
 (١٥) أسلم : ساقطة من ب .

كالحمى المحرقة في التشنج (١) ، والقالج في السبات (٢) ؛ وبالصده

٢٨٩ - لا يكاد يحدث المرض المضاد المزاج إلا في الندرة ؛ ولسبب قوى (٣) ، وبالصده . وذلك كالمرض (٤) البارد يحدث في العضو الحار غير سليم ؛ وبالصده . وكذلك فافهم في جميع الكيفيات والأزمان : العضو الحار المزاج متى حدث فيه مرض بارد ، احتاج إلى أن (٥) يسخن إسحاً طويلاً قوياً . وإذا (٦) حدث فيه مرض حار ، لم ينبغ (٧) أن يبرد كل البرد ؛ لكن بمقدار ما يرده إلى طبيعته (٨) . وكذلك فافهم في جميع الكيفيات الأخر .

٢٩٠ - متى كان العضو أبيض (٩) مزاجاً ، فحدثت فيه قرحة ، احتاج إلى أن (١٠) يداوى بلواء (١١) قوى اليبس جداً : كالحال في قروح الأذن ، والأنف ، وجميع الأعضاء (١٢) الغضروفية . فإن قروحها تعالج بمثل خبث الحديد ، وأقراص الأندرون (١٣) ، وهي شديدة اليبس جداً (١٤) . فأما (١٥) الخراجات الحادثة في اللحم ، فتعالج (١٦) بالمرهم الأبيض ، وهو دون ما ذكرنا في التجفيف كثيراً (١٧) .

٢٩١ - كل عضو له في البدن (١٨) فعل عظيم المنفعة ، فلا تروم (١٩)

-
- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) في التشنج : والتشنج ا . | (٢) في السبات : بالسبات ا . |
| (٣) قوى : يقوى ب . | (٤) وذلك كالمرض : وكذلك المرض ا . |
| (٥) إلى أن : أن ب . | (٦) وإذا : فلذا ب . |
| (٧) لم ينبغ : ساقطة من ب . | |
| (٨) أن يبرد . . طبعه : لا يبرد كالتيبرد ما يرد طبيعته ب . | |
| (٩) في ينجح : ساقطة من ب . | (١٠) أبيض : ييس ا . |
| (١١) إلى أن : أن ب . | (١٢) بلواء : بدوى ا . |
| (١٣) الأعضاء : أعضاء ا . | (١٤) الأندرون : اندرون ب . |
| (١٥) جداً : أيضاً ب . | (١٦) فأما : وأما ب . |
| (١٧) فتعالج : فتعالج ب . | (١٨) كثيراً : جداً ا . |
| (١٩) في البدن : ساقطة من ب . | (٢٠) تروم : ترم في ا . |

التحليل للورم^(١) - إن حدث فيه - بالحملة خاصة ، لكن اخطط في أدويته - لو^(٢) كان الورم صلباً - من القوابض شيئاً ، كما جرت به عادة الأطباء في أضمة الملعنة والكبد^(٣) .

٢٩٢ - إن احتجت أن تستفرغ فضلاً لاجعاً^(٤) في مثل هذا العضو ، فاستفرغه^(٥) أيضاً برفق بأدوية^(٦) لا ضرر لها^(٧) ، وتلاحق تقويتها من بعد بالطبوب القابضة .

(١١٤ ط) ٢٩٣ - يكفى المريض من قوة / الدماغ ما يدوم به بسط الصدر وقبضه بالسوولة ، ولا يكفيه من قوة القلب ما يدوم به النبض ، ولو كان ضعيفاً . لكن يحتاج أن يكون نبضهم قوياً ، وذلك أن مزاج القلب هو الذى يحتاج أن يقلب الأمراض ويحلها عن طبائعها . فلهذا ينبغى أن تجتهد أن يكون هذا^(٨) العضو - في جميع الأمراض - على غاية القوة ؛ ومن بعده الكبد ؛ ومن بعده الملعنة .

استفراغ فضول الدماغ

٢٩٤ - يكون بالعطوس ، والفراغ ، والأدوية التى لها صعود إلى الرأس : كالصبر ، وشحم الخنظل ، والأسطوخودس ؛ وبحلق الشعر ، واثمشط بأسنان المشط ، والدلك بالخرق الخشنة ، والطلاء^(٩) بالدواء المقرح ؛ وكى القحف على مواضع الشؤون^(١٠) .

(١) التحليل للورم : تحليل ورم ب . (٢) لو : وليو ب .

(٣) والكبد : + والسبل والورد ب .

(٤) لاجعاً : ساقطة من أ . (٥) فاستفرغه : فالاح يستفرغ أ .

(٦) بأدوية : وبالأدوية التى أ . (٧) لا ضرر لها : لاصولة لها أ .

(٨) هذا : ساقطة من ب . (٩) والطلاء : والليل ب .

(١٠) مواضع الشؤون : الدروز ب .

٢٩٥ - وتبديل مزاجه يكون^(١) بما يشم ، ويسعط^(٢) ؛ وبما^(٣) يقطر في الأذن ؛ وبما يوضع على الجمجمة مما يعرض فيها بخره أو يرده كالثلج أو الماء^(٤) المسخن ؛ أو بما^(٥) يعرض شيء من جرمه لطيف ، كالخل والجندبيلستر ونحوها .

استفراغ فضول في المعدة^(٦)

٢٩٦ - تستفراغ المعدة^(٧) بالقيء ، والإسهال ؛ ويكون من جهتين : إما في فيها ، فبالقيء والغراغر ، وإما في تقعرها ، فبالإسهال^(٨) . وتبديل مزاجها يكون^(٩) بما يؤكل ، أو يضمده^(١٠) .

٢٩٧ - استفراغ الكبد يكون من جهتين^(١١) : إما في الحلبة ، فبالدرار البول ؛ وإما في التقعير ، فبالأدوية اللينة الإسهال . وتبديل مزاجها يكون بما يؤكل^(١٢) ، أو يضمده^(١٣) .

٢٩٨ - استفراغ الرئة يكون بالنفث . وتبديل مزاجها بما يؤخذ في الفم ، فيستلقى العليل وتسقيه قليلاً قليلاً ، وبما يطفى على الصدر .

٢٩٩ - القلب قل ما يحتاج^(١٤) أن يستفراغ :

(١) يكون : ساقطة من ب . (٢) ويسعط : ساقطة من ب .

(٣) وبما : بما أ . (٤) أو الماء : أو الملح أ .

(٥) أو بما : أو ما أ .

(٦) استفراغ . . المعدة : في فضول في المعدة ب .

(٧) المعدة : ساقطة من ب .

(٨) ويكون من جهتين . . فبالإسهال : ساقطة من أ .

(٩) يكون : ساقطة من ب . (١٠) يضمده : ساقطة من ب .

(١١) جهتين : وجهين أ . (١٢) يؤكل : يؤخذ في الفم ب .

(١٣) به : ساقطة من أ . (١٤) يحتاج : يجب أ .

من خلط الدم في بعض الأحوال — وذلك^(١) يكون بقصد الباسليق
من الجانب الأيمن ؛

ومن البخار الحار في بعض الأحوال — وذلك يكون بقصد الباسليق من
الجانب الأيسر^(٢) .

وأما تبديل مزاجه فيكون بما يؤخذ ، وأسرع من ذلك فما يضمده به
وسط الصدر مما هو بارد أو حار ، بالفعل أو بالقوة^(٣) .

استفراغ فضول الطحال^(٤) /

(٢١ و ٣٠) — يستفراغ بالأدوية الجاذبة للسوداء ، أو بقصد الباسليق . ومزاجه
يبدل بما يؤخذ ، أو يضمده به .

استفراغ فضول الأمعاء^(٥)

٣٠١ — الأمعاء^(٦) تستفراغ بالإسهال فقط . ومزاجها يبدل^(٧) بما
يؤخذ وما يضمده به^(٨) موضع كل واحد منها ، وبما^(٩) يحقن به^(١٠) .

استفراغ فضول الكلى^(١١)

٣٠٢ — تستفراغ بالأدوية الملهدة^(١٢) للبول^(١٣) . ومزاجها يبدل بما يخلط

(١) وذلك : وذلك ا . (٢) الأيسر : الأيمن ب .

(٣) بالفعل أو بالقوة : ساقطة من ب .

(٤) استفراغ فضول الطحال : فضول في الطحال ب .

(٥) استفراغ . . الأمعاء : ساقطة من ب .

(٦) الأمعاء : ساقطة من ا . (٧) ومزاجها يبدل : فيبدل مزاجها ب .

(٨) وما يضمده : أو يضمده ب .

(٩) وبما : وما ا . (١٠) به : - فقط ا .

(١١) استفراغ : . الكلى : فضول في الكلى ومزاجها ب .

(١٢) بالأدوية الملهدة : بالملهدة ب .

(١٣) للبول : بتيوال ا .

بها^(١) من الأدوية المسخنة ، أو المبردة ، أو بما يضمده به القطن ، ويستلقى^(٢) العليل^(٣) عليه بما^(٤) يسخن ؛ أو بما^(٥) يبرّد به .

استفراغ فضول المثانة^(٦)

٣٠٣ - تستفّرج بالمدرّة للبول^(٧) . ويبدل مزاجها ، وتلحم قروحها بما يخلط - بالأدوية المدرّة للبول - من الأدوية التي تعالج بها القروح ، ويبدل بها^(٨) المزاج أو يطلى^(٩) ويضمده به العانة ، ويزرق^(١٠) في الإحليل .

استفراغ فضول الأرحام

٣٠٤ - تستفّرج بالأدوية المدرّة للطمث ، وبالحقن^(١١) التي تدبر الطمث والماء الأصفر . ومزاجها يبدل بالحقن والأشيايف التي تحمل ، والأضمدة والأطلية .

فصول في الفصد^(١٢)

٣٠٥ - فصد العرق الكتفي^(١٣) يختطف الدم سريعاً من الرأس إلى^(١٤) جنب اللبّة .

٣٠٦ - فصد الباسليق يختطف الدم من جنب اللبّة إلى الصدر كله^(١٥) .

-
- (١) بها : ساقطة من ب . (٢) ويستلقى : وليستلق ب .
 (٣) العليل : ساقطة من ا . (٤) بما : ما ب . (٥) بما : ما ا .
 (٦) استفراغ .. المثانة : فصول في المثانة ب .
 (٧) البول : جنيول ا . (٨) ويبدل بها : أو يبدل به ب .
 (٩) أو يطلى : بما يطلى ب . (١٠) ويزرق : ربما يزرق ا .
 (١١) وبالحقن : والحقن ب . (١٢) فصول في الفصد : ساقطة من ا .
 (١٣) العرق الكتفي : عرق الكتفين ب .
 (١٤) إلى : وإلى ا . (١٥) الصدر كله : صدر الصدر ب .

٣٠٧ - فصد مأبض الركبة يختطف الدم من الأرحام ، والكلى ،
والمثانة ، وكذلك فصد الصافن .

٣٠٨ - فصد عرق^(١) النسا يختطف الدم من الجانب الوحشي من
الورك .

٣٠٩ - بين الثدي والرحم اشتراك قوى ، وبين الدماغ والمعدة
اشتراك قوى^(٢) أيضاً في العلل^(٣) ، وانجذاب الفضول من بعض
إلى بعض .

[فصول في الطبيعة]

٣١٠ - الطبيعة تدفع الفضلات من عضو إلى عضو : إن كان مجرى
أنبوبى ، فبذلك المجرى ؛ وإن لم يكن ، ففي الوصول التى بين الأعضاء ،
ولو كانت عظاماً^(٤) مثلاً .

٣١١ - يستدل على قوة دفع الطبيعة للفضول أنها تبرز الفضول
(ب ٥٣ ط) الراسبة^(٥) فى العظام حتى تبرز وتخرج ، / وقد التهمت^(٦) وراها ،
ومصححته .

٣١٢ - الطبيعة هى التى تستعمل الدواء ، وتوزع الغذاء على التحقيق
(٤٢١ ط) والتدقيق . وأما^(٧) الطبيب / فيكفيه من ذلك التقريب ، وليس يمكنه أن
يبلغ التدقيق والتحقيق فى ذلك أيداً .

٣١٣ - الطبيعة تجاهد العلل وتعاوذكها ، وتروم^(٨) لإحالتها . ومتى^(٩) ' .

(١) عرق : ساقطة من ب . (٢) اشتراك قوى : ساقطة من ب .

(٣) العلل : العال ب . (٤) كانت عظاماً : كان العظام أ .

(٥) الراسبة : الناشئة ب . (٦) التهمت : أملت أ .

(٧) وأما : قلما ب . (٨) وتروم : + تروم أ .

(٩) ومتى : متى أ .

كانت وافية بالعلة لم يحتاج إلى معونة الطبيب . ولذلك تسلم الأمم القليلة الاستعمال للطب ، كالأكراد والأعراب ونحوهم^(١) من أمراض كثيرة . لكن الأجود مع هذه^(٢) الحال^(٣) أيضاً أن يعينها الطبيب ، لتكون غلبتها للعلل^(٤) أسرع ، وأوثق ، وذلك كمتصارعتين : أحدهما عال على الآخر ، أعنى العالى بإسناده وتشديد وطأته^(٥) وقبضته ، وأوهن^(٦) الأضعف بجزر^(٧) رجله مثلاً ولى^(٨) عقه ، فلا محالة أن قهر الأقوى حينئذ يكون أسرع وأوكد .

ومتى كانت معادلة للمرض^(٩) فى القوة ، احتاجت إلى معونة^(١٠) الطبيب ، وإلا لم يؤمن أن تغلب . وفى هذا الموضع تعظم عناية^(١١) صناعة الطب جداً . ومتى كانت العلة قاهرة كان اضطرابها إلى معونة الطبيب أشد ، ووقع الموت فى الأمر^(١٢) الأكثر وكان عناء الطبيب فى هذا الوقت أقل ، وربما أغنى .

٣١٤ - يُستدل على أن الطبيعة^(١٣) تشفى من الأمراض ، وتدفع الأعراض الرديئة عن^(١٤) أبدان الناس والحيوان^(١٥) ، وتُنمى ما ينمو منها^(١٦) ، أنك تجد الجراحات الصغار فى أكثر الأمر^(١٧) تلتئم وتندمل ، ولا محتاج إلى علاج . وكثير^(١٨) من الأوجاع والأمراض يسكن بعقب النوم ، أو بعد

-
- (١) ونحوهم : ونحوها ب . (٢) مع هذه : فى هذه أ .
(٣) الحال : الحالة ب . (٤) غلبتها للعلل : غلبتها سلب أ .
(٥) وطأته : وطئه أ . (٦) وأوهن : وأوهنت ب .
(٧) بجزر : نحو أ . (٨) ولى : أو أ .
(٩) للمرض : المرض أ . (١٠) معونة : معاونة أ .
(١١) عناية : عنا أ . (١٢) الأمر : ساقطة من ب .
(١٣) على أن الطبيعة : على الطبيعة أنها ب .
(١٤) عن : على ب . (١٥) الناس والحيوان : الحيوان ب .
(١٦) منها : ساقطة من ب . (١٧) أكثر الأمر : الأكثر الأمر أ .
(١٨) وكثير : كثير ب .

مديدة ، أو من^(١) غير علاج ، كما يكون ذلك في الناس الذين لا يستعملون
الطب استعمالاً كثيراً . أو نجد الميت لا ينشئ من الأغذية ، ولا يتفعل من
الأدوية انفعال الحى .

٣١٥ - يكتفى الطبيب أن يعلم من الطبيعة ما قلناه^(٢) ، فأما^(٣)
ماهيتها^(٤) فمختلف فيها^(٥) ، وهو ما يخص الفيلسوف الطبيعى والإلهى ،
دون الطبيب . وإن أحب محب النظر فى ذلك ، فليشرف على ما قلناه فى
صدر كتابنا^(٦) « فى سمع الكيان » .

٣١٦ - لا تقدم على عضو^(٧) كثير الحس بدواء قوى اللذع ، فإن
(٣١٦ و) ذلك يهيج أعراضاً ردية ، كالعين ، / والعصب البارد^(٨) ، وفم المعدة ،
والأرحام .

٣١٧ - واقصد الأعضاء الغليظة القليلة الحس^(٩) ، إذا كان فيها حلق
غليظة ، بالأدوية القوية التحليل^(١٠) والغوص : كما يقصد الطحال بقشور
أصل الكبر ، والخردل ، والثوم البرى .

٣١٨ - متى احتجت إلى استفراغ وتبديل مزاج ، فأصببت^(١١) شيئاً
يفعلهما جميعاً^(١٢) ، فاغتنم ذلك : كإسهال الصفراء فى الحى المحرقة بماء الإنجاص
والرمان المعصور بقشره - وذلك أن^(١٣) هذين ، مع ما يفرجان من^(١٤)
الصفراء ، يبدلان^(١٥) مزاج ما بقى منه .

(١) من : ساقطة من أ . (٢) قلناه : قلنا ب .

(٣) فأما : وأما ب . (٤) ماهيتها : بأسها أ .

(٥) فيها : فيه ب . (٦) فى صدر كتابنا : ساقطة من ب .

(٧) عضو : العضو أ . (٨) البارد : البارز أ .

(٩) الحس : الحيز أ . (١٠) التحليل : والتحريك ب .

(١١) فأصببت : فاصلب أ . (١٢) جميعاً : + ممّا أ .

(١٣) أن : بأن أ . (١٤) من : ساقطة من ب .

(١٥) يبدلان : ويبدلان أ ، ب .

٣١٩ - متى^(١) كان ما يستفرغ غير موافق في تبديل المزاج ، فتوقف وأحْدث النظر : فإن أمكنك أن تتلاحق^(٢) ما يحدث به^(٣) من سوء مزاج^(٤) ، فاستعمله وإلا فلا .

٣٢٠ - الدواء المستفرغ^(٥) يحتاج أن يستعمل فيما بين المدد^(٦) الطويلة ، والمزات البسيرة^(٧) ؛ وأما المبدل للمزاج^(٨) ، ففي كل يوم . كما يستعمل الغذاء إلى أن يقع ذلك^(٩) التبديل ، ويكون إذا احتجت إلى إسهال أو فصد والقوة قوية ، فلا تتوقف . وإذا كانت^(١٠) وسطا ، فاستفرغ^(١١) استفرغاً وسطاً ويُخلد . وإذا^(١٢) كانت ضعيفة ، فغذ^(١٣) إلى أن يقوى^(١٤) ، ثم استفرغ .

٣٢١ - ما^(١٥) قدرت أن لا تستفرغ مع ضعف القوة ، فلا تستفرغ . لكن عالج التغير للخلط^(١٦) والإحالة^(١٧) له بما تورد عليه بما يضاد مزاجه ويحيله ، كما ذكرنا قبل .

٣٢٢ - احذر الاستفراغ المقرط في كل حال ، لكن أكثر وأكثر^(١٨) في حال شدة الحر ، فإنه يهيج^(١٩) أعراضاً ردية .

(١) متى : متى ب . (٢) تتلاحق : تلتق ا .

(٣) يحدث به : يحدث به ا . (٤) سوء مزاج : سوء المزاج ا .

(٥) المستفرغ : يستفرغ ا . (٦) المدد : المدة ا .

(٧) والمزات البسيرة : ومدات كثيرة ا .

(٨) للمزاج : المزاج ب هـ . (٩) ذلك : ساقطة من ب .

(١٠) كانت : كان ا . (١١) فاستفرغ : استفرغ ا .

(١٢) وإذا : فإن ا ب . (١٣) فغذ : فغذ ا .

(١٤) يقوى : يتغير ب . (١٥) ما : بما ا .

(١٦) التغير للخلط : بالتغير للخلط ا .

(١٧) والإحالة : بالإحالة ا . (١٨) لكن أكثر وأكثر : خاصة ب .

(١٩) يهيج : يقبب ا .

٣٢٣ - استفراغ الدم الكثير في شدة الحر يورث غشياً صعباً ، وربما لم يراجع . وفي (١) البرد الشديد يورث (٢) برداً في البدن ، تضعف به الأفعال الطبيعية على (٣) كل حال البدن .

٣٢٤ - الاستفراغ الكثير في برد الهواء أحمد (٤) منه في حره .

٣٢٥ - اعلم أنه ولادواء مسهلا ، وإن كان موسوما بأنه يخرج خلطاً من الأخلط ، إلا ويخرج من البلغم بالعرض (٥) أضعاف ذلك الخلط . ومن أجل ذلك ينبغي أن تتوقى في مداواة الإسهال في الأبدان النحيفة ، والأزمان والبلدان الحارة .

٣٢٦ - إذا عاجلت العلة بتبديل المزاج بما (٦) يقاوم ذلك الخلط الذي (٣١ ط) يُحسب أنه سبب المرض ، فرأيت العلة / تقوى بذلك ، فبادر إلى الاستفراغ (٧) - ودع باب العوز - ونخذ في تقوية القوة وتكرير الاستفراغات (٨) .

٣٢٧ - إن أنت عملت أكثر ما (٩) ينبغي على الصواب ، وكان الهواء المحيط بالمريض غير موافق ، فسد (١٠) علاجك . فتحر أن يكون الهواء في غاية الموافقة في مرقد الليل وموضعه .

٣٢٨ - إنما يحتاج أن يتغير الهواء في الأمر الأكثر إلى البرد والرطوبة . وذلك (١١) أن الضرر العظيم منه (١٢) يقع بأصحاب الأمراض الحادة (١٣) ، إذا لم يكن

(١) وفي : في أ . (٢) يورث : ساقطة من أ .

(٣) حل : وحل ب . (٤) أحمد : أجل له أ .

(٥) بالعرض : ساقطة من ب .

(٦) بما : مدة لم أ . (٧) إلى الاستفراغ : بالاستفراغ ب .

(٨) ودع . . الاستفراغات : ساقطة من أ .

(٩) ما : بما ب . (١٠) فسد : أفسدت ب .

(١١) وذلك : وذلك أ . (١٢) منه : ساقطة من ب .

(١٣) الحادة : ساقطة من ب .

موافقاً ؛ فأما سائر / الأمراض ، فالأمر في ضرره^(١) ونفعه دون ذلك ، (ب ٥٤ و) ولا يتبين أثره إلا في مدة طويلة .

٣٢٩ — كما ينفع أصحاب قرحة الرئة الهواء البارد اليابس ، والمحمومين^(٢) الهواء^(٣) البارد الرطب ، يجب^(٤) أن يكون الهواء المحيط بأصحاب الأمراض الحادة بارداً رطباً ، يَدْخُلُهُمُ الخيوش ، والأسراب ، والبيوت الزهية الباردة^(٥) والتي^(٦) فيها^(٧) أجاجين الماء ، وأوراق الأشجار والأزهار^(٨) الباردة . وإن اقشعروا منه ، فدثرهم بمقدار ما لا يشعرون ، فإن ذلك أسكن لتنفسهم ونبضهم . ويكون^(٩) ذلك أشد إراحة^(١٠) لصلورهم وقلوبهم ، وأقوى لحرارتهم^(١١) الفريزية .

٣٣٠ — إن لم^(١٢) يشكل في مجيء البُحران — وقدّرته بعرق ، فأخرج العليل من المواضع الباردة ؛ وأما^(١٣) إذا قدّرته بنوع آخر ، فاتركه مكانه ؛ ٣٣١ — ألزم العليل في الأمراض الحادة التبريد والترطيب^(١٤) ما أمكن ، ودع هذيان الأطباء وتصلفهم بما ليس عندهم منه علم صحيح ، أعنى قولهم : إن هذا التبريد يبطل^(١٥) بالنضج ، ويؤخر البُحران . فإنه ليس في هذا^(١٦) التدبير^(١٧) ضرر^(١٨) إلا بتلبد المريض^(١٩) . وفي ترك التبريد والترطيب^(٢٠) إسلام العليل إلى الهلاك ؛ إلا أن تكون قد تيقنت^(٢١) كون النضج ، ومجيء

(١) ضرره : صره ا . (٢) والمحمومين : والمحمومين ا .

(٣) الهواء : ساقطة من ب . (٤) يجب : نحو ا .

(٥) الباردة : والباردة ب . (٦) والتي : التي ا .

(٧) فيها : + والتي فيها ا . (٨) الأشجار والأزهار : الأزهار ا .

(٩) ويكون : فيكون ا . (١٠) إراحة : راحة ا .

(١١) لحرارتهم : الحرارة ا . (١٢) إن لم : وإذا لم ا .

(١٣) وأما : فلما ب . (١٤) التبريد والترطيب : التي تدق الترطيب ا .

(١٥) في هذا : من هذا ا . (١٦) التدبير : التبهيد ا .

(١٧) ضرر : صرف ب . (١٨) المريض : المرضي ب .

(١٩) التبريد والترطيب : التبريد ا .

(٢٠) تيقنت : تبينت ب .

البُحران : وما أقل اليقين في ذلك : فلن (١) قد عنيت بعلاج أصحاب الأمراض الحادة عناية بليغة طويلة ، فوجدت العلم بالبُحران وتوابعه من العلامات ، إنما تصح في الأكثر (٢) ، لادائماً . وليس في ذلك (٣) طريق صحيح غير مشكوك فيه (٤) .

١٤٤ (٥) إنى (٥) يمثل لك مثلاً شاهدته : سافر رجل / نبيل (٦) في الصيف أياماً ، ورجع وبه حمى (٧) مطبقة قوية الحرارة جداً ، فالأزمية (٨) بعض الملوك . فلما كان في اليوم الرابع ، قلقب جداً ، واشتدت حمرة (٩) لونه ، وأقبل يغير أشكاله (١٠) ، ويضرب بنفسه الأرض ، وصار الهواء الذي يخرج بالتنفس من الحرارة إلى أمر عظيم جداً . وحدث عليه (١١) بعد هنية (١٢) خفقان ، وكنت أقدر أنه سيعرف : فلما بقي على تلك الحال ساعتين وأكثر ، أمرته (١٣) أن يحك داخل أنفه طمعاً في انفجار الدم (١٤) . فلما (١٥) لم يكن ذلك ، ورأيت الحرارة والكرب والقلق يتزايد ، سقيته مقدار حشرة أرتال من الماء الصادق البرد جداً ، فتخضّر (١٦) مكانه ، وانطفأ (١٧) ما به ، ودر بوله ، ولانت حماه ، وبقي (١٨) في حمى (١٩) هادئة (٢٠) نيف وأربعين يوماً . وكان له غلام معه في سفره (٢١) ، أصابه ما أصابه سواء (٢٢) ، فلم يسق في ذلك

(١) إنى : إنى ب . (٢) في الأكثر : في أكثر ا .

(٣) في ذلك : إلى ذلك ا . (٤) صحيح .. فيه : غير مسكوك ب .

(٥) إنى : أى ا . (٦) نبيل : ساقطة من ب .

(٧) حمى : حماء ب . (٨) فالأزمية : والأزمية ا .

(٩) واشتدت حمرة : واشتد حمرة ا .

(١٠) وأقبل .. أشكاله : وتغيرت أشكاله ب .

(١١) عليه : ساقطة من ب . (١٢) هنية : هنية ب .

(١٣) أمرته : وأمرته ب . (١٤) انفجار الدم : انفجاره ب .

(١٥) فلما : ولما ا . (١٦) فتخضّر : فأخضر ا .

(١٧) وانطفأ : وانطفئ ب . (١٨) وبقي : فبق ا .

(١٩) حمى : حماء ا . (٢٠) هادئة : هائلة ب .

(٢١) وكان .. سفره : وكان غلام له في سفره ا .

(٢٢) سواء : سوى ب .

الوقت الماء البارد شغلا منا بالصباح^(١) نفسه ، فأت في عصر ذلك اليوم .
وكانت هذه الحادثة صحوه .

٣٣٢ - اعن بتعرف أحوال أصحاب الأمراض الحادة قبل مرضهم . فن
كان يكثر^(٢) من الشراب واللحم ، فأكثر من إخراج^(٣) دمه ؛ ومن كان
يتعب ويتعرض للشمس ، ويطول جوعه لخدمة ، أو لأمر^(٤) ضروري ،
فلا تفصده^(٥) البتة^(٦) ، لكن أقبل على ترطيبه بكل حيلة .

وإذا^(٧) لم تقدر على معرفة تدبير^(٨) أصحاب الأمراض^(٩) الحادة قبل
مرضهم ، فافصد كل من رأيت منهم وجهه وعينه أحرقانياً ، وعروقه
حارة ، وأوداجه منتفخة ، وأصداعه عالية ، وفي صوته بحة^(١٠) ، وهو جيد
النصبة ، لحيم ، ويشكو شكاً وتعدداً في بدنه^(١١) ، ولا يشكو عطشاً شديداً ؛
ولا^(١٢) تفصد من كان بالضد من هؤلاء^(١٣) .

قد اخترت أنا طريق التبريد والترطيب في الأمراض الحادة ؛ على أن^(١٤)
الإمساك على ذلك^(١٥) تقوية^(١٦) للنضج والبُحران من قبل .

٣٣٢ - إني رأيت هذا^(١٧) الطريق : جربوا^(١٨) - وذلك خطر^(١٩) ؛
ولست أقول^(٢٠) إني لا أسلك^(٢١) الطريق الثاني في علاج بعض المرضى بته ؛

(١) بالصباح : لصاحب ا . (٢) يكثر : منهم يكثر ب .

(٣) فأكثر من إخراج : فاستكثر إخراج ب .

(٤) أو لأمر : أو أمر ا . (٥) تفصده : تفصيله ب .

(٦) البتة : بقة ب . (٧) وإذا : إن ب .

(٨) تدبير : ساقطة من ب . (٩) الأمراض : أمراض ا .

(١٠) بحة : كالبحة ب . (١١) في بدنه : ساقطة من ا .

(١٢) ولا : فلا ب . (١٣) هؤلاء : ساقطة من ا .

(١٤) على أن : عن ب . (١٥) على ذلك : بل لك ا .

(١٦) تقوية : تقرياً ب . (١٧) هذا : هذه ا .

(١٨) جربوا : حويزا ا . (١٩) خطر : خطيراً ا .

(٢٠) أقول : أقوله ب . (٢١) أسلك : امن لك ب .

لكننى^(١) أدعه عند أدنى شبهة تعرّض لى فى أمر زمان المرض ومعرفة
(٤٤١ ط) الانتهاء والنضج ، وعند أدنى ضعف يعرض / فى القوة .

٣٣٣ - إن أنت أكثرت مزاولة أصحاب^(٢) الأمراض الحادة ، تبينت
صحة قول تيباناً^(٣) تاماً ، يغنى عن شاهد من كلام القدماء . فإن أردت
الشهادة التامة المحكّمة على ما أقول^(٤) ، فاذا كرر قول الفاضل^(٥) بجالينوس :
” إن أردت أن تكون بقراطياً صحيحاً ، فعليك بحفظ القوة “ . والقول^(٦)
المقدم^(٧) بجزء^(٨) تاماً تقتضيه^(٩) كلية .

٣٣٤ - التدبير المرتب^(١٠) نافع لجميع المحمومين فى الأمراض الحادة .
ويعظم^(١١) ضرر الشيء المُحصّر^(١٢) المعقل : كشرية ماء الشعير
أو السكنجين^(١٣) ، أو تقديم ذلك أو تأخيرها عن وقته ، أو أدنى^(١٤) خطأ فى
الغذاء . فأما فى غير^(١٥) الأمراض الحادة ، فلا يستبان مضار ذلك ومنافعه ،
إلا أن يلوم ويتوانر .

٣٣٥ - قد تحدث - فى بعض الأوقات - عن الأمراض ، أعراض
تنحل منها^(١٦) القوة إن لم تتلاحق . وحيث^(١٧) يغنى أن تؤثر بمقاومة العرض
على دفع المرض ، وإن كان ذلك^(١٨) مما يزيد فى سبب المرض ؛
مثال ذلك الغشى الشديد ، يحدث فى الحمى الحادة ، فيحتاج أن يغذى

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------------|
| (١) لكننى : لكن ا . | (٢) أصحاب : ساقطة من ا . |
| (٣) تيباناً : تيباناً ا . | (٤) على ما أقول : ساقطة من ا . |
| (٥) الفاضل : ساقطة من ا . | (٦) والقول : وقول ا . |
| (٧) المقدم : مقدم ا . | (٨) جزءاً : ابقراط حراما ا . |
| (٩) تقتضيه : تقتضيه ب . | (١٠) المرتب : المرتب ا . |
| (١١) ويعظم : يعظم ا . | (١٢) المحصر : المستحصر ا . |
| (١٣) السكنجين : سكنجين ا . | (١٤) أو أدنى : وأدنى ا . |
| (١٥) فى غير : غير ب . | (١٦) تنحل منها : تهتك ب . |
| (١٧) وحيث : حيث ا . | (١٨) ذلك : ساقطة من ب . |

العليل (١) / ، وإن لم يكن وقت غذائه . وربما احتجت أن تسقيه شراباً (ب) (هـ ط)
مرأ ريجانياً . والوجع الصعب يحدث في القولنج البارد ، فتضطر إلى (٢) أن
تعطيه دواء مخدراً ، على أن التخدير زائد في سبب هذه العلة . فانظر في ذلك
نظراً صحيحاً محكماً ، ولا تؤثرن (٣) على حفظ القوة شيئاً ؛ وإن زاد في
سبب المرض (٤) ؛

٣٣٦ - قد أجمع حذّاق الأطباء على أنه متى اشتبه السبب وجع ما ،
فينبغي (٥) أن تمتحن ذلك (٦) بأن تسخن بعض الإسخان ؛ أو تبرد (٧) بعض
التبريد ؛ أو تخفف ؛ أو ترطب ؛ أو تعالج ببعض ما تُقدّر أنه يوضح لك
أمره - بعد أن لا يكون في تلك المعالجة كثير خطر ؛ بل يمكن أن يتلاحق
ضررها ، والقياس أيضاً يوجب ذلك (٨) ؛

٣٣٧ - وقد أجمع (٩) الحذاق أيضاً من الأطباء أنه إذا لم يكن في (١٠)
الوقوف على سبب العلة وصول بالدليل (١١) ، أو بالحس (١٢) المقرب ،
وتكافأت الدلائل ، وانسد طريق المعرفة / إليه ، فينبغي أن تدع العليل (إيه) (و)
والطبيعة ، ولا تتحدث لا استفراغاً ولا تبديلاً المزاج ، بل تحفظ عليه قوته (١٣) ،
متى وجدتها قد خارت ، بالغذاء فقط - إن هو اشتهاه (١٤) - وإلا فلا .

٣٣٨ - وإن مضت مدة طويلة وهو لا (١٥) يشتهي الغذاء ، ورأيت
النبض (١٦) يزداد ضعفاً على التدرج ، فاغذه ؛ وإن لم يشتهه .

-
- (١) العليل : المريض ب . (٢) إلى : ساقطة من ب .
(٣) تؤثرن : ترمون ب . (٤) المرض : ساقطة من ب .
(٥) فينبغي : ينبغي ب . (٦) ذلك : في ذلك منه أ .
(٧) أو تبرده : وتبرده أ . (٨) أيضاً : ذلك : ساقطة من أ .
(٩) وقد أجمع : فقد اجتمع أ . (١٠) في : على ب .
(١١) بالدليل : ساقطة من أ . (١٢) أو بالحس : ولا بالحس أ .
(١٣) تحفظ .. قوته : تحفظ الصحة قوية ب .
(١٤) اشتهاه : اشتهى أ . (١٥) وهو لا : ولا ب .
(١٦) النبض : نبضه ب .

٣٣٩ - الأمراض التي تقتل ضربان (١) : أحدهما (٢) يسمى (٣) الغامض ؛
والآخر يسمى (٤) الكمين .

أما الغامض فهو (٥) أن يكون بالعلة من القوة ما لا مطمع للطبيعة في
مقاومتها ، كالسكتة الصعبة ، والخوانيق العظيمة ، وضروب الأسباب (٦)
التي تحدث الموت فجأة (٧) . وذلك أنه يكون بهذه العلة (٨) من العظم
ما يفقر (٩) الطبيعة ويعوقها (١٠) .

وأما الكمين فهو أن تحدث علة (١١) لم تُحسب (١٢) ، ولم يُشعر بها ، بعقب
علة قد أُكربت (١٣) الليل وأسقطت قوته ، كما تجد (١٤) كثيراً من (١٥) قد
أنهكته (١٦) ، إما مع نفث دم ، أو إمهال ، أو نحو ذلك .

٣٤٠ - إذا وجدت في البدن عضواً ، أو مكاناً (١٧) تكثر فيه العلة
أو لدوم ، فاعلم أنه أضعف (١٨) أعضاء البدن ، وأنه (١٩) كالمعتصر (٢٠)
للفضول . وحيث أنظر (٢١) ، فإن كانت (٢٢) الفضول التي ترتبك فيه ردية ولم
تقدر على استفرغها وإخراجها من البدن ، فلا تقو العضو ولا تعالجه (٢٣)
بما يدفع الفضول (٢٤) عنه ؛ بل بما يجذب (٢٥) إليه ، ويحلل منه . وإن أمكنك

-
- (١) ضربان : + لا محالة . (٢) أحدهما : أحدهما .
(٣) يسمى : ساقطة من . (٤) أما الغامض فهو : وهو .
(٥) الأسباب : الأشياء . (٦) الموت فجأة : موت الفجأة .
(٧) العلة : ساقطة من . (٨) ما يفقر : إذا انقهر ب .
(٩) ويعوقها : ويحسد بها . (١٠) علة : عليه علة ب .
(١١) تحسب : تحدث ب . (١٢) أُكربت : كُرب .
(١٣) تجد : يحدث . (١٤) من : عن ب .
(١٥) قد أنهكته : أنهكه . (١٦) لوميكناً : ومكناً ب .
(١٧) أنه أضعف : أنه ليضعف ؛ أن ليضعف ب .
(١٨) وأنه : وإذاته . (١٩) كالمعتصر : كالمحص .
(٢٠) أنظر : فانظر ب . (٢١) فإن كانت : بأن كان .
(٢٢) تعالجه : تعالج ب . (٢٣) الفضول : الفضل .
(٢٤) بما يجذب : ما يجرى .

استفراغ تلك الفضول أو نقلها^(١) إلى عضو آخر^(٢) هو أخص ؛ فافعل ذلك ، وأقبل على تقوية العضو ذاتياً .

٣٤١ - الأعضاء تقوى بما يجمعها ويردها^(٣) ، ويحفظ مع ذلك عليها حرارتها ، ويفصل غذاء يُجذب إليها .

٣٤٢ - قد بخلط كثير من الأطباء عند مرادهم^(٤) تقوية الأعضاء ، فيبردونها^(٥) ؛ وذلك مما لا ينبغي أن يفعل . ولا سيما في جسم^(٦) ، أو عضو^(٧) شريف . وإنما ينبغي أن يفعل ذلك في اللحم الظاهر والجلد^(٨) ، وما لا كثير حس^(٩) له في البدن ، عند خوفك أن يمتحن^(١٠) من خلط حار ينصب إليه^(١١) . فأما سائرهما فينبغي أن تخلط بالأدوية^(١٢) المقتوية - وهي العفصة - مع بعض^(١٣) الأشياء المسخنة ، أو تعالج^(١٤) بما يجمع قبضاً وإسخافاً ، كالسعد ، والسنبيل^(١٥) ، ونحوها .

٣٤٣ - الأمراض المزمنة الطويلة^(١٦) اللبث ، هي على الأكثر^(١٧) من أخلاط باردة غليظة .

٣٤٤ - متى طال علاجتك لعل ما بدواء من^(١٨) الأدوية ، فلم ينجح ؛ فانتقل إلى ضده . فإن ذلك أحد الدلائل على موافقة طبيعة ذلك الدواء (إيهـط) لتلك^(١٩) العلة .

-
- (١) تلك . . نقلها : ذلك الفضل أو نقله ب .
(٢) آخر : ساقطة من ب . (٣) ويردها : ويكرزها ب .
(٤) مرادهم : ساقطة من أ . (٥) فيبردونها : يبردونها ب .
(٦) جسم : من ب . (٧) لعضو : أوفى عضو ب .
(٨) والجلد : أو الجلد ب . (٩) حس : فعل أ .
(١٠) يمتحن ، يمتن أ . (١١) إليه : عليه أ .
(١٢) بالأدوية : ساقطة من أ . (١٣) مع بعض : بد أ .
(١٤) أوتعالج : ولا تعالج ب .
(١٥) كالسعد والسنبيل : كالسنبيل ب .
(١٦) الطويلة : الكثيرة ب . (١٧) الأكثر : الأمر الأكثر ب .
(١٨) بدواء من : يدلوها أ . (١٩) لتلك : لتلك أ .

٣٤٥ - أوقع^(١) في العلاج الطويل فترات ، فإن ذلك أحفظ للقوة ، وأحرى أن لا يجاوز العلاج^(٢) حدّه ، وأحثّ للطبيعة أيضاً^(٣) على دفع المرض ، وأن يكون الدواء أيضاً أعمل في المرض ، لأن كل شيئين^(٤) إذا^(٥) طال مقامهما^(٦) اكتسبا تشابهاً ما بقدر ذلك .

٣٤٦ - * لا تتخذن طبيياً غليظ الطبع ، ولا متهوراً مبادراً^(٧) عجبولا ، ولا قاصياً حربياً ، ولا وقاعاً في الناس حسوداً لهم ؛ بل تحر .
ينبغي^(٨) أن يكون من أضمادات هذه المعاني في الغاية .

٣٤٧ - إنه وإن كانت صناعة الطب^(٩) مقصورة عن مقدار^(١٠) الحاجة - كما قلنا^(١١) - فليس من الحكمة ترك الانتفاع بما يمكننا أن نتفع به منها ؛ كما أنه ليس من الحكمة ترك ركوبنا^(١٢) حماراً ، إذا لم نجد فرساً^(١٣) * .

٣٤٨ - لا تقدمن على علاج فيه شبهة ، حتى تعلم مقدار ضرره إن ضر^(١٤) ، فإن أمكن أن يتلاحق واضطرت إليه^(١٥) ؛ وإلا فادع^(١٦) .

٣٤٩ - ينبغي أن يكون المريض والخدم مع^(١٧) الطبيب لا عليه ، وذلك

(١) أوقع : وأوقع ب . (٢) العلاج : بالعلاج ب .

(٣) وأحثّ .. أيضاً : وأن تعد الطبيعة ب .

(٤) شيئين : شيء ب . (٥) إذا : ساقطة من أ .

(٦) مقامهما : لتأؤهما ب .

(٧) * - * الجزء « لا تتخذن .. فرساً » يظهر متأخراً في المخطوط « ب » ، فنجد في

ورق ٥٥ وجه س ٢٤ - ٥٥ ظهر س ٢ . ولا يظهر هذا الجزء في ورق ٤٥ ظهر س ١٨ .

انظر ص ١١٩ فيما يلي ، والتعليق بعد بعد رقم (٩) في الخامس .

(٧) مبادراً : ولا بادراً ب . (٨) ويجب : يجوز أن أ .

(٩) الطب : ساقطة من أ . (١٠) مقدار : طبع مقدار أ .

(١١) قلنا : ذكرنا ب . (١٢) ركوبنا : قبولنا ب .

(١٣) فرساً : الفرس ب . (١٤) إن ضر : ساقطة من ب .

(١٥) إليه : + بذلك أ . (١٦) فدعه : فدح أ .

(١٧) مع : على ب .

يكون بأن لا يجاوز أمره ، ولا يستروا ولا يخفوا^(١) عنه شيئاً من أحوال
العليل وتديره :

٣٥٠ - اطلب في كل مرض^(٢) هذه الرؤوس :

المسمى^(٣) التعريف أولاً ؛

ومثاله أن تقول : إن ذات الجنب هو اجتماع حمى حادة ، مع وخز
الأضلاع ، وضيق في النفس ، وضلابة في النبض ، وسعلة يابسة منذ أول
الأمر ، ثم إنه تظهر فيها صفرة ، أو حمرة ، أو سوداء ، أو نحو هذه^(٤) من
الفضول القيمة لنوع ذلك المرض . فإن^(٥) أصبت ، فذلك^(٦) الرأس
الأول^(٧) المسمى التعريف .

ثم اطلب العلة والسبب ؛

ومثال ذلك : أن تعلم أن سبب ذات الجنب ورم حار في ناحية الغشاء
المستبطن للأضلاع :

ثم اطلب هل ينقسم لسببه أو نوعه^(٨) أم لا ؛

مثال ذلك : تنقسم ذات الجنب إلى الخالصة ، وغير الخالصة . وينقسم
سببها إلى موضع الورم وفي العضل الداخل والخارج^(٩) من الأضلاع^(١٠) .

(١) ولا يستروا ولا يخفوا : ولا يستروا ولا يخفوا .

(٢) مرض : من ب . (٣) المسمى : مناقبة من ب .

(٤) فيها . . . : أنه صفراء وسوداء أو نحو هذه ب .

(٥) فإن : فإذا ب . (٦) فذلك : فذلك فذلك ب .

(٧) الأول : أول ب .

(٨) ينقسم . . . نوعه : قسم سببه ونوعه أ .

(٩) وفي العضل الداخل والخارج : في العضل الخارج ب .

(١٠) من الأضلاع : مناقبة من أ .

وأنه إذا كان الورم^(١) في العضل الخارج من الأضلاع ، كانت غير صحيحة ؛
(٢٠٠ د) وإذا كانت في العضل / الداخل من الأضلاع^(٢) ، والذي يقرب من الشفاء
المستيقظ للأضلاع ، فهي صحيحة^(٣) .

(٢٠١ د) ثم اطلب تفصيل^(٤) كل^(٥) قسم من الآخر^(٦) ،

مثال ذلك أن ضيق النفس ، والوخز ، والسعلة في الصحيحة أشد ،
وفي غير الصحيحة أخف : ومع غير الصحيحة^(٧) نتوء^(٨) إلى خارج ، وربما
انفجر فؤاد^(٩) إلى خارج ، ولم يكن معه نفث ؛ وإن^(١٠) كان^(١١) أبطأ .
ثم العلاج ؛

ومثال ذلك أن الصحيحة^(١٢) تحتاج أن تعالج بما يردد وبالفصد^(١٣) ،
والغير الصحيحة^(١٤) ربما^(١٥) احتيج مع ذلك أن تعالج^(١٦) بالمهاجم ،
والأدوية المقيحة .
ثم الاستعداد ؛

ومثاله أن تعلم أن الأبدان الحارة المزاج^(١٧) ، المدمنة للشراب ولاسيما
الصرف ، التي^(١٨) تمكث أكثر دهرها في الهواء البارد ، وتشرب من^(١٩) الماء
البارد ، هو^(٢٠) أشد استعداداً للذات الجنب .

- (١) وأنه إذا كان الورم : ساقطة من ب .
- (٢) من الأضلاع : ساقطة من أ . (٣) فهي صحيحة : كان صحيحاً أ .
- (٤) تفصيل : ساقطة من ب . (٥) كل : ذلك أ .
- (٦) الآخر : آخره ب . (٧) الصحيحة : صحيحة أ .
- (٨) نتوء : ثقب أ . (٩) فؤاد : وقاع أ .
- (١٠) وإن : فإن أ . (١١) كان : ساقطة من ب .
- (١٢) الصحيحة : الصحيح أ . (١٣) وبالفصد : والفصد أ .
- (١٤) الصحيحة : الصحيح أ . (١٥) ربما : وربما ب .
- (١٦) مع ذلك أن تعالج : أن تعالج ذلك أ .
- (١٧) المزاج : ساقطة من ب . (١٨) التي : التي أ .
- (١٩) وتشرب من : وشرب أ . (٢٠) هو : وهو أ .

ثم الاحتراس ؛

وهو أن تعلم أنه يحترس من ذات الجنب بإدامة الفصد والحمام ،
وتدبير الرأس .

ثم الإنذار ؛

وهو أن تعلم أنه إذا دامت الأسباب المحدثّة للشوصة ، فأحدثت أعراضاً
ردية من أعراضها ، فلأنه تنذر بكون الشوصة^(١) ، إن لم تتلاحق بما ينبغي .
وربما سقط^(٢) عنك بعض هذه الرؤوس : لظهوره ، كالحال في
الصداع^(٣) ؛ أو لأنها لا تنقسم^(٤) ، كالحال في ديايطس^(٥) . فإذا نظرت
في كل علة في هذه الرؤوس ، واستوفيت ما فيها ، فقد أكملت ما يحتاج
إليه منها .

علامة الردية^(٦)

٣٥١ - رداءة البول في كل علة ردى . وليست جودته في كل حلة
بدليل على السلامة من تلك العلة ؛ لكن ذلك^(٧) في الحميات ، وعلل
الكبد ، ومجاري البول .

٣٥٢ - رداءة النبض وضعفه في كل علة ردى ؛ وجودته وقوته في
كل علة جيد . لأن القلب إذا صلح ، انصلح^(٨) من بعد خال الجسد كله .

(١) فأحدثت . . الشوصة : ساقطة من أ .

(٢) سقط : أسقط ب . (٣) كالحال في الصداع : ساقطة من ب .

(٤) أو لأنها لا تنقسم : ساقطة من ب .

(٥) ديايطس : ديانطزة أ . (٦) علامة الردية : ساقطة من ب .

(٧) وليست . . لكن ذلك : وليس صلاحه بدليل غير في كل علة لكن ب .

(٨) انصلح : أهلك أ .

٢٥٣ - فساد^(١) الذهن في كل علة ردى ؛ وليس صلاحه بدليل
خير فيها ؛ كما ترى المبطلون يموتون وهم أعدل ما كانوا :

٣٥٤ - رداة النفس في كل علة ردى ؛ وجودته^(٢) في كل علة
جيد^(٣) . وذلك^(٤) أنه لن يموت حيوان حتى يمتنع^(٥) ، أو يمتنع^(٥) ، ولن
يتمنع^(٦) والنفس جيد^(٧) .

٣٥٥ - إذا أزم^(٨) بالمرضى المرض وطال^(٩) ، فاقلة من بلده^(١٠)
إلى بلد مضاد^(١١) المزاج لمزاج علة ، فإن الهواء اللوام^(١٢) لقائه^(١٣) يكون
علاجاً تاماً^(١٤) . والأمراض النفسية ، فكثيراً ما يبرأ^(١٥) خلق^(١٦) بالانفقات^(١٧) .
فقد يرى^(١٨) خلق كثير^(١٩) من المالتجوليا ، بطول السفر ، من خوف^(٢٠)
أو حزن^(٢١) ورد عليه بغتة . وكثير من الأصحاء وقعوا في المالتجوليا من
خوف أو حزن ورد عليه بغتة من العادة^(٢٢) .

(١) فساد : فساد ا .

(٢) وجودته : وليس صلاحه وجودته ب .

(٣) جيد : جيدة ب . (٤) وذلك : وذلك ا .

(٥) أو يمتنع : ساقطة من ا . (٦) يمتنع : + هذا ب .

(٧) جيد : جيدة ا . (٨) أزم : هم ا .

(٩) وطال : فطال ا . (١٠) من بلدة : ساقطة من ب .

(١١) مضاد : ضد ا . (١٢) اللوام : للوام ا .

(١٣) لقائه : بمنابته لعلته ا . (١٤) تاماً : دائماً ب .

(١٥) يبرأ : يرى ا . (١٦) خلق : ساقطة من ا .

(١٧) بالانفقات : بالانفقات ب .

(١٨) يرى : يبرأ ب . (١٩) كثير : بمساقلة من ا .

(٢٠) من خوف : ولخوف ا . (٢١) أو حزن : أو فرح ب .

(٢٢) وكثير . . العادة : ساقطة من ب .

٣٥٦- * احذر واحذر (١) إدمان الأغذية المعروفة برداءة الخلط ، فلانها (٢) (١٦ ط)

لا تخطئ بدمنها على طول الزمان (٣) من اكتساب خلط رديء . وإن كان
أكلها متهيباً لتوليد ذلك الخلط فيه ، لم يتأخر عنه كثير تأخير * .

٣٥٧- من يعتاده (٤) علل (٥) تدور ، لزمت (٦) منعها قبل وقت النوم ،
باصفراغ أو تبديل مزاج على نحو ما يوجب (٧) البحث والنظر .

٣٥٨- من كان متهيباً لعلة من العلل ، فاحرسه منها جهديك : مثال
ذلك أن تحرس (٨) المتهيجين (٩) من الصباح ، والترك (١٠) ، والأغذية الحارة ،
والامتلاء ، والرياضة الصعبة (١١) .

٣٥٩- حذر أصحاب ضعف العصب الشراب الصرف ولا سيما القوي ،
وكثرة الجماع ، واستعمال الخل واللين الحامض (١٢) ، وإدمان الحمام ،
والنوم (١٣) في المواضع الباردة (١٤) .

٣٦٠- وحذر (١٥) أصحاب القلوب الصغيرة الباردة ، وهم الذين
نبضهم جامد جداً ، من الاعتدال (١٦) الكثير ضربة ، وشرب الماء الكثير
الصاديق البرد دفعة ، ومشاهدة الأحوال ، وجميع ما يغم ويخوف ، فإن
في ذلك سلامتهم من الموت المفجأة .

(* -) الجزء واحذر . تأخير ، يظهر متأخراً في المخطوط ا ، نجدي في ورق ٤٧

وجه ، س ٣ - ٦ . انظر ص ١١٩ فيما يلي والتعليق به رقم (٩) في الهامش .

(١) واحذر : حذره ب . (٢) فلانها : فأنه ب .

(٣) الزمان : المدة ب .

(٤) من يعتاده : ساقطة من ا . (٥) علل : لعلة ا .

(٦) لزمت : فزمت ا . (٧) يوجب : يريكه ب .

(٨) تحرس : يحرس ا . (٩) المتهيجين : المحتجين ا .

(١٠) والترك : والبول ب . (١١) الصعبة : ساقطة من ب .

(١٢) واللين الحامض : ساقطة من ا .

(١٣) والنوم : والكون ب . (١٤) الباردة : اللئ ب .

(١٥) وحذر : ساقطة من ا . (١٦) من الاعتدال : والاعتدال ا .

٣٦١ - وحذر أصحاب الأكباد^(١) الحارة الضيقة الخجاري من الخلو^(٢) والشراب^(٣) والأغذية المسددة ، واستقهم دائماً السكنجين ، وبالحملة فحذر كل من^(٤) تعذره علة من العلل ما يجلها ، ودبرهم بما يمنع كونها^(٥) ما استطعت ، وما استطاعوا^(٦) .

فصول في صناعة الطب^(٧)

٣٦٢ - صناعة الطب مقصرة عما يحتاج إليه الإنسان^(٨) جداً ، وذلك أن كثيراً من العلل لا علاج لها . وكثير منها يصعب ويطول^(٩) علاجها^(١٠) ، فلا يستوى أن تُعالج ، لأن الألم^(١١) في احتمال موثونة^(١٢) علاجها يزيد أو يربى^(١٣) على ألمها نفسها . ونحن معاشر من قد بُكى بالكون في هذا العالم ، نهوى^(١٤) أن لا نعتل بته^(١٥) ، وأن نخرج منها سريعاً إذا اعتلنا بأهون سعى ، وأقصر مدة . وليس ذلك في قوة صناعة الطب ، ولذلك قل ما نرى طبيباً مدحواً عند جميع^(١٦) الأعلاء .

٣٦٣ - لا تظنن بأى ولا عاى^(١٧) ، لا درية معه بالقياس والنظر ، حذفاً بالصناعة الطبية^(١٨) ؛ ولا عمل صواب - إن كان منه - إلا على حسن الاتفاق .

-
- (١) الأكباد : الأدوية أ . (٢) من الخلو والشراب : الخلو أو الشراب أ .
 (٣) من : ساقطة من ب . (٤) كونها : منها ومن كونها أ .
 (٥) وما استطاعوا : واستطاعوا ب .
 (٦) فصول في صناعة الطب : ساقطة من أ .
 (٧) صناعة . . الإنسان : صناعة الطب تطول ، ويقصر عمر الإنسان مما يحتاج إليه ب .
 (٨) ويطول : ساقطة من ب . (٩) علاجها : ساقطة من أ .
 (١٠) الألم : ألم أ . (١١) موثونة : موقنة أ .
 (١٢) يربى : يربى أ . (١٣) نهوى : نهوى ب .
 (١٤) بته : أبداً ب . (١٥) جميع : ساقطة من ب .
 (١٦) بأى ولا عاى : فيمن ب .
 (١٧) الطبية : ساقطة من أ .

٣٦٤ - ليس يكفي في إحكام صناعة الطب قراءة كتبها ، بل يحتاج مع ذلك إلى مزاوله المرضى . إلا أن من قرأ^(١) الكتب ثم زاول المرضى يستفيد من قبل التجربة كثيراً . ومن زاول المرضى من غير أن يقرأ^(٢) الكتب ، يفوته ويلعب عنه دلائل كثيرة ، ولا يشعر^(٣) بها البتة . (١٢١ و) ولا يمكن أن يلحق بها^(٤) في مقدار عمره ، ولو كان أكثر الناس مزاوله للمرضى ، ما يلحقه^(٥) قارئ الكتب مع^(٦) أدنى مزاوله^(٧) ، فيكون كما قال الله عز وجل^(٨) :

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾^(٩) .

٣٦٥ - الطب فضل نعم من نعم الله جل وعز^(١٠) ، وباب من أبواب البركة أيضاً^(١١) في مواضع كثيرة . والطبيعة أكبر^(١٢) الأطباء ، ولذلك يستغنى بها عن الطبيب^(١٣) في كثير من الأحوال كما ذكرنا . إلا أنك لا تجد أمة^(١٤) من الأمم ، ولا جيلاً من الأجيال^(١٥) إلا وهى تروم أن^(١٦) تستعمل

(١) من قرأ : في أ . (٢) يقرأ : قرأ أ .

(٣) ولا يشعر : لا يشعر ب . (٤) بها : ساقطة من أ .

(٥) ما يلحقه : لم يلحق ما يلحقه ب .

(٦) مع : من أ . (٧) مزاوله : + المرضى أ .

(٨) الله عز وجل : الله تعالى ب . (٩) سورة يوسف آية ١٠٥ .

• تعليق : قد قدمنا الجزء « احذر واحذر .. كثير تأخير » ، الذى يظهر في المخطوط « أ » في هذا الموضع ، بحيث يتفق ومكان ظهوره في المخطوط « ب » .

انظر ص ١١٧ فيما سبق ، (فصل ٣٥٦) .

وكذلك قدمنا الجزء « لا تتخذن طبيياً .. الفرس » ، الذى يظهر في المخطوط « ب » في هذا

الموضع ، بحيث يتفق ومكان ظهوره في المخطوط « أ » .

انظر ص ١١٢ فيما سبق ، والمهامش (٥ - ٥) .

(١٠) جل وعز : ساقطة من أ . (١١) أيضاً : وأيضاً ب .

(١٢) أكبر : + من ب . (١٣) الطبيب : الطب أ .

(١٤) أمة : مع ذلك أمة ب . (١٥) الأجيال : الجيل ب .

(١٦) أن : ساقطة من ب .

ضرورياً من الطب بمقدار يبلغ حلومها وعلومها والغنياء والسمة
والنعمه عندها .

٣٦٦ - إن من شأن الناس حب من (١) تعجب الناس من أحاديثهم ،
(١ || ١) فن أجل ذلك يحفظون النوادر ، وينسون الدواء . ثم يقولون : تخلص فلان
من علة بكلاً (٢) كلاً ؛ وأسهل (٣) فلان كلاً وكان كلاً (٤) ؛ وأخذ فلان
من كلاً فلم يحدث به سوء (٥) ؛ وعولج فلان بكييت وكييت فلم يسجج ،
ونحو ذلك مما يزهّد في استعمال قوانين الطب على حقّه وصدقته .

٣٦٧ - وليس (٦) ينبغي أن يترك العمر للسها (٧) ، ولا الدائم بالنادر (٨) .
وقد عنيك بحفظ أمور كثيرة من هذا الباب : فرأيت عموماً حي حادة
تعمد لعقه (٩) غسل وجبة السوداء (١٠) ، فأت من (١١) يومه بأشد مיתה
وأوحشها ؛ وصاحب شوصة يسقى سمناً (١٢) وعسلاً في ابتداء علته ، فأت
أيضاً (١٣) موتاً وحياً ؛ ومن تعرض للتعرق (١٤) في الشمس بعد الأكل من
الحم (١٥) والشرب من الشراب ، فأصاب بعضهم هبضة خطيرة ، وبعضهم
نقش دم ، وبعضهم جنون ؛ لكن شأن الناس نسيان (١٦) مثل هذا ، والتحدث
بالتأخر المعجب .

(١) حب من : حق ا . (٢) كلاً بكلاً : كلى وكلى ب .

(٣) وأسهل : وكلى اثنا ا . (٤) كلاً وكان كلاً : وكان كلى وكلى ب .

(٥) سوء : شيء ب . (٦) وليس : فليس ب .

(٧) النها : يلقها ا . (٨) بالنادر : ساقطة من ا .

(٩) تعمد لعقه : يمد لعم ا .

(١٠) غسل وجبة السوداء : حبة السوداء والصل ا .

(١١) من : في ا . (١٢) سمناً : سماً ا .

(١٣) أيضاً : ساقطة من ب . (١٤) للتعرق : للتعرق ب .

(١٥) من الحم : ساقطة من ا . (١٦) نسيان : نسياناً ا .

٣٦٨ - من^(١) أبلغ الأشياء فيما يحتاج إليه في علاج الأمراض بعد المعرفة / الكاملة بالصناعة ، حسن مسألة العليل ، وأبلغ من ذلك لزوم (١٧١ ط) الطبيب العليل^(٢) ، وملاحظة أحواله . وذلك^(٣) أنه ليس كل عليل يحسن أن يعبر عن^(٤) نفسه . وربما كان بالعلة من الغموض مالا يتنبأ بالعليل^(٥) ولو^(٦) كان عاقلاً ، أن يحسن العبارة^(٧) . وأنا حالك^(٨) لك^(٩) من ذلك مثلاً شاهدته :

كان لي صديق من أهل النظر يشتد^(١٠) أشياء من علم الطب أيضاً . شكا إلى خليفة دائمة ، فوصفت له أشياء ذكر أنه قد^(١١) استعملها قبل وصفي ، وأشياء^(١٢) بعد وصفي لم تقع بحيث أريد منها . ولما طال به ذلك مدة^(١٣) ترك استقصافي وأقبلنا^(١٤) نلتقي^(١٥) دائماً للبحث والنظر . وطال مقامه^(١٦) عندي ، فرأيت أنه إنما يقوم إلى الخلاء قياماً متواتراً يعقب^(١٧) التروم ، ثم تحتبس^(١٨) الطبيعة وقتاً طويلاً . فسألته : هل تلك حالة قيامه^(١٩) بعد نومه في الليل^(٢٠) ؟ فقال : كذلك هو . فحلست^(٢١) أن شيئاً حاداً كان ينزل من رأسه إلى معدته ، فبهيجها على دفع ما فيها : وذلك^(٢٢)

(١) من : لك من أ . (٢) العليل : بتعليل أ .

(٣) وذلك : وذلك أ . (٤) يعبر عن : يعرض أ .

(٥) يحسن . . العليل : ساقطة من ب .

(٦) ولو : وإن ب . (٧) أن يحسن العبارة : العبارة أ .

(٨) حالك : حاكى ب . (٩) لك : ساقطة من ب .

(١٠) يشتد : سغو أ . (١١) أنه قد : أنه ب .

(١٢) قبل . . وأشياء ، ساقطة من ب .

(١٣) به ذلك مدة : ثمة وبه أ . (١٤) وأقبلنا : .

(١٥) نلتقى : ساقطة من أ . (١٦) وطال مقامه : وبطول مدة مقامهم ب .

(١٧) يعقب : بعد ب . (١٨) ثم تحتبس : تحتبس ب .

(١٩) حالة قيامه : الإحالة أ . (٢٠) في الليل : بالليل ب .

(٢١) فحلست : وحلست أ . (٢٢) وذلك : وذلك ب .

أنه كان (١) ما دام جالساً (٢) يقظاناً (٣) ، تبرز (٤) دائماً (٥) . فقدرت أن ذلك الخلط كان ينزل في حال النوم إلى معدته ، فأثرت عليه بحلق الرأس ، وذلك (٦) بنواء الخردل ، فانقطع عنه ذلك الإسهال الزمن الطويل : ولولا طول الالتقاء والمخالسة ، لم يمكن أن يلحق من أمره (٧) هذا شيء بته .

٣٦٩ - إذا كان الطبيب عالماً ، والعليل (٨) مطيعاً ، فما أقل لبث العلة ، وإن (٩) لبثت ، فذلك دليل (١٠) قوتها (١١) وتمكنها . وعند ذلك ينبغي أن يقبل على أصعب علاج ، بعد (١٢) أن يكون في القوة تحصيل (١٣) لذلك العلاج .

٣٧٠ - ينبغي للعليل أن لا يكون (١٤) في الفضل (١٥) والرخاوة ، ولا الطبيب (١٦) من الحذر والتوق (١٧) في حده (١٨) يترك معه كل (١٩) علاج فيه (٢٠) أدنى (٢١) صعوبة . ولا أن يكون بالعليل من التصابر والحمل على نفسه ، وبالطبيب من الجرأة والتهور ما يحمل العليل على العلاج الخطر (٢٢) جداً . لكن يحصل من العلاج ما لم يخف معه أن تنحل (٢٣) القوة . فذلك (٢٤) هو الحد الذي لا ينبغي أن يتجاوزه ، وربما سأل العليل الفضل الطبيب (٢٥) (٤٨١ و) .

(١) كان : ساقطة من ب . (٢) جالساً : ساقطة من ب .

(٣) يقظاناً : يقظان يا ا . (٤) تبرز : ترق ب .

(٥) دائماً : ساقطة من ا . (٦) وذلك : وذلك ا .

(٧) أمره : أثره ب . (٨) والعليل : والمرقص ب .

(٩) وإن : فإن ا . (١٠) دليل : ساقطة من ا .

(١١) قوتها : لقوتها ا . (١٢) بعد : ساقطة من ب .

(١٣) تحصيل : يحصل ب .

(١٤) للعليل . . يكون : ان لا يكون بالعليل ب .

(١٥) في الفضل : من الفضل ب . (١٦) الطبيب : بالطبيب ب .

(١٧) والتوق : والتوق ب . (١٨) في حده : حده ا .

(١٩) معه كل : كل ب . (٢٠) فيه : معه ب .

(٢١) أدنى : مع أدنى ب . (٢٢) حل . . الخطر : في العلاج الخطير ا .

(٢٣) تنحل : يمتك ب . (٢٤) هو : الخطير هو ا .

أن يعطيه دواء مخدراً من أدنى وجع يصيبه في بطنه ، أو في عضو آخر :
وعند ذلك لا ينبغي أن يفعل الطبيب ذلك - إلا في الملل التي أوجاعها^(١)
من الحر . فربما^(٢) أثر الملل الإقدام على كى ، أو قطع ، أو دواء حاد
طلباً للراحة من علة قد ضجر بها . وعند ذلك لا ينبغي^(٣) للطبيب أن
يساعده ، إن^(٤) كان الخطر فيه عظيماً .

٣٧١ - متى حدثت علة بعقب راحة^(٥) طويلة ، وكانت^(٦) غليظة
مزمنة ، فالكد والحركة شفاؤها ، وكذلك الأمر^(٧) في أكثر الأضداد ؛
فشفاء^(٨) الأمراض الحادثة عن التخم الجوع .

٣٧٢ - لا تعود الطبيعة أن تتداركها عند كل عارض بعلاج ، فإنها
تصبر في حده لا تدفع مرضاً إلا بمعونة الطبيب . ولتكن إعانتك لها
بالاستفراغ^(٩) أو تبديل المزاج^(١٠) ، إذا خفت أن تقهرها العلة أو تأخذ
بالجرح . فيفعل ذلك عند الحوادث التي معها أدنى قوة^(١١) . فأما المبادرة إلى
الفصد والإسهال من أدنى ما يعرض فخطأ وعادة سوء . فإن كان ولا بد فل
في مثل هذه الأحوال إلى تغيير التدبير فقط من غذاء ، أو نوم ، أو راحة^(١٢) ،
أو نحو ذلك^(١٣) .

٣٧٣ - إذا سقيت دواء مسهلاً ، أو مبدلاً للمزاج ، فأفسح^(١٤) له في
الوقت ، ولا تتبعه بما^(١٥) يغمره مما يسقط قوته .

-
- (١) أوجاعها : في أوجاعها ب . (٢) ربما : وربما ب .
(٣) لا ينبغي : لا ينبغي أ . (٤) إن : وإن ب .
(٥) راحة : واحدة أ . (٦) وكالت : ثم كانت ب .
(٧) الأمر : ساقطة من ب . (٨) فشفاء : وشفاء ب .
(٩) بالاستفراغ : باستفراغ ب .
(١٠) المزاج : مزاج ب . (١١) راحة : لإراحة ب .
(١٢) أو نحو ذلك : ساقطة من ب .
(١٣) فأفسح : فأفسح أ . (١٤) تتبعه بما : يتبعه بما أ .

والجد (١) في ذلك : أما في المسهل (٢) فضعف الإسهال أو انقطاعه (٣) ،
وأما في المبدل المزاج (٤) فيأن (٥) يظهر لإسخائه أو تبريده في البدن ،
أو في النبض (٦) ، أو في العلة التي لها سقمى .

٣٧٤ - إذا تضادت الاستدلالات فأجر الأمر بحسب ما يبدل عليه
(ب ٥٦ و) - أخصها وأوضحها وأقواها دلالة ، وإن كانت أقل / عدداً .

٣٧٥ - لا لوم (٧) من تحليل فضل من عضو ينصب إليه في ابتداء
الأمر ، ولا الاستفراغ (٨) منه ، لكن اشتغل (٩) في الابتداء بإمالة (١٠) الفضل
عنه وتقويته . وفي آخر الأمر إن حصل فيه (١١) شيء ، فبالتحليل (١٢)
والاستفراغ منه .

٣٧٦ - غير الأدوية وبلها على الداء المزمن ، فإن فيها ما هو أبغ
بالرفق (١٣) .

٣٧٧ - إن (١٤) كنت معنيا بالصناعة ، وأجبت أن لا (١٥) يفوتك
(٤٨١ ط) ولا يشد / عليك منها شيء - ما أمكن - فأكثر (١٦) جمع (١٧) كتب الطب
جهدهك ، ثم اعمل لنفسك كتاباً تذكر فيه [في] كل علة ، ما قصر الكتاب
[الآخر وأغفله في كل (١٨) نوع من العلل (١٩) ، وحفظ الصبغة الرتبة (٢٠) من

(١) والجد : والحد ب . (٢) في المسهل : المسهل ا .

(٣) أو انقطاعه : وانقطاعه ا .

(٤) للمزاج : المزاج ا . (٥) فيأن : فأنه ب .

(٦) في النبض : النبض ب .

(٧) لوم : يوم ا . (٨) ولا الاستفراغ : واستفراغه ا .

(٩) اشتغل : استصل ا . (١٠) إمالة : إمالة ا .

(١١) فيه : ساقطة من ا . (١٢) فبالتحليل : التحليل ا .

(١٣) بالرفق : بلا تحقيق . (١٤) إن : وإن ب .

(١٥) أن لا : أن ب . (١٦) فأكثر : وأكثر ا .

(١٧) جمع : جميع ا . (١٨) فذكر كل : في ا .

(١٩) العلل : العلل ا . (٢٠) الرتبة : والذنية ب .

تعريف أوسيب^(١) أو تقسيم^(٢) أو علامة أو علاج أو استعداد أو إنذار
أو احتراس . فيكون ذلك كنزاً عظيماً^(٣) ، وخزانة عامرة ، حافظاً على
الذكر ، ومسهلاً لتناول^(٤) ما تريد منه^(٥) إن شاء الله^(٦) .
وقد^(٧) ذكرنا الكثير^(٨) مما حضرنا من بخل صناعة الطب
وجوامعه ، وبقي الأكثر . وفيما ذكرنا وأرشدنا إليه كفاية وبلاغ : وحسبنا
الله وحده^(٩) .

-
- (١) تعريف أوسيب : تعرف سبب ب .
(٢) تقسيم : يفتح ا . (٣) ذلك كنزاً عظيماً : لك كنز عظيم ب .
(٤) ومسهلاً لتناول : ومسهلاً لتناول ا .
(٥) منه : ساقطة من ب . (٦) إن شاء الله : ساقطة من ب .
(٧) وقد : فقد ا . (٨) الكثير : ساقطة من ب .
(٩) وحسبنا الله وحده : ساقطة من ب .

طبيب الرازي

بقلم

الدكتور محمد طاهر حسين

المصادر المذكورة في هذه المقالة مأخوذة كلها من الرسالة التي كتبها
الدكتور أ. ز. اسكنلر في الرازي ، وحصل بها على درجة الدكتوراه
من جامعة أكسفورد ، وإليه يرجع الفضل في الاطلاع والاختيار .

طب الرازي

مقدمة :

كثرت البحوث الحديثة في تاريخ العلوم عند العرب ، وتجمعت لدينا حقائق كثيرة تتعلق بهذه العلوم ، وتحددت صورة التفكير العلمي العربي في عصوره الزاهية . وقد آن لنا أن نقف قليلاً نعيد النظر في أسلوب هذه البحوث وما تعرضت له من خطأ أو صواب ، وأن نبين الطريق التي يصح أن تسير فيها هذه الدراسات في المستقبل :

والغرض الأول من دراسة تاريخ العلوم هو تقديم صورة واضحة للتفكير العلمي في عصر من العصور ، عند أمة من الأمم . لايراد من ذلك شيء غير درس التطور الذي مرت به العلوم في تاريخها الطويل .

ويخطئ الذين يدرسون تاريخ العلوم ليتبينوا في علوم السابقين شيئاً نجهله اليوم ، والذين يريدون أن يجدوا في علم القدماء بنور العلوم الحديثة كلها . ويخطئ الذين يفتنون من درس تاريخ العلوم أن يشيدوا بمجد طائفة من العلماء ، أو أمة من الأمم ، أو مدنية من المدن . ويخطئ الذين يلوون الحقائق قسراً حتى تتفق وما فيهم من نزعة قومية : ولا يليق بالعلماء الذين يبحثون في تاريخ التفكير العلمي أن تكون لهم غاية من هذه الغايات ، بل يجب أن يكون عملهم كله مقصوداً على إبراز الحقائق في هذا التاريخ وتبني خطواته وتطوره .

وبالبحثون في تاريخ العلوم العربية وقعوا في أخطاء كثيرة ، وشابت بحوثهم شائبات عديدة ترجع إلى نشأة هذه البحوث . فمن المستشرقين من أسرفوا في تقدير العلوم العربية : تحمس لها بعضهم تحمس من يكشف

جديداً ، وفروح بها بعضهم فرح صاحب الخفائر حين يعثر على ضالته بعد جهد . وفي إعجابهم شيء من الشطط . على أن أكثر المستشرقين وخاصة في العهود الأولى للاستشراق أسرفوا في الغرض من قدر العلم العربي ، جهلاً منهم بحقيقته ، وظناً منهم أنه لم يكن إلا تقليداً للتفكير اليوناني الرائع ، وذهب الكثيرون منهم إلى أن العرب لم يضيفوا إلى هذا التفكير شيئاً ذا بال . وكلا الفريقين بعيد عن الصواب .

والمؤرخون العرب أسرفوا في الإشادة بالعلوم العربية وأكثرهم يستشهد في ذلك بأقوال المستشرقين المعجبين بهذه العلوم وحجتهم أن الفضل ما شهدت به الأعداء . وهي حجة لا تمت إلى التحقيق العلمي بسبب ، وكأنهم يقولون إنه ليس على المؤرخ العربي أن يكون أقلّ تقديراً للعلماء العرب من المؤرخ الأجنبي . وهذا أيضاً مما لا يروق التفكير العلمي الخالص .

ولا يليق بمؤرخي العلوم العربية أن يلتمسوا عند العلماء العرب ما يدل على أنهم فاقوا العلماء المحدثين . ولا على أنهم أحاطوا بكل ما في التفكير العلمي الحديث من مبادئ . ويزعجني أن يقول مؤرخ للكيمياء العربية : إن كتاب جابر بن حيان « في الموازين » يدل على أنه أدرك الأوزان الذرية ، هذا تخريج لا تقبله الأمانة العلمية بحال من الأحوال . ولا يجوز أن نطفي النزعة القومية على الحق والصدق إلى مثل هذا التأويل .

في كل علم قديم ملاحظات دقيقة وحقائق كثيرة : ولكنها لا ترتفع إلى درجة العلم الحق ، وقد يكون في خرافات البدائين ، وفي عاداتهم التي دلم عليها الإلهام ، ما يتفق في بعض نواحيه مع ما كشف عنه العلم الحديث . وليس لنا أن تعد ذلك علماً بالمعنى المفهوم عادة عند التحدث عن العلم .

البحث في تاريخ العلوم عند العرب يجب أن يتجه اتجاهاً جديداً ،

فلا يكون من أغراضه الإشادة بالمدينة العربية ، أو تمجيد العلماء العرب ، والأجلد بنا وبهم أن نترك الحقائق نتحدث بنفسها عن القيمة الحقة للعلوم العربية :

هذا من حيث الغرض من البحث في تاريخ العلوم العربية ، أما من حيث الأسلوب فقد آن أن نرجع إلى المصادر الأولى لهذا العلم ، وأن لا تأخذ بما قال الناس عنه قديماً أو حديثاً ، ولدينا الكثير من مؤلفات العلماء العرب ومنها نستطيع أن نحدد أسلوبهم في التفكير ، وحظهم من العلم . ولم يعد يكفي ما قال ابن أبي أصيبعة من أن فلانا كان أوجد دهره وفريد عصره ، ولا ما جاء فيه مما لا يتفق وطابع الأشياء . ولا يزيد من علمنا بالتطور التاريخي للعلوم شيئاً أن يقال عن البيروني إنه كان أعلم علماء زمانه وأنه أحاط بكل علم وبرز في كل فن . ولا يعني كثيراً أن يقول ذلك عدو أو صديق . فالرجوع إلى المصادر الأولى للعلوم العربية أصبح مستطاعاً ، ولدينا منها ما يكفي للدراسة الموضوعية الدقيقة .

وأود أن أشير هنا إلى كتاب ابن أبي أصيبعة ، فلني لا أعده من المصادر الجديرة بالثقة . وما فيه لا يعادل مجال من الأحوال ما تدل عليه مؤلفات الأطباء أنفسهم ، وابن أبي أصيبعة له أضراب في كثير من فروع المعرفة ، فهو مؤرخ قصاص يدون ما يسمعه دون كثير من التحييص . ويعنيه أن تكون قصصه عن الأطباء مثيرة للدهشة والعجب ، مدعاة للتسلية والمتعة . ويذكرني هذا بمؤرخ قصاص اسمه « فازارى » ، كتب حياة الفنانين الإيطاليين في عصر النهضة . وذكر أشياء كثيرة تفيد المؤرخ وفيها متعة كثيرة . ولكنه مثل ابن أبي أصيبعة ، لم يحقق كثيراً . ولا يجوز الأخذ بقول أمثال هؤلاء ، إلا أن نرد قولهم إلى طبائع الأشياء والناس والحياة في العصر الذي يتحدثون عنه . وكثير من المؤرخين القدماء وقعوا في هذا الخطأ ، فكان تاريخهم أدباً وقصصاً ومتعة ولم يكن دائماً تاريخياً .

ومن أجل الأمثلة على أسلوب التاريخ العلمى الذى يقوم على الأصول الأولى للعلم العربى ، ما فعله الأستاذ مصطفى نظيف بابن الهيثم ، فقد درس مؤلفاته درساً عميقاً ، وأقام المجد العلمى لابن الهيثم على أسس لاشك فيها . ومن حسن حظ ابن الهيثم أن العلوم الرياضية والطبيعية بطبيعتها تختمل أن تكون دائمة النمو والاطراد من فيثاغورس إلى اينشتين ، مهما يكن الاختلاف فى النظريات عظيم . والأمر على غير ذلك فى علوم الحياة . فهى عند الأقدمين تختلف فى أسلوبها ونظرياتها وفى تصوراتها عن علوم الحياة عند المحدثين ، ونموها متقطع لا يتصل قديماً بحديثها إلا قليلاً .

وليس كل المؤلفات التى تركها العلماء العرب سواء فى أصلاتها . وكثير منها لم يزد على أن يكون مذكرات يدون فيها المؤلف كل ما يعن له أن يدونه مما يسمع ويقرأ ويعلم ، ويصدق هذا على كثير جداً من التراث العربى فى الأدب والفلسفة والعلم . ومن هنا كانت بعض المؤلفات مجموعة غير منسقة من المعلومات المتناثرة ، لا تربطها وحدة فى التأليف . ومن هنا كانت كثرة الاستطراد والتكرار الذى لا حد له لكل خبر ممتع أو شاردة من الملح . والذين يودون إحياء التراث العربى بنشر كل ما يرونه مدوناً تحت عنوان واحد لمؤلف واحد يسيئون إلى هذا المؤلف ويسئون إلى التأليف العربى كله . ولندكر أن المطابع لم تكن معروفة ، وأن التدوين كان عزيزاً . وكان على كل متأدب وعالم أن يجمع لنفسه خير ما يعرف ، وليس هذا تأليفاً . والمؤلفات العربية ذات الموضوع الواحد منسقة خالية من التكرار والاستطراد ، أما المؤلفات التى لا تريد على أن تكون كشكولاً ، فأكثرها ليس إلا جماعاً لا نظام له ، وليس من الخير أحيائها .

والذى دعانى إلى هذه الملاحظة أن فى مؤلفات الرازى كثيراً جداً من هذه المذكرات ، عابها بعض العلماء لأنها لا نظام لها ، ولأن فيها الغث

والسمين : وظن البعض الآخر أن كثرتها دليل على سعة الاطلاع وغزارة العلم . وكلا الرأيين خطأ من بعض وجوهه . فلو أن ما دونه الرازي وغيره من العلماء ، بل ما دونه الأدباء كان تأليفاً حقاً لكان العائون لهذه المؤلفات على صواب . ولكن الواقع أن هذه الملتونات لم يقصد بها التأليف ، فلا يضيرها القوضى والاضطراب والتكرار لأنها ليست مؤلفات . وإنما هي مذكرات خاصة . كما أنه من الخطأ أن نعد كثرتها دليلاً على غزارة العلم وكثرة المحصول :

• • •

إذا أردنا أن نجمل الصفات العلمية للرازي إجمالاً يبين مزاياه وضعفه ، لم نجد خيراً من وصفه أنه كان أستاذاً ، وكان طبيباً ممارساً ناجحاً ، وفي هاتين الناحيتين تلخص حياته العلمية .

كان أستاذاً فكان عليه أن لا يخرج خروجا صارخا على أسس العلوم الطبية كما عرفها أهل زمانه ومن سبقهم . وأساتذة الطب لا يرون من واجباتهم أن يثوروا على النظريات الطبية القائمة ، ولا أن يقدموا للناس نظريات جديدة حتى يصقلها الزمن ويتبين خطؤها أو صوابها . وكان الرازي كغيره من الأطباء العرب ، يؤمن إيمانا راسخا بالطب اليوناني ، فهو قائم على منطق لا يقبل الجدل . ولكن ذلك لم يمنعه من أن يعترض على بعض آرائهم ، فينقدها تفنيداً قد يكون أحيانا قاسياً عنيفاً .

وكان عليه - من حيث هو أستاذ - أن يشرح ويفسر ما في الكتب ، وأن يجعلها أقرب إلى الطلاب وأيسر فهماً . وكان عليه أن يبين لطلابه كيف يتقنون هذه الصناعة ، وكان عليه أن يبين رأيه في محنة الأطباء [امتحانهم] ، وأن يهديهم إلى ما يعينهم في ممارستهم العلاج .

أما عنايته بتفسير الكتب وشرحها فيدل عليه قوله في أول كتاب الفصول :

« دعاني ما وجدت عليه فصول أبقرات من الاختلاط وعدم النظام والغموض ، والتقصير عن ذكر جوامع الصناعة كلها أو جلّها ، وما أعلمه من سهولة حفظ الفصول وعلقها بالنفوس ، إلى أن أذكر جوامع الصناعة الطبيّة وجسّمها على طريق الفصول ... ليكون مدخلا إلى الصناعة وطريقاً للمتعلمين » (١) .

وله مثل هذا القول عن مؤلفات جالينوس حيث يقول :

« كتب الفاضل جالينوس ست عشرة مقالة في النبض ... وقد جمعنا نحن أيضاً باختصار معاني هذا الكتاب ، وطرحنا عنه ما حسبنا أنه يستغنى عن ذكره » (٢) .

ويقول في موضع آخر :

« ونحن نرشد في ذلك إلى كتابنا « المسمى جوامع العلل والأعراض » ، وإلى تقاسيم كتاب « العلل والأعراض » ، فإنه أخص وأخصر وأشرح من كتاب جالينوس نفسه » (٣) .

ولم يكن لمن به صفة الأستاذية قوية إلى هذا الحد أن يفغل الإشادة بسعة الاطلاع ، وكان هو واسع الاطلاع جداً ، وله رأى مستقر في ذلك أشار إليه في مواضع عدّة . من ذلك قوله :

« هذه صناعة لا يمكن الإنسان الواحد إذا لم يحتذ فيها على مثال من تقلده أن يلحق فيها كثير شيء ، ولو أفنى جميع عمره فيها ، لأن مقدارها أطول من مقدار عمر الإنسان بكثير . وليست هذه الصناعة فقط ، بل جل الصناعات كذلك ، وإنما أدرك من أدرك من هذه الصناعة إلى هذه الغاية ، في ألوف من السنين ، ألوف من الرجال ، فإذا اقتدى المقتدى

(١) ص ١٧ فيما سبق .

(٢) ص ٧٥ فيما سبق .

(٣) ص ٦٦ فيما سبق .

أثرهم صار كمن أدركهم كلهم في زمان قصير ، وصار كمن قد عمر تلك السنين^(١) .

ويقول إن قليل المشاهدة المطلع على الكتب خير ممن لم يعرف الكتب ، على أن لا يكون عديم المشاهدة^(٢) .
ويقول :

« من قرأ كتب بقراط ولم يخدم ، أفضل ممن نخدم ولم يقرأ كتب بقراط^(٣) .

ويقول في محنة الطبيب :

« فأول ما تسأله عنه التشريح ، ومنافع الأعضاء ، وهل عنده علم بالقياس ، وحسن فهم ، ودراية في معرفة كتب القدماء ؟ فإن لم يكن عنده ذلك ، فليس بك حاجة إلى امتحانه في المرضى^(٤) »

ولم يكن لأستاذ مثله أن يقصر عمله في الكتب القديمة على الشرح والتفسير والتنظيم وحدها ، بل كان عليه أن يعلق على كثير مما جاء فيها :

وهو في أكت^١ الأحيان يوافق الفاضلين على قولهما . ولكنه لا يتردد في ذكر ما يراه خطأ . وله في ذلك مواقف ثلاثة : أن يذكر صراحة أن قولها خطأ ، أو أن يعلق رأيه إلى أن يتبين بالتجربة ما هو خطأ وما هو صواب ، أو أن يخطئ نفسه وهو نادر .

فما خالف فيه الفاضلين قوله :

جاء في فصول بقرات : « إذا عرض للمستشفى معال يلا سبب موجب السعال ، كالنزول وغيره ، ولكن من نفس علته لغلبة الماء وكثرته ، فإنه

(١) المشرق ٥٤ ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٠٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٥٠٤ .

هالك . وذلك أنه يدل على أن المساء قد بلغ إلى قصبة الرثة ، وأشنى على الاختناق » .

والرازي يقول في ذلك : « هذا قول جميع . وذلك أن الماء تحت الحجاب ، فكيف يبلغ قصبة الرثة ؟ ولكن الأولى في ذلك أن كثرة الماء لما يزحم الحجاب جداً ، فيضيق لذلك النفس ويهيج السعال » (١) .
والرازي يحق في اعتراضه ، ولكنني وجدت في فصول بقراط هذه العبارة دون ذكر السبب ، وقد يكون السبب المنسوب إلى بقراط في غير فصوله ، ولكنه ليس في الفصول على كل حال :

ومما خالف فيه بقراط قوله :

« جملة ، البول يزداد في الشتاء زيادة كثيرة ، والرسوب فيه يكون أكثر ، لأن النضج فيه أكثر وأجود » .

والرازي يقول في ذلك : « أما كثرة كميته عندى فقليلة العرق ، وأما الرسوب فلما ذكر » (٢) :

ومما خالف فيه القدماء قوله عن البول ورواسبه :

« لم أر قط هذا النزول في أبوال الذابدين ، والذي عندى أن ذلك خطأ ، لا يكون أبداً » .

لأن جرم القلب أرطب من العروق والعظم ، فإذا بلغت الحرارة أن تدمهما ، فهي إلى أن تذيب جرم القلب أولى ، والموت قبل ذلك » (٣) .
وفي هذا القول يزد الرازي اليونان في منطقتهم واستنتاجهم ، وهو يدل على تمكنه من أسلوب التفكير اليوناني تمكناً تاماً . على أن كلا الرأيين لاصلة له بالواقع .

(١) للمشرق ٥٦ ، ص ٢٣٥ .

(٢) رسالة الرازي ج ٢ ، ص ١٤٣ . من مخطوط 156 Marsh (بودليانا) ،

ورق ٤٦٠ وجه ، س ١٥ - ١٦ .

(٣) للمشرق ٥٦ ، ص ٢٣٣ .

ونراه أحياناً يشكك في القول دون أن ينفيه ، فهو يقول :

« مسائل أليزيما : المقالة الأولى :

التقل الأحمر إذا كان أملس ، أدل على التضج من الأبيض ، إذا كان غير أملس » .

والرازي يقول في ذلك : « نظراً في هذا ونتفقد أيضاً بالتجربة . وذلك عندى باطل ، لأن البياض يدل على أنه قد تشبه بجمل طبع الأعضاء الأصلية ، فإن كان أحمر فلم يكل الفعل فيه . لكن حكى ذلك في مثال مريض ، فينبغي أن نتفقد ذلك بالتجربة »^(١).

ونراه أحياناً يتفق مع الفاضلين ، مع تغيير في العرض يراه خيراً من مرضهما ، فهو يقول :

« قال [جالينوس] في أول فصول الحميات أن بعضها يكون عن ورم يحدث في بعض الأعضاء وبعضها بلا ورم » .

ويقول الرازي : « هذا تحقيق رأينا في أننا قسمنا الحميات أولاً قسمين ، فقلنا : الحميات إما مرض ؛ وإما عرض »^(٢) ،
وينتد أن يكون تعاقبه على جالينوس مرجحاً لجالينوس على نفسه فهو يقول بعد شرح رأى جالينوس :

« ينبغي أن تعمل على هذا ، فهو صحيح ، وهو نص كلام جالينوس -
فأما ما قد كتبناه أن هذا يدل على ضعف القوة المغيرة ، فغلط »^(٣) ،
ولم يكن للرازي الأستاذ أن يغفل نصائح يقدمها للطلاب تلهم على خير
الطرق لإتقان هذه الصناعة .

(١) المرجع السابق ص ٢٢٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٢٦ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٣٥ .

وله رأى صريح فى أن الناس يستطيعون أن يبلغوا الغاية فى العلم
بالطب فيقول :

« وليس يمنع من عنى فى أى زمان كان أن يصير أفضل من بقراط^(١) .
وهو ينصح المعنيين بالطب بالتلويح . وله فى ذلك رأى مستقر سار عليه
هو نفسه ، فيقول :

« إن كنت معنياً بالصناعة ، وأحببت أن لا يفوتك ولا يشذ عليك منها
شئ - ما أمكن - فأكثر جمع كتب الطب جهلك ، ثم اعمل لنفسك كتاباً
تذكر فيه ، [فى] كل علة ، ما قصر الكتاب الآخر وأغفله فى كل نوع من
العلل وحفظ الصحة الرتبة ، من تعريف أو سبب أو تقسيم أو علامة
أو علاج أو استعداد أو إنذار أو احتراس . فيكون ذلك كنزاً عظيماً ، وخزانة
عامرة »^(٢) .

ونراه يقول عند الكلام على مقدمة المعرفة :

« ينبغي أن نحول جميع الأشياء إلى ها هنا . وتكتب له رؤوس بحمرة :
الجشاء ، والفواق ، والعطاس ، والسعال ، والنفث ، والقيء ، والبراز
والرعاف ، والدموع ، والريح الخارجة من أسفل ، والقراقر ، وتمدد
الشراسيف والعروق ، والحر والبرد فى بعض الأعضاء ، واللون ، والمنامات ،
وغير ذلك من جميع الأشياء . وبالحملة فكل كلام يدخل فى مقدمة
المعرفة فى أى مرض كان ، ويعمل له رؤوس بحمرة ، ويكتب فى مرض مرض
عيون ما يحتاج إليه منها فى ذلك المرض »^(٣) .

(١) المشرق ٥٤ ، ص ٥٥٥ .

(٢) ص ١٢٤ - ١٢٥ فيما سبق .

(٣) رسالة فى الرازى ج ٢ ، ص ١٨ . من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ،

ورق ٢ ظهر .

وهو يذهب إلى أبعد من ذلك في كتاب الخواص ، فهو يقول في حديث طويل عن الأمور التي لانعرف لما علة كجذب المغناطيس للحديد وإمساكه عن جذبته متى ذلك بالثوم ، وعودة هذه القوة متى غسل بالخل^(١). وكذلك الحجر الذي يشتعل إذا رش عليه الماء^(٢) فيقول :

« إننا لما رأينا لهذه الجواهر أفاعيل كثيرة نافعة ، لا يبلغ عقولنا معرفة سببها الفاعل ولا يحيط به ، لم نر أن نطرح كل شيء لا يدركه ويبلغه عقولنا : لأن في ذلك سقوط جبل المنافع عنا ، بل نضيف إلى ذلك ما أدركناه بالتجارب وشهد لنا الناس به . ولا نخل شيئا من ذلك عندنا محل الثقة ، إلا بعد الامتحان والتجربة له .

ولما كان كثير من أردباء الناس قد يكذبون في مثل هذه الأشياء ، ولم يكن عندنا شيء نختبر به حتى الحق ، وباطل المبتل في هذه الدعاوى ، إلا التجربة في أن تكون هذه الدعاوى غير مطرحة ، بل مجموعة مدونة — لا نأمن أن يكون في طرحنا إياه ، إطراح أشياء جلية نافعة . وليس في تدوينها إلا الاحتمال لمؤونة التدوين ، وتكون عندنا موقوفة إلى أن تشهد عليها التجارب »^(٣) .

ولم يقصّر الرازي في تدوين كل ما سمع وقرأ ورأى ، وهذا سر كثرة تأليفه وعدم تنظيمها وما اشتملت عليه من أمور ثابتة ، وأخرى مشكوك فيها ، وغيرها كاذبة .

وليس عجيباً أن يصاب الرازي في آخر أيامه بمرض منه الكتابة^(٤) ، ولا أشك أن ذلك كان « Writers Cramp » .

(١) رسالة في الرازي ج ٢ ص ٩١ . من مخطوط طب ١٤١ (دار الكتب المصرية) ، ورق ١٢٠ وجه .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) المشرق ٥٦ ، ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

(٤) ب. كراوس ، رسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي مع قطع من كتبه المفقودة ، الجزء الأول ، مطبوعات جامعة فؤاد الأول ، سنة ١٩٣٩ ، ص ١١٠ .

ولم يكن الرازي الأستاذ أن يغفل إرشاد الطالب إلى طريقة درسه
للأمراض وذلك بطلب التعريف ، ثم العلة والسبب ، ثم هل ينقسم
بسيبه أو نوعه أم لا ، فيقول :

« اطلب في كل مرض هذه الرؤوس :

المسمى التعريف أولاً ؛

ومثاله أن تقول : إن ذات الجنب هو اجتعا حى حادة مع وخز في
الأضلاع ، وضيق في النفس ، وصلابة في النبض ، وسعلة يابسة منذ
أول الأمر . . .

ثم اطلب العلة والسبب ؛

ومثال ذلك : أن تعلم أن سبب ذات الجنب ورم حار في ناحية الغشاء
المستبطن للأضلاع .

ثم اطلب هل ينقسم لسيبه أو نوعه أم لا ؛

مثال ذلك : تنقسم ذات الجنب إلى الخالصة ، وغير الخالصة . . .

ثم اطلب تفصيل كل قسم من الآخر ؛ . . . ثم العلاج ؛ . . . ثم
الاستعداد ؛ . . . ثم الاحتراس ؛ . . . ثم الإنذار ؛ . . . »^(١).

وقد يكون هنا موضع الحديث عن الرازي الأستاذ الممتحن للطلبة .
وكتاب محنة الطبيب مقول أكثره من كتاب جالينوس . وما فيه من وعظ
للطبيب أن لا يكون همه المال وأن يكون بشوشاً حسن الخلق والزة قول
لا غناء فيه ؛ ولكن رأيه في ما يجب أن يكون عليه امتحان الطبيب قول
جيد فهو يقول :

« لست أرى أن الإغراق في وصف محنة الطبيب ، كما وصفه قوم
كثير ، نافع للممتحن ولا الممتحن . وذلك أن الذي يروم من الطبيب أن
يبين له بالنبض بين الرجال والنساء والخصيان والصبيان ، قد طلب أمراً

(١) ص ١١٣ - ١١٥ فيما سبق .

غير ممكن في الأكثر :... وكذلك أرى أن الممتحن للطبيب بالترفة بين ماء الإنسان وبعض المياه التي شُبهت به جاهل» (١) .

وكثير من أساتذة الطب حتى يومنا هذا يقعون في هذا الخطأ . وقد تعرضت لمثل هذا النوع من الامتحان، وإن كنت أعتقد أن كثيرا من الأساتذة نبذوا هذا حديثا . وكان رأى الأقدمين أنهم لا يجتبرون علم الطالب وحده بل يجتبرون قدرته على التحصيل والاستيعاب .

وهنا أود أن أشير إلى قول الرازي في أسماء الأدوية المجهولة والمقادير المجهولة . والظاهر أنه كانت عندهم كتب تسمى « شقشاهي » . كانوا يضعون فيها الأسماء على ثلاثة أسطر أو أربعة أو خمسة لكل لغة سطر . اليوناني والسورياني والعربي وأحيانا الهندي والفارسي ، وكانوا يرتبونها على الحروف العربية فتكون الحنطة في الحاء والشعير في الشين :

والرازي يرى أن ذلك عديم الفائدة فيقول :

« ولما احتلت للتخلص من هذا الباب أيضاً وأحكامه ، لم أجد في ذلك وجهاً أبليغ من أن أضع سطرين : أسمى أحدهما بسطر مجهول والثاني بسطر معروف . وأكتب الاسم المجهول في السطر المجهول ، يونانياً كان أو سربانياً ، أو فارسياً ، أو هندياً ، أو عربياً :

وأكتب بجذاه في السطر المعروف . وأعلم على الاسم اليوناني ، وعلى السرياني س ، وعلى الفارسي ف ، وعلى الهندي ه ، وعلى العربي ، إذا كان مجهولاً » (٢) .

هذا هو الرازي الأستاذ المعلم ، ولا تقاس عظمة الأستاذ بابتكاره^٣ ،

(١) المشرق ٥٤ ، ص ٥٠٧ .

(٢) رسالة في الرازي ج ٢ ص ١٢ . من مخطوط Bod. Or. 561 (بودليانا) ،

ورق ٢١ ظهر .

على الأقل في القرون الوسطى ، ولكن باستقرار مذهبه في التعليم ، ووضوح آرائه وأسلوبه ، وحسن شرحه وتفسيره . وله فضل كبير في الدعوة إلى تدوين المشاهدات : والتدوين أول المعرفة الحقة بالطب ، ومثل هذا التدوين عمل تحضيرى لا بد منه قبل أن نكتب الكتب الطبية المستقرة : أما الرواد المبتكرون فليس لهم أن يقطعوا برأى في العلل والعلاج ما لم يسبق ذلك تدوين كثير واختبار لما هو حق وما هو باطل . ومن هنا كان مذهب الرازى في تدوين كل ما سمع وما قرأ وما شاهد . ومن هنا كانت الفوضى وعدم النظام في كتب الرازى الكثيرة . قيل عنها إنها مجرد مجموعة من صحف متفرقة ، بعض فقراتها في غير موضعها . وهو نقد حق لو أن الرازى أراد لكتبه أن تكون مؤلفات موثقة في الطب ، كما كان كتاب « القانون » من بعده : ومن الواضح أن هذا لم يكن غرض الرازى من تأليف كتابه « الحاوى » . ولا بد من وجود كتب كالحاوى قبل أن يستطيع تأليف كتاب القانون .

• • •

علم الرازى بالطب النظرى علم عظيم ، ولكنه لم يخرج على العلم اليونانى إلا قليلا ، وكان حتماً أن يحدد الرازى موقفه من العلم النظرى والفن العملى : وليس للأستاذ أن يغفل النظرى ، وليس للطبيب الممارس أن يغفل الفن العملى . والرازى جمع بين الصفتين فلم يكن له مفر من أن يقرر لنفسه مذهباً في ما يكون عليه رأيه حين يتعارض النظر والعمل .

وهو يقول عن طبيب القياس إنه يجب أن يكون ذا خبرة فإن لم يجتمع ذلك لرجل واحد ، « فينبغى للمعنى بأمر الطب أن يجمع بين رجلين : أحدهما فاضل في الفن العلمى من الطب ، والآخر كثير الدربة والتجربة ، ويصلر عن اجتماعهما في أكثر الأمر . فإن اختلفا في شيء ، فليعرض ما اختلفا فيه على كثير من أصحاب التجارب . فإن أجمعوا جميعاً على مخالفة

صاحب النظر - قبل منهم ، فإن الشكوك المغلطة تقع على الأكثر في الفن العلمي النظري ، أكثر منه في التجربة : فإن لم يتهأ له إلا أحد الرجلين ، فليختر المحرب ، فإنه أكثر نفعاً في صناعة الطب من العارى عن الخبرة والتجربة البتة ^(١).

ولم يتخلص الرازي من أثر المراتبة الفلسفية في طبعه. مثال ذلك قوله : « أول ما يوضع في هذا الباب تدبير البدن المعتدل في الصيف والشتاء والربيع والخريف : والبدن المعتدل في هذه الأزمان إذا كانت خارجة عن الاعتدال ، والخارج عن الاعتدال من هذه الأبدان في هذه الأزمان إذا كانت معتدلة . ثم الخارج عن الاعتدال في الخارجة عن الاعتدال ، كما ينبغي من التقسيم » ^(٢).

هذه الفقرة تدل على غلبة المذاهب الفلسفية . ومثلها نادر في كتب الرازي ، ولكنه كثير في القانون :
وله رأى في مقارنة الأمراض يجب الإشارة إليه . فقارنة الأمراض من أقوى صفات الرازي من حيث هو طبيب عالم ممارس فهو يقول عند الحديث عن تقسيم الحميات :

« وينبغي أن تعمل هذا على هذه الجهة ، فإنه أجود ما يكون وأصح ، على نحو ما عمل ابن بهريز بالألفاظ المنطقية . فنقول : هي عرض تشارك هي مرض في خاصة وهي أنهما جميعاً يسختان ويلهبان ، وتفارقها في أن هذه إنما هي تابعة ، وتلك إنما هي نفسها المرض » ^(٣).

(١) المشرق ٥٤ ، ص ٥١١ .

(٢) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٧ - ٨ . من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ، ورق ١٧٤ وجه .

(٣) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٤٩ . من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ، ورق ١٠٤ وجه .

وأود أن أشير هنا إلى أن الأطباء العرب نوعان : الفلاسفة الأطباء وأكبرهم ابن سينا والأطباء الفلاسفة وأكبرهم الرازي . وليس الفرق بينهما عارضا ، ولا بسيطا . بل هما يمثلان مذهبين مختلفين تمام الاختلاف . الفلاسفة الأطباء درسوا الطب على أنه جزء من المعرفة لا غنى عنه ، وسعيهم إلى استكمال المعرفة هو الذى دفعهم إلى درس الطب . أما الأطباء الفلاسفة فهمهم الأول المرض والمرضى والتشخيص والعلاج . والفلسفة عندهم وسيلة لبلوغ هذه الغاية . وأسلوب الفريقين فى التفكير يختلف جدا . الفلاسفة يعنون أولا بالتنظيم والتقسيم المنطقي ، وإن لم يكن له سند من الواقع . أما الأطباء فيعنون أولا بالملاحظات والدلالات والفرق بين الأمراض .

ومع تفوق الرازي فى الفن النظرى فلا أظن أنه بلغ فيه مبلغا لم يبلغه من سبقوه فى درس المؤلفات الطبية القديمة . أما الفن العملى فهو الميدان الذى بلغ فيه الرازي غاية تفوقه فى صناعة الطب . وتفوقه يقوم على التجربة والملاحظة .

أما التجربة عند الرازي فلم تكن محددة القواعد معروفة الأصول على النحو الذى نعرفه اليوم . وليس لنا أن نقول إنه وضع أسس الاستقراء حين نجده فى عمله استقراء . ولا أن نقول إنه واضح أسس التجارب الطبية مجرد ورود بعض التجارب فى مؤلفاته . هذا إسراف لا محل له . ولا يمنع ذلك من الإعجاب بما هداه إليه تفكيره السليم فى أمر التجربة ، وله فى ذلك خبرة جيدة .

فهو يقول فى حديثه عن حالة تنلر بالرسام :

« ففتى رأيت هذه العلامات ، فتقدم فى القصد . فلإني قد خلصت جماعة إليه ، وتركت متعمدا جماعة ، أستلنى بذلك رأيا ، فسرهموا كلهم » (١) ، ويقول :

« سافروا رجل نبيل في الصيف أياماً ، ورجع وبه حنى مطبقة قوية الحرارة
 جداً ، فالزمه به بعض الملوك : فلما لم يكن ذلك ، ورأيت الحرارة
 والكرب والقلق يتزايد ، سقيته مقدار عشرة أرطال من الماء الصادق البارد
 جداً ، فخصر مكانه ، وانطفأ ما به ، ودر بوله . . . وكان له غلام معه
 في سفره ، أصابه ما أصابه سواء ، فلم يسق في ذلك الوقت الماء البارد
 شغلا منا بالصاحب نفسه ، فأت في عصر ذلك اليوم . وكانت هذه
 الحادثة صخرة » (١) .

هذه من غير شك حالة ضربة الشمس . والجائتان تدلان على فهمه الجش
 لما يجب أن تكون عليه التجارب من ضرورة وجود (Controls) .

وكان من رأيه عند اختبار فعل عقار أن يختبره في معتدل المزاج فيقول :
 « إنما يحتاج أن يعرف فعل الدواء في البدن المعتدل لأن الأبدان الخارجة
 عن الاعتدال بلا نهاية ، فليس يمكن من أجل ذلك أن يعرف فعل الدواء
 في كل واحد منها . فلذلك يجب أن يعرف فعله في البدن المعتدل ، ثم يتحدث
 معاً على غير المعتدل حتماً مقرباً » (٢) .

ولعل في هذا إحزاكا غير واع لضرورة علم الفارماكولوجيا ، مستقلا
 عن قيمة الدواء من حيث العلاج .

وله فصل طويل في خواص الزئبق يقول فيه : « أما الزئبق البسيط
 فلا أحسب أن له كثير مضر إذا شرب ، أكثر من وجع شديد في البطن
 والأمعاء ، ويخرج بهيئته ، لا سيما إن تحرك الإنسان . وقد سقيت أنا منه
 قرداً كان عندي فلم أره عرض له إلا ما ذكرت . ونجنت ذلك من تلويحه
 وقبضه بقمه ويديه على بطنه . . . » وأما إذا صب في الأذن منه ، فإن له

(١) ص ١٠٦ - ١٠٧ فيما سبق .

(٢) ص ٣٣ فيما سبق .

نكايه شديدة ، وأما المقتول منه ، والمصاعد خاصة ، فإنه قاتل (٣) :

وموقف الرازي مما سمع به من خواص الأشياء أن لا يتكرها ، ولا يتكر من العلاجات ما هو غريب أو غير معقول فقد يكون فيها شيء من الصواب . ويعلق ذلك كله إلى أن تثبت التجربة صدق الخبر أو كذبه . وفي كتاب الخواص علاجات غير مقبولة عقلاً ، مثل قوله : « إن علق برادة الحديد على من يغط في النوم لم يغط » (٣) ، وهو يروي قصة السمكة الرعادة في النيل على أنها رواية ثم يقول : « وهذا الخبر قد صح » (٣) . وكثير من الأطباء لا يزالون يرون هذا الرأي في الأخذ بالعلاجات التي لا نعرف لنجاحها تعليلًا معقولاً .

• • •

على أن خبر ما في تأليف الرازي وموضع فخره هو من غير شك مشاهداته الإكلينيكية وحسن إدراكه للدلالات ، وصواب حكمه ، ولا نزاع أن ذلك لم يكن كله من ابتكاره . فكثير من علمه في هذا الباب يرجع إلى سابقه ، وعندى أنه ليس لنا أن نسأل الطبيب المعالج حين يصديق علاجه في مرض خطير من أين أتى بنصيحته أم يونانية أم مبتكرة ؟ إنما الذي يعني أن يكون علاجه صواباً وعلمه بالمرض دقيقاً . ولنبدأ بما قال في مقدمة المعرفة ، وهي عنده أمر عظيم جداً فهو يقول :

-
- (١) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ . من مخطوط Marsh 248 (بودليانا) ، ورق ١٣٨ - ١٤٠ ، مخطوط Or. 1701 (مكتبة الجامعة بكيمبردج) ، ورق ١٧٧ وجه - ١٧٧ ظهر . مخطوط Or. 1519 (مكتبة الجامعة بكيمبردج) ، ورق ١٢٢ ظهر - ١٢٢ ظهر .
- (٢) رسالة في الرازي ج ٢ ص ٩٨ . من مخطوط طب ١٤١ (دار الكتب المصرية) ورق ١٢٢ وجه من ١٢ - ١٤ .
- (٣) رسالة في الرازي ج ٢ ص ١٠٣ . من مخطوط طب ١٤١ (دار الكتب المصرية) ورق ١٢٨ ظهر .

« أول ما يحتاج أن يعرف هل يموت العليل ، أو هل يسلم . فإن سلم فيبحر ان تام ، أو بتحليل ... وينبغي أن تضع أولاً علامات النضج ، لأنه يحتاج إليها في تعرف السلامة والهلاك ، ثم علامات القوة والضعف ، ثم علامات البُحران والتحلل » (١) .

وهو يرجع في تقدير ما يؤزل إليه حال المريض إلى الدلائل فيقول : « أما جودة الدلائل ، فلا نثق بها إلا بالنظر في المنتهى . وأما الردية فلا نحكم فيها حكم ثقة إلا مع إسقاط القوة . واجعل هذا أصلاً وعماداً » (٢) . وعنده أن إسقاط القوة جداً أعظم الدلائل الردية . ويقول في موضع آخر : « واجمع العلامات الجيدة والردية بمراتب قواها في ورقة ، وارقبها دوماً . فأما دلائل الهلاك فإنها متى ظهرت منذ أول الأمر كانت أشد ، وليس بذكر أن تظهر بعد الانحطاط » (٣) .

ويعجني قوله : اجمع العلامات بمراتب قواها ، وهو سر من أسرار الصناعة تسميه اليوم « هيراشية العلامات » ، ويعجني رأيه أن العلامات تختلف في دلالتها على قدر وقت حدوثها من تاريخ المرض .

وعندي أنه إذا كان تشخيص الأمراض قضية فلسفية يعرف بها وجه الحق عند تشابه الدلالات ، فإن تقدم المعرفة قضية حسابية يقاس بها ما يكون في جانب الشفاء بما يكون في جانب الهلاك وتدل نتيجة هذه العملية الحسابية على ما سنؤزل إليه حال المريض .

وكثير من قوله في تقدم المعرفة مأخوذ من مؤلفات الفاضلين . ولكني أرى أن قوله : « القوة للعليل ، كالزاد للمسافر ، والمرض كالطريق » (٤) يصبح أن يكون رأيه هو ، فطابع العربية في التشبيه واضح .

(١) رسالة الرازي في ج ٢ ، ص ٤٤ . من مخطوط Marali 156 (بوديانا) ، ورقة ٣٤١ وجه .

(٢) المشرق ٥٦ ، ص ٢٢١ .

(٣) رسالة الرازي في ج ٣ ، ص ٣٤٤ من مخطوط Minreli 156 (بوديانا) ، ورقة ٢٠٠ وجه .

(٤) ص ٩٠ فيما سبق .

على أن تفوق الرازى يظهر جلياً في التشخيص ، وخاصة في ما يسمى التشخيص المقارن ، وهو نوعان . والرازى متفوق في كلا النوعين . النوع الأول أن يتناول علامة من العلامات المرضية ثم يبحث في أسبابها وكيفية التفريق بين الأسباب المختلفة : وسنذكر مثالا على ذلك قوله في احتباس البول . والنوع الثاني أن يتناول أمراضاً متشابهة ويقارن بين علامات كل منها مقارنة توضح ما يجب الأخذ به عند التشخيص ، وسنأخذ لذلك مثالا من قوله في التفريق بين القولنج وحصاة الكلى وإيلوس .

وكنتم أود أن أضيف إلى ذلك قوله في الجدري والحصبة وهو التفريق الذي شهره الرازى في كل زمان ، ولكني لم أعثر على الأصل العربي لكتابه عن هذين المرضين^(١).

وهو يقول في احتباس البول وتقسيمه تقسيماً تاماً :

« البول محتبس إما لأن الكلى لا تجلبه ، وعلامته أن يكون البول محتبساً وليس في الظهر وجع ثقيل ، ولا في الحاصرة والحالب ، ولا المثانة متكدرة ، ولا في عنق المثانة ضرب من ضروب السلة على ما تستبين . وأن يكون مع ذلك البطن ليناً ، وقد حدث في البطن ترهل واستسقاء وكثرة عرق .

وأما الذي يكون من الكلى ، فيكون محتبساً بته وفيه المرض : وذلك إما لبؤس ، أو حصر ، أو علق دم ، أو ميلة : ويعمه كله أن يكون الوجع في القطر مع فراغ المثانة .

إلا أنه إن كان حصاة ، ظهرت دلائل الحصاة قبل ذلك ؛

وإن كان ورماً خارياً كان مع الوجع شيء من ضربان ؛

(١) لم تمكن من الحصول على النسخة المطبوعة لكتاب :

J. Channing, *Rhazes de Variolis et Morbillis*, Arabice et Latine, London, 1764.

وإن كانت أوجاع الكلى ، فإنما هي ثقل فقط ؛
وإن كان ورماً صلباً ، لم يحتبس البول ضربةً ؛ لكن قليلاً قليلاً ،
وكان ثِقَل فقط ؛ .

وإن كان علق دم ومِدَّة فيتقلعه قرحة ؛
وإن كان احتباسه من أجل مجارى البول من الكلى ، فتكون المثانة
فارغة والوجع في الخالب حيث هذا المجرى ، مع نخس ووخز ، فإن وجع
المجرى ناخس لا ثقل . وعند ذلك استعمل سائر الدلائل في الكلى ؛
وإن كان من قبل المثانة ، فإما أن يكون لضعفها عن دفع البول ، فعند
ذلك فاعمز عليه ، فإنه يدر البول ، والمثانة مثكورة ، فإن لم يدر ، فالآفة
في رقة المثانة . وحيث استعمل الدلائل المذكورة .
وإن كان لورم حار في هذه المواضع ، تبع ورم المثانة حتى موصوفة ،
وورم الكلى حتى موصوفة .

وقد بنضم مجرى رقة المثانة من انضمام يقع له ، ويكون للبرد والبس ،
ومن ثولول يخرج فيه ، ويكون قليلاً قليلاً . وقد تفسد هذه المجارى بخلط
غليظ . وعلامة ذلك التدبير الغليظ (١) .

ولا ادعى للرازي أن هذا التقسيم من مبتكراته ولكنه يقول في أوله إنه
له . وليس لنا أن ننكر عليه ذلك وإن يكن كثير مما فيه مذكوراً في
مؤلفات سابقيه . فالخفاق المرضية لا تتغير . ولكن العرض جميل والتقسيم
واف . وأهم ما فيه أنه تقسيم يقيد الطبيب الممارس . وليس فيه إلا القليل
من ذكر الأخلاط والأمزجة .

والرازي حين يخلو إلى المشاهدات الصرفة يكون في أحسن حال وأوضح
بيان ، فإذا عرضت له ضرورة التفسيرات النظرية غمض قوله علينا
ونجد فيه اضطراباً لا نجد في المشاهدات الخالصة .

(١) المشرق ٥٦ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

وله مثل هذا التقسيم في أمراض الأظفار حيث يقول :
« في ما يحدث في الأظفار وبالقرب منها ، والداحس ، وتشقق الأظفار
المسمى أسنان الفار ، وصفرة الأظفار وورمها ، وموت الدم تحتها ، والبرص
فيها ، وقلعها ، والأصابع الزائدة والملتصقة » (١) .

ولنعرض للنوع الثاني من التشخيص المقارن فنذكر قوله في التفريق بين
القولنج وحصاة الكلى وإيلوس .

والقولنج مرض يرد ذكره كثيرا في كتب القدماء ، وهو غير محدد
الأعراض ، وليس من السهل أن نضع له اسما حديثا يوافق ما جاء عنه
في تلك الكتب ، ولكنه من غير شك مجموعة من الأمراض تتصل بالقولون
ومنها Colitis .

وأظن أن منها التهاب الزائدة النودية وهو مرض ظلت أعراضه تختلط
وأعراض التهابات القولون إلى عهد حديث جدا ، وكان في أول عهدنا به
يسمى Perityphilitis . ويرجح ذلك قول الرازي أنه يصيب الجهة اليمنى من
البطن أكثر وبعض حالاته كانت على الأرجح حالات انسداد معوي وإن
لم يبلغ حد الاختناق المعوي وإيلوس هو بالطبع Ileus .

ولنستمع إلى الرازي يبين العلامات التي تميز القولنج من الحصاة
فيقول :

« يفصل القولنج من وجع الكلى بأن مع القولنج مغصاً ، وانتفاخ
المراق ، وفساد الهضم ، والتخمر قبل ذلك ، واستعمال الطعام الغليظ البارد
المنفخ . وأن يكون صاحبه ملتماً من ذلك . والوجع في قدّام ، وينقل

(١) رسالة في الرازي ج ٢ ص ٢٩ . من مخطوط Marsh 156 (بوديانا) ،
ورق ٢٩٧ وجه ٩ - ١٣ ؛ مخطوط Bod. Or. 561 (بوديانا) ، ورق ٢٣٣ وجه
١٨ - ٢٣٣ ظهر ص ٢ .

ويتحرك . وجمع القولنج يأخذ مكاناً أكبر ، ووجع الكلى يحبس معه البول ،
إلاوس يكون :

إما من ورم حار في الأمعاء الدقاق ، ويكون مع هذا حمى ، وعطش ،
والتهاب ، وحمرة اللون ،

وإما من سدة تحدث من ثقل صلب ، ويعرض معه تمدد مؤلم
واقتراف وغثيان ،

وإما من ضعف القوة الدافعة . ويتقدمه عدم الغذاء أو شرب الماء ،
والخلفة (١) .

« يعلم هذين الوجعين احتباس البطن في الابتداء ، والوجع الشديد ،
وذهاب الشهوة ، ورداءة الهضم ، والمغص .

ويخص القولنج أن هذه أجمع فيه أشد ، وفي وجع الكلى أخف ،
والوجع في القولنج في الناحية اليمنى من المراق أكثر ، ويتصاعد الوجع إلى
المعدة ، والكبد ، والطحال ، ويحبس الشغل حبساً شديداً ، حتى إنه
لا يخرج ولا ريح أيضاً ، وإن أجهلوا أنفسهم . وإن خرج منهم زبل يكون
منتفخاً شبه أحناء البقر . وربما خرج منهم بلغم زجاجي ، ويحيى منهم
بول كثير .

فأما في وجع الكلى ، فإنه يحس بالوجع دائماً على الكلى بعينها ، كالشوك
المغروز ، وتآلم الحصى التي يجدها الكلية العلية . وربما خرجت من البطن ،
من غير شيء يحركه ، رياح وشيء مِرَى . والبول قليل ، فيه شيء كالرمل
كبير ، ويجد حرقة في مجرى البول والإحليل : فهذه تركة الحصاة
في الكلى (٢) .

(١) المشرق ٥٦ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

والتمييز بين التهاب الزائدة والمغص الكلوى أمر لا يزال الأطباء في حاجة إليه حتى اليوم ، والخلط بينهما كثير الوقوع .

ولا أريد أن أستقصى بقية الدلالات المميزة التى يذكرها الرازى ، وكلها مفيدة لا غنى للطبيب الممارس عن تفحصها ، وفيها دقة بقدرها كل طبيب غاية التقدير .

على أننا لا نجد فى التشخيص المقارن بين الحميات هذا الوضوح والدقة فى تحديد العلامات ودلالاتها ، ولا غرابة فى ذلك فلم يكن لهم أن يفرقوا بين الحميات المتشابهة بما نعمله نحن من تحاليل ، بل كان اعتمادهم كله على أشياء يصعب تحديد الحميات على أساسها . فكانوا ينظرون فى الزمان ، والسن ، والمزاج ، والنفض ، والبول ، والنفاس ، والعرق ، وكيفية الحرارة ، ومقدار النوائب ، وهينة النوائب ، والعطش ، وحال الأحشاء ، والقىء ، والبراز ، والسهر ، والنفس ، والصداع ، والتشنج .

وجار الأطباء القدماء - ولم العذر فى ذلك - فى تقسيم الحميات . وكان جالينوس على حد قول الرازى يقسمها إلى حمى ورمية وحمى غير ورمية . والرازى يقسمها أصلاً إلى حمى عرض وحمى مرض ، وهو تقسيم جيد وهو ما يفضله المؤلفون المحدثون : يقول الرازى إن حمى العرض : تكون من ورم الكبد أو المعدة أو الطحال أو الرئة أو الحجاب أو معى الصائم أو الخراجات أو الديدليات أو فى الدماغ ، كالحال فى قرآنيطس وليثرخس^(١) . ويقول : إن حمى الدق : لا تحدث ابتداءً أبداً^(٢) . وهى التى يقول عنها فى الفصول إنها تكون إذا سخن جرم القلب ، وتأدى إلى جميع البدن^(٣) .

(١) رسالة فى الرازى ج ٢ ، ص ٥٠ . من مخطوط Marsh 168 (بودليانا) ، ورقة ٩٠ وجه .

(٢) المرجع السابق ص ٥١ ، ٥٤ . نفس المخطوط ورق ٥٤ ظهر ، ٥٥ ظهر .

(٣) ص ٨٤ فيما سبق .

ويقول عنها أيضاً : تبين وقت انصراف الحرارة فإن سخن المريض ، فالحمى دق ، « وجس نبضه فإن كان العرق نفسه أسخن من سائر جسده فالحمى دق لا محالة » (١) . وتحديد هذه العلامة بالذات صعب جداً إلى حد الاستحالة .

حمى العفوة : ويقول عنها في الفصول إنها تكون حين يسخن الدم والرطوبات في القلب ، ثم تنتقل هذه السخونة إلى الشرايين (٢) .

ويقول عن حمى المرض إنها تكون بعفن أو بغير عفن :
التي بعفن (٣) تكون على أنواع :

١ - عفن في الدم وهو سونوخس .

٢ - حمى الغب وهي التي تنوب أربعاً وعشرين ساعة وتفتّر مثلها ، ومن أنواعها شطر الغب ، ومنها المفارقة والملازمة .

٣ - حمى الريح : وتكون منها المفارقة (العارضة) والدائمة .

٤ - الحمى التي تنوب كل خمس أو سبع .

٥ - الحمى البلغمية : وهي أيضاً إما مفارقة أو دائمة .

والتي بلا عفن (٤) تكون على أنواع .

١ - نوع آخر من السونوخس وهي التي تكون من غليان الدم .

٢ - حمى يوم : وقد تكون شهرية أو تخمية ومنها الحمى الحادثة من احتراق في الشمس أو شدة البرد أو الاستحمام بالماء القابض والحادثة من الغضب أو الفرع أو شرب الشراب أو من طعام حار . وعلاماتها أن ليس معها نافض ولا تكون حرارتها محرقة ويكون في انحطاطها عرق كثير محمود .

(١) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩ من مخطوط Marsh 156 (بودليانا) ، ورق ٢٣٨ وجه .

(٢) ص ٨٤ فيما سبق .

(٣) رسالة في الرازي ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٤) رسالة في الرازي ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

٣- أنواع أخرى من الحميات لم يحددها الرازي ولا غيره تماماً مثل الخيفة والذبولية والمفتة ، ولعل هذه الأوصاف لم يكن يراها تحديد نوع من الحميات بل كانت تدل على حال المريض الذي يصاب بها . وكذلك المطبقة والحرقه والقاترة والبليدة .

الحميات المزكية : وهو يعرف أنها قد يكون الأمر في تعرفها أصغر ، ويضرب مثلاً لذلك الحمى الحادثة من الغب والدق ، وهو يقول عنها : « تجد العليل قد لزمت حرارة لا بعيدة المدة ، وتجد في بعض الأحيان يلزمه التصاعد الخاص بابتداء النوايب . . . ثم تنقضي هذه الحرارة الثانية بحرق أو بغير عرق وتبقى تلك الأولى بحالاً » (١) .

ونحن نرى في كل ذلك اضطراباً في التقسيم ، ولا عيب على القدماء في ذلك لأن علمهم بالحميات لم يكن قائماً على أساس حتى يصلح لتقسيم منظم : والنوع الآخر من التشخيص المقارن يكون بوصف حالات مرضية وصفاً دقيقاً يمكن معه تشخيصها والتفريق بينها وبين الأمراض الأخرى التي تشابهها في بعض أعراضها ومن ذلك شرح الدلالات التي تؤدي إلى ترجيح مرض على آخر . وللرازي في هذا تفوق واضح ، وقوله في هذا الباب ممتع جداً .

من ذلك حالة لا أشك أنها « خراج حول الكبد » ، أو ما نسميه اليوم « خراج تحت الحجاب » . فهو يقول :

« استخرج قد شهدت [به] التجربة والكتب ، أن القيح إذا تولد في الكبد ينصب إلى ثلاثة أماكن : إما إلى المعاء . وإما إلى المثانة وطريق البول ، وإما إلى ما بين الصفاق والأمعاء . حتى إنه يتقرب المراق بقرب الأربية ، وتخرج تلك المدة ، وفي ذلك دليل أن من الكبد مجارى إلى

(١) رسالة في الرازي ، ج ٢ ، ص ٩ . من مخطوط Marsh 156 (بوديانا) ،

ما بين الضفاد والامعاء . وأن الطفل يبول من السرة أيضاً دليل على أن هذا الطريق من ناحية الكبد (١) .

هذه ملاحظات جيدة ، ولا ينقص من قدرها خطأ يسير في تفسير بول الطفل من سرته ، فهو يرى أن ذلك دليل على علاقة المثانة بالكبد ، والواقع أن السرة يصعد إليها البول من المثانة في حالات خلقية نادرة : وتنزل إليها المدة من الكبد عن طريق رباطها المستدير في حالات الخراج تحت الحجاب الحاجز .

ومن الحالات الجديرة بالذكر قوله :

« رأيت رجلاً ثقیلاً قطعة لحم عظيمة ، أعظم من الجوزة ، ولم يمت ، فحسنت أنه كان في معدته باصور كبير دقيق الأصل ، انقطع ودفعته الطبيعة بالقيء » (٢) .

هذه حالة (Polypus) في المعدة وهي حالة نادرة ، ولكن الرازي فهمها فهماً حقاً .

وله في وصف ذاء الكلب :

« كان عندنا في المارستان منهم [من] يبيع بالليل . وكان رجل لا يشرب ، وإذا قرب إليه الماء لم يخفه ، لكن يقول : هو منن ، وفيه بطون الكلاب والنسائس . ورجل كان إذا رأى الماء ارتعد واقشعر ، وانفض حتى ينحى عنه » (٣) .

وله وصف جيد للكلب الكلب فيقول إنه :

« لا يعرف صاحبه ، ويشد على كل ما وجد . وهو مفتوح الفم ، ملئوع

(١) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ١٢٧ . من مخطوط Arundel Or. 14 (المكتبة

البريطاني) ، ورقة ٧٦ ظهر - ٧٧ وجه .

(٢) المشرق ٥٦ ، ص ٢٥١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٥٨ .

اللسان ، قد أرغى أذنيه ، وأدخل ذنبه بين رجليه ، وطأ رأسه ،
واحدت عينه ، وتهرب منه الكلاب ، ويسيل من فمه الزبد» (١) .

* * *

وكننت أود أن أعرض تفصيلاً للحالات التي نشرها الدكتور ماكس
ماير هوف في مجلة إيزيس (٢) وهي مجموعة فريدة . وصف فيها الرازي ثلاثاً
وثلاثين حالة ، وليس لها نظام واضح . وسبب ذلك عندى أن الرازي
اختارها من غير شك لتكون موضوع محاضرات لإكلينيكية . وهي وإن يكن
منها ما هو مذكور لغرابته وندرته ، ألا أن أكثرها يصلح ، بصفة خاصة ،
لشرح المبادئ العامة للتشخيص والعلاج . وهي منروسة درساً وافياً في مقالة
الدكتور ماير هوف . ويطول بنا القول إذا أردنا أن نتناولها كلها تفصيلاً .
وسأكتفى بإيراد بعض ما أخالف فيه صاحب المقال ، مع ذكر بعض
الحالات ذات المغزى الخاص ، لنبين أسلوب الرازي في التأليف .

يقول الرازي في الحالة الرابعة من المجموعة :

« جاءني رجل يشكو إلى خفقان فؤاده ، فوضع يدي على ثديه اليسار
فأحسست بشريانه الأعظم ينبض نبضاً لم أر مثله قط عظاماً وهولاً . ثم مدّ
يده اليسار ليريني بأسليقة فإذا شريانه ينبض في نابض العضد نبضاً أعظم
ما يكون ظاهر الحس جداً يشيل اللحم حتى يعلو وينخفض دائماً شيئاً قوياً
ظاهراً : وزعم أنه فصد الباسليق فلم ينتفع به وأنه إذا أكل أشياء حارة .
تفعه ، فتجبرت في أمره مدة ثم أشرت عليه بعد أن بان لي بدواء المسك .
وقدرت في هذا الرجل أن حاله في النبض حال أصحاب الربو في النفس . فإني
هولاء على عظم انبساط صدورهم ما يدخلها من الهواء إلا قليل » (٣) .

(١) المرجع السابق ص ٢٠٨ .

(٢) M. Meyerhof, "Thirty-Three clinical observations by Rhazes" (circa 900 A.D.), *Isis*, XXIII (1935) 321-56 ; (Arabic texts 1-14).

(٣) المرجع السابق ، ص ٤ .

والحالة المذكورة. في المقالة على أنها حالة "Aortic Regurgitation" وعندى أنها أشبه بحالات "Aortic Aneurysm". وحالة الباسليق قد تكون أيضاً "Aneurysm". ولعل القصد أصاب الشريان فسبب أم الدم هذه فيه. وأهم ما في هذه الحالة يفهم الرازي لحال الدم في هذه الأورام الدموية، فالشريان مملوء بالدم، ولكن لا يدخله دم كثير. كحال أصحاب الربو، صدرهم مملوء بالهواء، ومع ذلك لا يدخله من الهواء إلا قليل. وهو تعليق طريف جداً، لم أسمع من قبل.

وفي الحالة السادسة من المجموعة بعض الغموض، وإن كان الوصف جيداً، والعلاقة بين التهاب الحاد في المثانة وشلل الرجلين ليست واضحة، وإن كان الرازي يفسرها بقوله عن المثانة:

وَأَلْتُ وَأَلَمْتُ بِاشْتِرَاكِهَا الْأَعْيَابَ الْبَاطِنِيَّةَ إِلَى الرَّجْلَيْنِ لِأَنَّ أَعْيَابَهَا قَرِيبَةٌ مِنْ بَعْضِهَا بَعْضٌ وَأَنَّ هُنَاكَ وَرَمٌ فِي مَنَابِتِ ثَلَاثِ الْعَصَبِ (١).

ولى على الترجمة ملاحظة أن قول الرازي «بوله بعض الماكين» تُرجم بأنه أعطى ماء منراً للبول، والمراد بالطبع بعض الذين صنعتهم لإدرار البول بالقسطرة وغيرها.

وفي الحالة التاسعة يصف الرازي تطور المرض على النحو الآتي: «حارة... أطفأها ماء الشعير بعض الإطفاء، وجع في الخاصرة والحالب، جست الموضع فوجدته حاراً صلباً وفيه ضربان شديد، فصلته وأعطيته أدوية، ثم برأ». وهو يقول: وكان حسني أن مادة العلة طفي. بعضها وانتقل بعض إلى ذلك الموضع لأنه لم يكن فيها استفراغ ظاهر (٢)، ولعل هذه الحالة حالة زائدة وورم حولها كما يحدث كثيراً في التهاب الزائدة. ثم انصرف الورم أو انفجر في الأمعاء (دون استفراغ ظاهر).

(١) المرجع السابق، ص ٥٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٥-٦٠.

في الحالة العاشرة خطأ في ترجمة قول الرازي أسرف الفاضل في إخراج اللحم :

في الحالة الحادية عشرة يقول الرازي في فخر ظاهر :

جملت المرأة جندياً على جندي أربع مرات ، بادرت إلى العين فوقيتها بالكحل المحكوك بماء الورد ، فلم يخرج في عينها شيء البتة ، على أنه قد كان حوالها أمر غليظ جداً فعجب لذلك العجائز الذي (كلنا) كن حولها من سلامة عينها^(١) (في ترجمة هذه الحالة خطأ أيضاً) .

وفي الحالة السابعة عشرة يصف امرأة أصيبت بعد الولادة بالفلج والصرع ، وعالجها على طريقته ولكن الصيدلاني أعطاها بدل ذلك انقرضيا . فبرأت برءاً عجيباً فتعجبنا منه وسافر الأطباء^(٢) .

ونراه في الحالة الثالثة يصف حالة التهاب في الأذن ، أدت إلى نواصير خلف الأذن ، وانتهت بخراج خارج الأم الجافية ، أدى إلى الموت .

ولم يكن كل هذا واضحاً للرازي بالطبع ، ولكنني سأختصر وصفه للجلالة حتى لا تصرفنا بعض تفاصيل الأعراض والعلاج عن حقيقة الحالة : رجل معرض للسرسام جداً ، أصابته علة ثم مال الفضل إلى أذنه ، وخرج الخراج في أصل أذنه وكانت منه نواصير ، ثم هاج به المرض وأصابه صداع شديد ، وانحرف عن الضوء ، ودموع كثيرة ، وخمرة في العين . فصده الرازي فتخس في يومه وكان الماء أشقر والوجه منتفخ . وبعد أربعة أيام صغرت إحدى عينيه ، ولسانه شديد السواد والخشونة ، ثم غلط امرأة وظهرت العلامات الرديئة . والجهاز ظنوا أن به لقوة لصغر العين اليمنى ، وتشنج تلك الناجية^(٣) .

(١) المرجع السابق ، ص ٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢-٣ .

وهو ووصف جيد لحالة دقيقة : ويدعى الرازى أنه لم يستطع علاجه كما كان يود أن يعالجه خوفاً من العامة والرعاع : وليس هذا موقفاً محموداً من الطبيب ولكنه معذور في ذلك الخوف من العامة : وليس لنا أن نأخذ عليه أنه عرض المريض بخوفه هذا للموت ، فعلاج الرازى لهذه الحالة لم يكن لينقذه من الموت على أية حال .

وواسطة العقد في هذه المجموعة الحالة الأولى . وقد ذكرت كثيراً وعلق عليها كل من كتب عن الرازى . وهى حالة « Pyonephrosis » فليرجع إليها في المجموعة من أراد^(١) .

من ههنا نتبين أن قدرة الرازى في الطب الإكلينيكي أمر لاشك فيه . فيه دقة المشاهدة ، وقوة المقارنة ، وصدق الحكم ، والقدرة على تمييز الدلائل وتقويمها ، رغم تقيده بالنظريات اليونانية . ونحن نراه في أحسن حالاته عندما يفرغ للمشاهدة والمقارنة والاستنتاج ، حين يكون بعيداً عن الشروح القائمة على الأخلاط والأمزجة . أما حين يدخل في حساب ذلك فإن استنتاجه مما يشاهد يضطرب ويقسد .

بقى علينا أن نتناول العلاج عند الرازى ، وتقدير العلاج عند القدماء من أصعب الأمور ، فهم ينجحون في علاجهم نجاحاً لا تفسره الوسائل التي يتبعونها . وليس لنا أن نشك في دعواهم أن علاجهم برأ به مرضى كثيرون ، ونحن لا نزال في حاجة إلى تحقيق علمي في العلاج الناجع . وكثير من العلاجات الناجعة بالأميس القريب أصبحت موضع شك كبير ، وأكثرها نبذه الأطباء بعد سنوات قليلة ، لم تتحقق فيها الآمال التي علقوا عليها بعد نجاح مبدئي . قد يكون باهراً .

ولا نزاع أن كل عصر من العصور كان فيه أطباء ماهرون حاذقون .

(١) المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

وآخرون دونهم مرتبة . ولا نزاع أن ذلك كان يرجع إلى نجاح الأولين ، وإخفاق الآخرين . ولا نزاع أن كليهما كان يجهل الأمراض وعلاجها جهلا تاما . فقيم تفوق الأطباء الممارسين ؟

يرجع ذلك أولا إلى شخصية الطبيب ، ثم إلى حاسة خاصة تلهمه ما يجب عليه عمله في الحالات التي تعرض له ، ثم إلى خبرته السابقة . وقد تكون هذه الخبرة غير واعية ، وقد تكون الأسباب التي يبنى عليها الطبيب تشابه حالة سابقة وحالة حاضرة خطأ ، ولا يمنع ذلك أن يكون علاج الأولى مفيدا في علاج الثانية . فضلا عن ما يكون في المريض من قدرة طبيعية على مقاومة المرض يزيد بها الطبيب قوة ، وهو يحسب أنه يعالج المرض . علاجاً مباشراً . وقد يكون الواقع أن العلاج غير النوعي في الأمراض أكثر فائدة وأدعى إلى البرء من العلاج النوعي ، والعلاج غير النوعي يدل على اتساع أفق الطبيب وفهمه للطب فهما قد لا يبلغه من لا يؤمن إلا بالعلاج النوعي الضيق .

ولابد من تحليل أقوال الأطباء القدماء على ضوء هذه الملاحظات ، وإلا فكيف نفهم قول جالينوس : إنه علم أن البُحران قريب لأن نبض المريض كان يرتفع أكثر مما يمتد جانبا ؟ هذه القاعة تبدو بعيدة كل البعد عن الحق ، وليس جالينوس فيها كاذبا ، وتفسير ذلك عندى أن جالينوس رأى المريض ، وكون لنفسه رأيا أن البُحران قريب ، ثم جمن نبضه وسجل إليه أن نبضه على الضفة التي ذكرها . فخطأ جالينوس هنا أنه ظن أن رأيه تابع لحسه النبض وهو في الحقيقة سابق لهذا الحس . وهو خطأ غير واع ، وهو خطأ مشهور جداً عند أكبر الأطباء . وهو خطأ يفيد منه المريض ، وإن أضر بالطب من حيث هو علم .

والرازي يقول إنه يقصد حالات السرطان وأنه يخطئ بذلك جماعة ،

وترك آخرين فسرهموا كلهم^(١). والذى يعنى دلالة ذلك على فهمه لأساس من أسس التجربة العلمية : وإن كان سر هذه التجربة بالذات ليس مفهوما عندنا نحن الأطباء المحدثين . وتفسير ذلك عندى على نحو ما تقدم فى حالة جالينوس . فالرازى رأى قوما مصابين بالسرسام يرمى شفاؤهم ، ففصلهم ، فنجوا (ولولم يفصلهم لنجوا) . ورأى آخرين قدر أنهم لا يبرؤون ، ولم يفصلهم ، فسرهموا (ولو فصلهم لسرهموا) .

ويحضرنى قول « أوزلر » وهو من أكبر الأطباء المحدثين : « إن الأمل والجواز المقيئ يشفيان كل مرض قابل للشفاء » . ومن العسير أن نقيس تفوق الطبيب بمقياس يقوم على النجاح وحده ، فللنجاح عوامل كثيرة لاتتعلق كلها بتفوق الطبيب . ولعل الرازى كان يدرك شيئا من ذلك حيث يقول : « وإنا نمدح الطبيب القليل الخطأ ، لأن الصواب فى هذا العلم عسر إصابته »^(٢).

والذى أقرره هنا أن تقدير أثر علاج ما فى الشفاء لا يزال أمراً غامضاً ، ويزيده غموضاً ما دلت عليه تجارب قام بها بعض الباحثين المحدثين . ذلك أنهم أعطوا بعض مرضاهم أدوية قوية فعالة نوعية . وأعطوا البعض الآخر أدوية لا عمل لها Placebo فكانت نسبة النجاح فى الحالتين متقاربة ، ونسبة المضاعفات الناشئة عن النواتج الفعالة وغير الفعالة متقاربة أيضا .

وعلى ذلك ينبغى أن يكون بحثنا فى العلاجات القديمة بحثاً مقصوراً على مبادئ فن العلاج وأسلوبه .

ومن مبادئ الرازى فى العلاج قوله : « ما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »^(٣).

(١) ص ١٤٤ فيما سبق .

(٢) للشرق ٥٤ ، ص ٥٠٦ .

(٣) ص ٩٣ فيما سبق .

وقوله : الطيب الخاذق من يبرئ بالأدوية الأدواء التي تعالج بالحديد مثل الخراجات ، والعظام التي تتعري من اللحم ، ولا يحتاج في شيء منها إلى البط والقطع إلا أن يدعو إلى ذلك ضرورة ملحة ، والذي يبرئ كثيراً من الأدواء بالأدوية والتدبير ، والذي يقدر أن يعالج بدواء واحد عللاً كثيرة^(١).

أليس في ذلك شبه كبير يقول الجراح موبهان : « إن الجراحة هي بلوغ غاية ما بالقوة لتعجزنا عن بلوغها باللين » ؟

ولا أريد أن أتعرض للعلاجات تفصيلاً . من ذلك القصد فهذا فن دَرس ، وباد أهله ، ولم نعد نعرفه وإن كان قولهم في الامتلاء وأنه نوعان امتلاء حسب الأوعية ، وامتلاء حسب القوة قولاً مقبولاً ، وعلاجهم للامتلاء بحسب الأوعية (ولعله يقابل عندنا ارتفاع ضغط الدم) بالقصد علاج مقبول .

وعلاجه لضربة الشمس بعشرة أرطال من الماء الصادق البرد علاج جيد^(٢) .

ولعل معالجتهم الأمراض بالعقاقير لم تكن أقل مطابقة للمنطق من كثير من علاجاتنا الحديثة . وكان الرازي يرى أن لا يضع الطيب جهده في العلم بتعرف العقاقير وصفاتها على وجه الدقة إلا ما كان منها كثير الاستعمال . والظاهر أن الأطباء كانوا يتركون تركيب الأدوية للصيدلاني ، وإن كان الرازي يقول : إنه أعد للمريض كل ما خمسة دراهم ، وكل ما ثلاثة دراهم . مما يدل على أن الطبيب كان أحياناً يعد الدواء بنفسه . ولدينا أمثلة من « الروشقات » التي كانوا يكتبون فيها الدواء للصيدلاني على نحو معروف عندهم ، مثال ذلك :

(١) المشرق ٥٤ ، ص ٥٠٢ .

(٢) ص ١٦٠ فيما سبق .

« ورد أحمر . . . عشرة دراهم ،

صندل أصفر . . . ثلاثة دراهم ،

بزر الخس ، ويزر الخيار ، وطباشير . . . من كل واحد خمسة
دراهم^(١) . وكانوا يكتبون ذلك أحياناً بالرموز مثال ذلك قوله :

« أقرص ألفيتا على ما رأيت للعبادي + ٧ - اسع لح Π »^(٢) . وروشتة
أخرى تشبه الروشتات الحديثة حيث تكتب الأدوية باللاتينية والتعليقات
بلغة المريض :

« ١٥٠ ط د إلى Π ٩ » درهم

الشربة مثقالين بأوقية ماء ورد مبرد^(٣) .

والرازي يرى أن اللواء المفرد خير ولكنه لا ينكر أن من الأدوية
ما يجب أن يكون مركباً . وهو يضع قواعد للتركيب ومقدار كل دواء
مفرد في الأدوية المركبة ، فيقول : المقدار في التركيب يكون حسب غلظة
اللواء وقوته وما يخشى ضرره في علة أخرى^(٤) .

وكان كبار الأطباء يرفعون عن عمل اليد ، (وهي ترجمة حرفية للكلمة
اليونانية الدالة على الجراحة) .

فهو يقول : فأسرف الفاضد في إخراج الدم^(٥) ، ويقول في ثقب
البطن للاستسقاء :

« قال لي ابن رجب الذي يتقنب بطن المسلسق ، إنه يتقنب المراق حتى

(١ ، ٢ ، ٣) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ١١ . من مخطوط Marsh 158 (بودليانا) في
ورق ١٤٩ ظهر .

(٤) ص ٦٣ فيما سبق .

(٥) انظر : M. Meyerhof, Thirty-three clinical observations, op. cit., p. 6.

يظهر الباريطون ، ثم يقبب الباريطون حتى يحس .. قد صار في خلاء ،
فيعلم أنه قد لقي الماء»^(١) .

وهو يصف علاجاً عنيقاً لبواسير الأنف ، ولا أحسب أنه كان يقوم
بذلك بنفسه . فهو يبدأه بقوله قال محمد ويختمه بعبارة قال ثابت^(٢) :
« وعلاجه أن تسخل فيه فتيلة بالمرهم الأخضر المتخذ بالزنجار حتى
ينقيه ، أو يخطب إن كان أمره عظيماً »

وهو أن يؤخذ بخيط من شعر ، فتعقد عليه عقدتين أو ثلاثة ، ويدخل
في الأنف بمروء من أسرب متبهي له ويخرج من الحنك ، ثم يحرك كالمنشار
حتى يقدح ذلك اللحم كله ... » ثابت قال : إن كان هذا الورم رخوا
عولج ، وإن كان صلباً لم يعالج فإنه سرطاني»^(٣) .

والأطباء الأقدمون مغرمون بالاستفراغ ، على أن الرازي يرى أن
إعطاء العليل المسهل من غير حاجة خطأ .

وهو كغيره من الأطباء القدماء والمحدثين شديد العناية بالغذاء ، وله
في ذلك أقوال طريفة .

من ذلك قوله في الفصول : « إذا اتفق أن يكون ما يشتهي العليل
نافعاً ، كان كما يقال في المثل : أتم السعادة هو وافق عقلاً»^(٤) .

(١) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ١٢٨ . من مخطوط Arundel Or. 14 (المتحف
البريطاني) ، ورق ٨٨ وجه .

(٢) يرى الدكتور أ . ز . اسكنر في دراسته الوافية لأسلوب الرازي في التأليف أن
تلامذة الرازي يمتنون الرازي نفسه حيناً يقولون « قال محمد » وأن ذلك النص ورد في
كتاب الفلأخر ، الذي يرجح أنه تلخيص من كتب الرازي بعد وفاته .
انظر رسالة الرازي ج ١ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ؛ ج ٢ ، ص ٨٨ - ٩٨ . وهو يرى
أن الرازي كان يقوم ببعض العلاجات الجراحية .

(٣) رسالة في الرازي ، ج ٢ ، ص ٨٨ - ٨٩ . من مخطوط Laud Or. 289
(بودليانا) ، ورق ١٩٠ ظهر .

(٤) ص ٩٣ فيما سبق .

وقوله : « لا تحرم على من ليس من عقلاء الرجال ، ولا على الملوك والصبيان (١) بترك شيء يشتهونه بواحدة ؛ لكن رجبهم ، ومنهم ذلك ، وأنلهم منه اليسير . ولا تعدلهم بالكثير . وتلاحق ضرر ما أتلّف ، وهول عليهم في الاستكثار منه . فإنك تدفعهم بذلك عن أن يأكلوا منه سرا شيئا كثيرا » (٢).

وله مبدأ عام في العلاج الطبي ، ذلك أن « الطبيعة تجاهد العلل وتعاركها ، وتروم إحالتها . ومتى كانت وافية بالعلة لم يحتاج إلى معونة الطبيب . ولذلك تسلم الأم القليلة الاستعمال للطب ، كالأكراد والأعراب ونحوهم من أمراض كثيرة » (٣). وقوله : « لاتجد أمة من الأمم ، ولا جيلا من الأجيال إلا وهي تروم أن تستعمل ضروبا من الطب بمقدار مبلغ حلومها وعلومها والغناء (كلها) والسعة والنعمة عندها » (٤).

ونراه يقول في موضع آخر في الفصول :

« إن كثيرا من العلل لا علاج لها . وكثير منها يصعب ويطول علاجها ، فلا يستوى أن تعالج ، لأن الألم في احتمال مؤونة علاجها يزيد أو يربى على ألمها نفسها » (٥).

وعنده أن أعراض البُحران ليست شيئا أكثر من مجاهدة الطبيعة للعلة . وهو لا يرفض علاجات سمع من ثقة أنها تنفع ، وهو يرى أن يكون ذلك لعل فيه نفعاً يوما من الأيام ، وكثير منها لا يستقيم كثيرا . والرازي لم يذكره إلا حبا في عدم إغفال شيء جمعه . وهو لا يعنيه أن يتبين خطؤه بالتجربة ، وإنما يخشى أن يفقل ما فيه نفع » (٦).

(١) ص ٩٣ فيما سبق .

(٢) ص ١٠٠ - ١٠١ فيما سبق .

(٣) ص ١١٩ - ١٢٠ فيما سبق .

(٤) ص ١١٨ فيما سبق .

(٥) المشرق ٥٦ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

ومن غير المعقولات قوله : إذا وضع الشب تحت الوسادة أذهب الفزع
والفطيط الكائن في النوم . وإلى جانب ذلك يذكر عن الشب ما هو صحيح
من أنه إذا طرح في الماء الكدر أو التبيذ صفاه وروقه في زمن يسير^(١).

وهو يروى عن ارسطاطاليس في كتاب « الحيوان غير الناطق » : « أن هذا
الحجر إن علقته على المرأة ، سهل ولادتها بلا وجع البنت »^(٢) . وهو يقسم
صفات الأشياء قسمين : قسم يسميه الأفعال ، وهي ما نعرف له تعليلاً ؛
وقسم يسميه الخواص وهي ما لا نعلم له تعليلاً . ورأيه قاطع في أن عدم
فهمنا لعلّة الخواص لا يمنع أن تكون صحيحة^(٣).

ومما أورده في ذلك ما هو صحيح كالسمكة الرعادة^(٤) والحجر الذي
إذا صب عليه الماء اشتعل^(٥) ، وهو يذكر حجراً لا يعرف اسمه رآه يعوم
في الماء وله كثافة ورزانة ، وعجب كيف لا ينزل^(٦)

ومنها ما لا ظن أنه صحيح وإن كان قد شهد به نفسه فن ذلك قوله :
« إن نهيق الحمار يضر بالكلب جداً ، وهذا صحيح . فلما نرى الكلب
يصيح إذا نهق الحمار كأنه يُضرب ، فقد رأيت غير مرة »^(٧) . وليس ذلك
دليلاً على أن النهيق يضر بالكلب .

ومنها ما لا يكون صحيحاً وهو يذكره على أنه عنده موقوف حتى تثبت
صحته بالتجربة .

(١) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩٤ من مخطوط طب ١٤١ (دار الكتب المصرية) ،
ورق ١٢٦ وجه .

(٢) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩٤ . من مخطوط طب ١٤١ ، ورق ١٣٢ وجه .

(٣) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩٠ - ٩١ . من مخطوط طب ١٤١ ، ورق ١١٩
ظهر - ١٢٠ ظهر .

(٤) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ١٠٣ . من مخطوط طب ١٤١ ، ورق ١٢٨ ظهر .

(٥) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩١ . من مخطوط طب ١٤١ ، ورق ١٢٠ وجه .

(٦) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩٤ . من مخطوط طب ١٤١ ، ورق ١٣٢ وجه .

(٧) رسالة في الرازي ج ٢ ، ص ٩٥ . من مخطوط طب ١٤١ ، ورق ١٢٢ ظهر .

ومثل هذا كثير جدا في الطب القديم والعلم القديم ، ويرجع أكثره إلى خطأ في الاستنتاج من مشاهدات لم يستطيعوا لها استقصاء .

والرازي كغيره من الأطباء العرب كثير الحديث عن بقراط . ولا أشك أنهم درسوا علمه ولكن أعتقد أنهم كانوا أكثر درسا لجالينوس ، كما نرى مثل ذلك في أكثر المثقفين يتحدثون كثيرا عن أفلاطون ويعجبون به ولكنهم أكثر درسا لأرسطاطاليس .

هذا هو الرازي الأستاذ والطبيب والعالم كما تدل عليه مؤلفاته .

• • •

كان الرازي من غير شك رجلا تفرغ للعلم والدرس والتأليف والعلاج ، ولسنا في حاجة إلى ما رواه البيروني عن طريقة الرازي في منع النوم أن يغلبه ، فتأليفه تدل على تفرغه .

وكنتم أود أن أتخذ وصفه للطبيب الفاضل أساسا لمعرفة طباعه ، ولكنها موجودة في كتب جالينوس بنصها . ولا يمنع ذلك أنه كان متحمليا بأكثر هذه الصفات حتى لا يعاب عليه أنه يصف فضائل الطبيب الفاضل دون أن يتحلى بها . وليس بعيدا عليه ما وصف به الطبيب الفاضل حيث يقول :

فهو يفنى دهره بتصفح كتب الأطباء والطبيين ويكون همه إذا خلا النظر فيها لافي اللهو والشراب^(١).

ومن صفاته ما هو معروف جدا عن الأساتذة العلماء ، فهو لا يتواضع إلا للعلم وحده ولكنه لا يتواضع لزملائه فهو يرى أن غيره جهلاء ، وأنه إذا أخطأ فغيره كان لا يدرى عن العلة شيئا البتة . وإذا أخطأ أخطأ معه

(١) المشرق ٥٤ ، ص ٤٩٤ .

كثيرون غيره من كبار الأطباء : وإذا أصاب فإنه يصيب حيث لا يفتن
غيره إلى حقيقة العلة وعلاجها . وهو ضعف خلقي عام في الأساتذة المتفوقين
في أى علم وفى أى زمن :

وهو عنيف الأسلوب في الطعن على المشائين والجهلاء^(١) ، ولكنه أيضا
عنيف على غيره من زملائه دون حقد أو غضب . بل دفعه إلى ذلك ثقته
بنفسه . ولعل ذلك كان طبيعة فيه . على أنى أود أن أذكر أن جالينوس كان
كذلك ، وأن الأسلوب الذي نراه عنيفا لم يكن يعد عنيفا في عصره .

ولم يكن خاليا من الظرف ولكنه ظرف خاص على طريقة العلماء .
نصح أحد أصدقائه بعلاج بعينه وقال له : إذا تركته عادت العلة ، فقال له
المريض كلا إن شاء الله ، ثم عاوده المرض ، كما أخبره الرازي فكان يردد
عليه إذا التقيا ، « كلا إن شاء الله ! »^(٢) .

وأود هنا أن أشير إلى بعض الطرائف اللغوية في مؤلفات الرازي ،
وهو قليل العناية بالنحو إلى حد يزعج أحيانا ، إلا أن يكون للنساخت في
ذلك ذنب ، ولكن النحو شيء والأسلوب شيء آخر . وأسلوب الرازي
تصويرى قوى ، واضح ، مختصر .

ولإيكم بعض ما رأيته يستحق الذكر من الناحية اللغوية .

المرض الغامض : الذي يؤدى إلى الموت فجأة .

المرض الكمين : هو علة لم يشعر بها المريض عقب علة أكرهته .

المهاسة : اختلاط الحديد والطباشير ، والممازجة اختلاط السكر والماء .

ضربة : أى مرة واحدة يقول : ارتفعت الحمى ضربة .

بديعة : بمعنى غير مألوقة ، من بهم عسر البول وتقطيره تجد في
البول أشياء بديعة (أى غريبة) .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٨٧ - ٤٩٢ .

(٢) المشرق ٥٦ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

تشبك الناس : أى تعطل حركتهم ، ذكرها فى أوجاع
المفاصل والنقرس .

الوافد : المرض الذى يعرض فى وقت واحد لناس كثيرين فى بلد ما ،
إذا كان غير قتال .

الموتان : المرض الوافد ، إذا كان قتالا .

القحط : الجفاف ، لاعرق فيه ، حيث يقول : وبدنه قحط :

الدائرة : الحمى التى تنوب ؛ ضد اللازمة .

النواب : وقت ارتفاع الحمى الدائرة .

الاستسقاء الطبلى : لعل هذا هو الانتفاخ الشديد .

أستدلى بذلك رأيا : تعبير جيد .

فتوقف ، واستدل : تعبير لا بأس به .

جرحم العرق : حالة جدار الشريان .

الانبساط والانقباض فى النفس : امتلاء الصدر بالهواء وخروجه منه .

الانبساط والانقباض فى النبض : خلوه وامتلاؤه .

على المكان : أى لتوه ، يقول : شربت حين لدغنى العقرب مدادا
هنديا ، فسكن الوجع على المكان .

الصدغ اللاطىء : فى وصف حالة المريض المننرة بالموت .

ولنضع أن : أى لنفرض .

العضو الوجع : المصاب .

العضو البسيط : Tissue

العضو المركب : كاليد .

حتى يؤمن : متى يطمأن عليه ، « تسقى العليل ماء الشعير ويقتصر عليه
غذوة وعشية حتى يؤمن » .

جَمَلُ العلامات : أى فى جملتها .

وهو لا يأبى التعريب فى كثير من الأحوال فهو يذكر صقيروس Scirrhus ، سونوخس نوع من الحمى العفنة ، وليثرغس وفراييطس Phrenitis وإيللوس Ileus ، وبعضها لم أهتم إلى أصله .

أرواح : بمعنى غازات .

اضطرار الحلاء : تفسيراً للدخول الهواء الرثة عند انبساط الصلبر .

• • •

وبعد فكيف نستطيع تقدير الرازى . الواقع أننا يجب أن لانعد الابتكار مقياساً ، فذلك لن يكون مقياساً يقاس به الطبيب المعالج فى أى عصر . والأطباء المعالجون محرومون من العظمة التى تقوم على بقاء آثار علمهم من بعدهم . ومن الأمور الإنسانية ما لا يبقى من عظمتهم إلا حديث المعاصرين عنه . وقبل أن يكون التصوير القوتوغرافى ، وتدوين الأصوات والحركات ، كان الجمال والغناء والرقص أموراً لا تقدر عظمتها إلا برأى المعاصرين . فجمال هيلانة طروادة ، وكليوبترا ، وعائشة بنت طلحة ، وغناء معبد ، ورقص برين اليونانية ، لا يقدر ذلك إلا بما يتحدث به الناس . بل هناك من هو أقل حظاً حتى من الطبيب . حين يتحدث الناس عن العظمة ، وهو القاضى الصائب الحكم الصادق النظر ، عظمتهم تنتهى بالحكم الذى يصدره . وقل أن تبقى منه حتى الشهرة ، إلا أن يكون حكمه تشريعاً ، كما هى الحال عند القضاة الإنجليز . وأعظم الناس حظاً من العظمة المصورون والملوك والقواد ، على قلة ما هؤلاء الأخيرين من فضل ، إذا قيس الفضل بالخلمة الحقبة للإنسانية .

وخلاصة القول : إن الطبيب الناجح يقبر نجاحه معه ، ومرضاة العارفون فضله يموتون ، ولا يبقى من خلمته لهم إلا حديث الناس عنه . وإذا كان الرقص والغناء أصبحا مما يمكن تدوينه ، فتحكم العصور القادمة

عليهما ، فلا أظن أننا سندون يوماً حالة المريض ونجاح الطبيب في شفائه .
وستظل عظمة الأطباء شيئاً يرجع فيه إلى قول المعاصرين .

والرازي أدرك شيئاً من ذلك حيث يقول :

« ونحن معاشر من بلى بالكون في هذا العالم ، نهوى أن لا نعتل بته ،
وأن نخرج منها سريعاً إذا اعتلنا بأهون سعى ، وأقصر مدة . وليس ذلك
إلا في قوة صناعة الطب ، ولذلك قل ما نرى طبيباً ممدوحاً من جميع
الأعلام »^(١) . ويقول : والطبيب الحاذق من قل خطؤه^(٢) .

وقد يرى بعض الناس أن الرازي لم يأت بجديد في الطب ، إلا نادراً .
وليس له إلا فضل الإيضاح والتطيق الحسن لمبادئ يعرفها أكثر الأطباء .
وقد يرون أن ذلك لا يرفع الطبيب إلى مصاف العظماء .

والواقع أننا نحن الأطباء نرى العظمة في الطبيب المارس على نحو
يختلف عن آراء غير الأطباء ، ونحن نرى غاية العظمة والنبوغ عند الأطباء
الممارسين أن يبرأ على أيديهم مريض استعصى برؤه ، أو أن يأخذ من آلامه
حليل متألم . وحسن تطيق المبادئ الطبية ليس بالأمر الصغير .

والرازي يشبه من أوجه كثيرة طبيباً حديثاً ملأ صيته الآفاق وهو
« أوزلر » ، الذي لم يكشف جديداً . كلاهما أستاذ وضع أسساً ومبادئ
للعلاج يهتدى بها الأطباء أبداً ، وإن اختلفت وسائل العلاج . وكلاهما من
حسن فهمهم للعلل وتدبيرهم وعمن نجحوا نجاحاً كبيراً في علاج مرضاهم ،
وهو ما لا يفتأ يتحدث به عنهم معاصروهم ، وهذا عندنا غاية العظمة
في الطبيب .

وعلى هذا الرأي لا يكون عندنا شك نحن الأطباء أن الرازي كان
طبيباً عظيماً .

(١) ص ١١٨ فيما سبق .

(٢) المشرق ٥٤ ، ص ٥٠٦ .

دليل المراجع

الكلمات التي نقترح إضافتها ، وهي غير موجودة في الأصل ،
وضعناها بين [] .

ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، المطبعة الوهبية ،
سنة ١٨٨٢ — ١٨٨٤ .

ابن القفطي : تاريخ الحكماء ، ليبسك ، سنة ١٩٠٣ .
برجستراسر — حنين :

G. Bergsträsser, 'Hunain ibn Ishāq über die syrischen und
arabischen Galen — Übersetzungen', *Abhandlungen für die Kunde
des Morgenlandes*, Leipzig, XVII, band no. 2 (1925).

رسالة البيروني : رسالة للبيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا
الرازي — كراوس ، باريس سنة ١٩٣٦ .
رسالة في الرازي (ج ١ ، ج ٢) :

A. Z. Iskandar, *A Study of ar — Rāzī's Medical Writings
with selected Texts and English Translations*, a Thesis submitted
for the Degree of Doctor of Philosophy in the University of
Oxford, Trinity Term, 1959, (2 parts.)

الفهرست : ابن النديم ، ليبسك ، سنة ١٨٧١ .

المشرق ٥٤ : ١ . ز. اسكندر ، كتاب محنة الطبيب للرازي ،
مجلة المشرق ، ١٩٦٠ ، المجلد ٥٤ ، ص ٤٧١ — ٥٢٢ .

المشرق ٥٦ : ١ . ز. اسكندر ، الرازي الطبيب الإكلينيكي : نصوص
من مخطوطات لم يسبق نشرها ، مجلة المشرق ، ١٩٦٢ ، المجلد ٥٦ ، ص
٢١٧ — ٢٨٢ .

فهرس أسماء الأعلام التي وردت في النصوص

Hippocrates	أبقراط ، يقرط : ٢٠ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨
Ibn Bahrīs	أبن بهريز : ١٤٣
Ibn Rājā	أبن رجا : ١٦٣
Archelaus	أرسيلوس : ٧٢
Stephanos	اصطفن : ٧٢
Thābit (b. Qurra al - Harāmī)	ثابت : ١٦٤
Galen	جالينوس : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٣٧ ، ١٣٤
Magus (of Emesa)	مغنيس : ٧٢

فهرس أسماء الكتب التي وردت في النصوص

Epidemics (Hippocrates)	أبيديميا (أبقراط) : ١٣٧
Paroxysms of fevers (Galen)	أدوار الحميات (جالينوس) : ٩٠
Materia medica (Galen)	الأدوية المفردة (جالينوس) : ٣٥
Archelaus (see : The book of ...)	أرسيلوس : انظر « كتاب »
Periods of diseases (Galen)	أزمان الأمراض (جالينوس) : ٩٠
Application of Cathartics at the onset of fevers (Rhazes)	استعمال الإسهال في ابتداء الحميات (الرازي) : ٩٠
Elements (Galen)	الاسطقسات (جالينوس) : ٢٠
Stephanos (see : The book of ...)	اصطفن : انظر « كتاب »
Critical days (Galen)	أيام البهران (جالينوس) : ٨٠ ، ٩٠
Sexual intercourse (Rhazes)	الباه (الرازي) : ٦٠
Crisis (Galen)	البهران (جالينوس) : ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٠
Regimen in acute diseases (Galen)	تدبير الغذاء في الأمراض الحادة (جالينوس) : ٩٠
Galen's commentary on "Regimen in acute diseases"; Barley water	تدبير الغذاء في الأمراض الحادة بتفسير جالينوس ؛ ماء الشعير : ٩٠

(*) تقاسم العلل والأمراض (الرازي) : ٦٦ ، ١٣٤

Classification of diseases and symptoms (Rhazes)

Prognosis (Hippocrates) : ٩٠ مقدمة المعرفة (أبقراط)

al-Jāmi' al-Kabir (Rhazes) : ٧٢ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٢٤ : الجامع الكبير (الرازي)

جوامع العلل والأمراض (الرازي) : ٦٦ ، ١٣٤

Compendia of diseases and symptoms (Rhazes)

Method of healing (Galen) : ٩٠ حيلة البرء (جالينوس)

Animals (Aristotle) : ١٦٦ الحيوان غير الناطق (أرسطاطاليس)

دفع مضار الاغذية (الرازي) : ٤٦

Repelling any harmful effects of foods (Rhazes)

Lectures of physics (Rhazes) : ١٠٢ سمع الكيان (الرازي)

Wines, intoxicating drinks (Rhazes) : ٥٩ الخراب (الرازي)

The doubts regarding Galen (Rhazes) : ٢١ الشكوك على جالينوس (الرازي)

Dispensing in medicine (Rhazes) : ٦٣ صنعة الطب (الرازي)

Diseases and symptoms (Galen) : ١٣٤ ، ٦٦ : العلل والأمراض (جالينوس)

علل الأعضاء الباطنة (جالينوس) : ٦٨

The diagnosis of diseases of the internal organs (Galen)

The categories of compound drugs (Galen) : ٦٣ قاطاجانس (جالينوس)

The book of Archelaus : ٧٢ كتاب أرسيلوس

The book of Stephanos : ٧٢ كتاب استيفن

The book of Magnus : ٧٢ كتاب مغنيس

ماء الشعير : انظر « تدبير الغذاء في الأمراض الحادة بتفسير جالينوس »

Barley water (see Galen's commentary on ...)

Temperament (Galen) : ٢٤ المزاج (جالينوس)

فهرس المصطلحات التي وردت في النصوص^(*)

(١)

Wells :

آبار : ٢٦ ، ٣٢

Water of

ماء الآبار : ٣٢

(*) « Classification and tabulation of diseases » : والتقسيم والتشجير .

(**) راعينا في ترتيب هذا الفهرس كتابة المصطلحات الرئيسية ، مصحوبة بما يتصل بها من مصطلحات فرعية .

Pain, harm, disease	آفة : ١٤٩
Vapours	أبخرة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٥٧
Bodies : ١٠١ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤	أبدان : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٠١
	٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٤٣ ، ١٤٥
Bath	أبزن : ٣٨
Excreta, stools	أثقال (في البراز) : ٤٣
Duodenum	اثني عشر : ٦٩
Tubs, basins	أجاجين : ١٠٥
Cerasia, plum ; Prunus domestica L.	إجاص : ٥٢ ، ٩٤ ، ١٠٢
Bodies	أجرام : ٨٤
Paris	أجزاء : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
Equal	متساوية : ٢٣
Bodies	أجسام : ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٤١
Celestial	سماوية : ١٨
Genera, kinds	أجناس : ١٨ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ٨٧
Precautionary measures	احتراص : ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠
Bowels	أحشاء : ٣٢ ، ٦٦
To gallop	إحضاب : ٣٧ ، ٧٧
Urethra :	إحليل : ٩٩
Ardour of	حرقة الإحليل : ١٥١
Mixture of	اختلاط : ٢١ ، ٢٢
Suffocation	اختناق : ٢٧ ، ١٣٦
Expiration	إخراج الهواء : ٧٧
Humours : ٨٧ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٢٠ ، ١٩	أخلاط : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٨٧
	٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١١١
Inspiration	إدخال الهواء : ٧٧
Condiment	أدم : ٤٤ ، ٤٦
Oils	أدهان : ٦٢
Drugs :	أدوية : ٢٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ١٢٤
Compounding of	تركيب الأدوية : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

Melanogogue, drugs which evacuate black bile	جاذبة السوداء : ٩٨
Mineral	حجرية : ٦٢
Unfamiliar	غريبة وبجھولة : ٩٣
Effectiveness of	قوى الأدوية : ٣٣ ، ٣٤
Discutient, which cause dispersion of swellings	قوية التحليل : ١٠٢
Laxative	لينية الإسهال : ٩٧
Refrigerant	مبردة : ٩٩
Diuretic	مدرية البول : ٩٨ ، ٩٩ ، ٦١ ، ٥٥
Menorrhagic	مدرية للبلث : ٩٩
Calefacient, causing warmth	مسخنة : ٩٩
Cathartic	مسهلة : ٥٢
Lithodialytic	مفتتة للحصاة : ٤٧
Deobstruent	مفتحة للسدد : ٤٧
Simple	بفردة : ٣٣ ، ٩٣
Vesicatory	نثرحة : ٩٦
Tonic, corroborant	مقوية : ١١١
Emetic	مقيئة : ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٩٤
Vesicatory	مقيحة : ١١٤٠
Demulcent,] Soothing	ملطفة : ٦١
Ear :	أذن : ٥٦ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ١٤٥ ، ١٥٩
Wind-blast, coup de vent	رياح غليظة في الأذن : ٥٧
Ulcers of	قروح الأذن : ٩٥
Odours	أرائيح : ٢٩ ، ٣٥
Uteri, wombs :	أرحام : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢
Pertaining to the womb	أرحامية : ٨٨
Earth	أرض : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦٩
Asthen	أرملة : ١٨
Pneuma	أرواح : ١٩ ، ٨٤
Flowers	أزاهير : ١٠٥
Seasons	أزمان : ٢٥ ، ٣١ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٤٣

Periods of disease :	أزمان الأمراض : ٩١ ، ٨١
Onset, beginning	ابتداء : ١٥١ ، ٨٣
Increase	تزايد : ٨٢
Culmination	منتهى ، نهاية : ١٤٧ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٢
Decline	انحطاط : ٨٢
Myrtle; Myrtus communis L.	كزبر : ٢٩
Transformation :	استحالة : ٦٩ ، ٤٣ ، ٢١
Slowly transformed	بطيء الاستحالة : ٨٢
Bathing	استحمام : ٧٥
Symptoms	استدلالات : ١٢٤
Dropsy	استسقاء : ١٤٨ ، ٦٦ ، ٥٥ ، ٣٢
Predisposition	استعداد : ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ١١٤
Evacuation	استفراغ : ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٥٥ ، ٤٩
	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١٧ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٩
Breathing in	استنشاق : ٥٦
Dens	أسراب : ١٠٥ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٦
Lead	أسرب : ١٦٤
Element	أسطقس : ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨
Stoechas ; Lavandula stoechas L.	أسطوخودوس : ٩٦
White lead	أسفنجاج : ٢٠ ، ١٨
Diseases	أسقام : ٣٣
Teeth:	أسنان :
Pains of	وجع الأسنان : ٦٥
	أسنان الفار (مرض) : ١٥٠
Mouse-teeth (disease) (?), excrescences growing at the root of the nail	
Catharsis	إسهال : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ٥٥ ، ٥٣
	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٠
Trees	أشجار : ١٠٥
Suppositories	أشياف : ٩٩
Fingers:	أصابع :
Supernumerary	زائدة : ١٥٠

Webbed	ملتصقة : ١٥٠
Healthy people	أصحاء : ٢٧ ، ١١٦
Temples	أصداغ : ١٠٧
Root	أصل : ١٠٢
Contraries	أضداد : ٢٢
Ribs:	أضلاع :
Pleura	الفشاء المستطب للأضلاع : ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠
Dressings	أضدة : ٩٦ ، ٩٩
Liniments	أطلية : ٩٩
Nails :	أظفار :
Splitting up	تشقق الأظفار : ١٥٠
Inflammation of	ورم الأظفار : ١٥٠
Temperateness, moderation :	اعتدال : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٤٣
Immoderate	خارج عن الاعتدال : ١٤٥
Arabs	أعراب : ١٠١
Symptoms ، ١٠٨ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٦٦ ، ٦٠	أعراض : ١١٥
Nerves :	أعصاب : ٣٩
Reaching the legs	الأعصاب الجاثية إلى الرجلين : ١٥٧
Nerve roots	منايت الأعصاب : ١٥٧
Organs : ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٠	أعضاء : ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٣٨
Primary	أصلية : ٨٢ ، ١٣٧
Actions of	أفعال الأعضاء : ٦٤
Internal	باطنة : ٦٦
Homogeneous	متشابهة الأجزاء : ١٩
Uses of	منافع الأعضاء : ١٣٥
Lassitude, debility	إعياء : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٨٧
Nutrition	اعتناء : ٤٣ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ٨٨
Foods : ، ٩٢ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٥ ، ١٩	أغذية : ٩٤ ، ٢٠٢ ، ١١٧ ، ١١٨

Repelling any harmful effects of	دفع مضار الأتلية : ٩٣
Adders, vipers	أفاعى : ٦١
Properties	أفاعيل : ١٣٩
Aromas	أفاريه : ٦١ ، ٥٥
Dodder of thyme; <i>Cuscuta epithymum</i> Murr.	أخيمون : ٥٢
Absinth; <i>Artemisia absinthium</i> L.	أفسنتين : ٦٢
Actions of	أفعال : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧
Celestial bodies	أفلاك : ١٨
Opium; <i>Papaver somniferum</i> L.	أفيون : ٦١ ، ٦٢
Troches	أقراص : ٩٥
Kurds	أكراد : ١٠١
Organs	آلات : ٤٣
Inflammation	التهاب : ١٥١
Pain	ألم : ٢٥ ، ٦٤ ، ١١٨ ، ١٦٥
Colours	ألوان : ٢١ ، ٣٦
Tetanus	امتداد (تمدد) ؟ : ٥١
Plethora, repletion	امتلاء : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١١٧
Diseases: : ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٣٧ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٩	أمراض : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢
	٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦
	١٠١ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٣
Causes of	أسباب الأمراض : ٦٤ ، ٦٥
Patients smitten with acute diseases	أصحاب الأمراض الحادة : ١٠٦ ، ١٠٧
Acute	حادة : ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨
Chronic	مزمنة : ٧٨ ، ١١١ ، ١٢٢
Psychic	نفسية : ١١٦
Temperaments:	أنزجة : ٢٤ ، ٣١
Patients with hot temperaments	أصحاب الأنزجة الحارة : ٢٧
Rains	أمطار : ٢٨
Intestine :	أمعاء : ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٤٥
Small intestine	الأمعاء النفاقة : ١٥١
Ulcers of	قروح الأمعاء : ٥١
Dilatole, dilatation	انقباض : ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٦

Testicles	أُنثيان : ٦٠
Nettle (Roman); Urtica pilulifera L.	أُثْرَة : ٥٢
Andarānī, andarūn (salt)	أَنْدَرُون : ٩٥
Forecasting, prognosis	إِنْذَار : ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ١١٥
Person	إِنْسان : ٤٦ ، ٣٦ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
	١٤٥ ، ١٤١
Nose :	أَنْف : ١٦٤ ، ١٠٦ ، ٨٣
Ulc 11 of	قَرْحِ الْأَنْف : ٩٥
Systole, Contraction	انْتِبابُ : ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٣
Species	أَنْوَاع : ٢١
Bladder	(*) آثَة : ٥١
Anise ; Pimpinella anisum L.	أَنْيسُون : ٥٥
Airs	أَهْوِيَة : ٢٥
Pains	أَوْجَاع : ١٠١ ، ٨٨
Jugular veins replete	أَوْدَاجٌ مُتَمَلِّئَة : ١٠٧
Leaves	أَوْراق : ١٠٥
Abscesses, swellings, inflammations	أُورَام : ٨٨ ، ٢٧
Blood vessels	أَوْعِيَة : ٤٩
Ounce	أَوْقِيَة : ١٦٣
Iris (German) ; Iris florentina L.	أَلْبَرِيسَا : ٥٣
Ileus	أَلِيلَاوس : ١٥١

(ب)

Chamomile ; Matricaria chamomilla L.	بَابُونَج : ٥٦
Peritoneum	بَارِيطُون : ١٦٤
Basilic vein	الْبَاسَلِيق : ١٥٦ ، ٩٩ ، ٩٨
Hemorrhoid, pile	بَاصُور : ١٥٥
Sexual intercourse	بَاه : ٦٥ ، ٣٩
Pustules :	الْبُشُور : ٣٤

(*) انظر من ٥١ فيما سبق ، والخامس (رقم ١٣) .

Onion ; <i>Allium cepa</i> L.	٤٣ : يصل
Large beds of torrents	٢٢ ، ٣٠ : يطايح
Belly, bowels :	٨٩ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٥٣ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٣٠ : يعطن ١٤٥ ، ١٢٣
Constipation, Confined bowels	١٥١ : احتباس البطن
Relaxed bowels, loose	١٤٨ ، ٤٧ : لين البطن
Garbage of dogs and apes	١٥٥ : بطون الكلاب والنسائيس
Water melon ; <i>Citrullus citrullus</i> L. :	٥٥ ، ٣٢ : بطيخ
Indian	٩٤ : هندي
Distant	٢٠ : بعيد
Cows :	: بقر
Excreta of, dung	١٥١ : أحشاء البقر
Pulse	٤٢ : بقول
Sluggishness	٦٠ ، ٥٠ : بِلادة
Place	١١٦ : بلد
Phlegm :	٨٨ ، ٨٢ ، ٦٢ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ١٩ : بلغم ١٠٤ ، ٩٤
Vitreous	١٥١ : زجاجي
Violet ; <i>Viola odorata</i> L.	٥٢ : بنفسج
Alphos	٥٧ : بهق
Borax, natron	٥٥ : بوردق
Urine :	١٠٦ ، ٨٢ ، ٧٣ ، ٦٨ ، ٣٧ : بول
of Patients suffering from consumption	١٣٦ : أبوال الدابلين
Colourless, white	٥٥ : أبيض
Retention of	١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ : احتباس البول
Diuresis	١٥٤ ، ٩٧ ، ٧٨ ، ٥٥ ، ٤٧ ، ٣٢ : إدرار البول ، درود البول
Haematuria, black	٧٩ : أسود
Highly coloured	٧٠ ، ٣٦ : انصباغ البول
Strangury	٧١ : تقطير البول
Sediment:	١٥١ ، ٦٩ : ثقل
Ardour of, burning	١٥١ ، ٥١ : حرقة البول
Sedimentation	٧٩ : دسوب

Bright sediment	رسوب يراق : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٣٦
Benign sediment	رسوب محمود : ٨٣
Ominous sediment	رسوب مضموم : ٨٣
Sandy sediment	رمل : ٧٢ ، ١٥١
Filaments	شعر : ٧٢ ، ٩٦
Flakes	صفائح : ٧٢
Difficult micturition	مسر : ٣٩ ، ٧١
Cloud	غمامة : ٧٢
Clots (?)	قطع لحم : ٧٢
Scanty .	قليل : ١٥١
Urinary ducts	مجارى البول ، المجارى البولية : ٤٣ ، ٧١ ، ١١٥ ، ١٤٩ ، ١٥١
Bran	نخالة : ٧٢
Houses	بيوت : ١٥٥

(ت)

Yawning	تفأظ : ٤٨
Cavities (of the vessels or the heart)	تجاويف : ٥١ ، ٨٤
Experience :	تجربة ، تجارب : ٣٤ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣
Empiricists, empirics	أصحاب التجارب : ١٤٢
To dry	تجفيف : ٣٨
To resolve, to disperse	تحليل : ١٢٤
Latent dispersion	تحليل خفي : ٨٦
Narcosis, stupefaction	تخدير : ٦١ ، ١٠٩
Indigestion	تخم : ٤٤ ، ٩٤ ، ١٢٣ ، ١٥٠
Treatment, regimen	تدبير : ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٤٩
Massage	تدليك : ٣٦
Earth	تراب ، ترب : ١٨ ، ٢٤
Turbith ; Ipomeea turpethum R. Br.	تريد : ٥٢
Quarter (one of the phases of the moon)	التربيع : ٨١

To moisten	ترطيب : ١٠٧
Composition	تركيب : ٢١
Flabbiness	ترهل : ١٤٨
Agration	تروح : ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥
Theriac	ترياق : ٦١
Anatomy	تفريح : ٦٦ ، ١٣٥
Convulsion	تشنج : ٢٦ ، ٩٥
Fatigue	تعب : ٦٠ ، ٧٧
Sweating	تعرق : ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ١٢٠
Definition	تعريف : ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠
Feeding	تغذية : ٩١
Tasteless	تلفه : ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٤
Prognosis	تقدمة المعرفة : ١٣٨
Classification	تقسيم : ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣
Nausea	تقلب النفس : ٥٠ ، ٩٣
Distension	تمدد : ١٥١
Dry dates	تمر : ٣٣
To comb the hair	تمشط : ٩٦
Stretching	تمطى : ٤٨ ، ٥٦
Breathing in	تلشق الهواء : ٧٥
Respiration :	تنفس : ٢٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦
Deep	عظم التنفس : ٧٧
Condiments	توابل : ٥٥
Mulberry (Syrian) ; Morus nigra L.	توت شامى : ٩٤
Leaping	توثب : ٧٩

(ث)

Breast	ثدى : ١٠٠ ، ١٥٦
Stools :	ثفل (البراز) : ٣٧
Constipation	احتباس الثفل : ١٥١
now	ثلج : ٢٩ ، ٣١ ، ٩٧

Exerescence, wart	ثؤلؤل : ١٤٩
Garlic ; <i>Allium sativum</i> L.	ثوم : ٢٤ ، ٢٣
Garlic (wild); <i>Allium xiphopetalum</i> Aitch. & Back.	ثوم برى : ١٠٢

(ج)

Starving	جائع : ٢٦
Side :	جانب : ٦٧
External	وحشى : ١٠٠
Pustules (millet-like)	چارسية : ٥١
<i>Reseda alba</i> L.	جبلهنك : ٥٤
Corpse, body	جفنة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٤
Smallpox	جملرى : ٢٩
Leprosy	جلدام : ٥١
Wound	جراحات : ٢٧ ، ١٠١
Scab, mange	جرب : ٢٢ ، ٢٩
Body	جرم : ٦٣ ، ٦٧ ، ٩٧ ، ١٢٣
Body	جسد : ٢٦ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ١١٥
Body	جسم : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١١١
Eructation	جشاء : ١٣٨
Skin	جلد : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ١١١
Frost	جليد : ٢٣ ، ٢٤
Coition	جامع : ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٧
Cranium	جمجمة : ٩٧
Ice	جد : ٢٩ ، ٣١
Castoreum	جنداييستر : ٦١ ، ٩٧
Oemus, kind	جنس : ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٧
South wind	الجنوب : ٢٩
Madness	جنون : ١٢٠
Solids	جوامد : ١٩
Substances, essences	جواهر : ٦٦ ، ١٣٩
<i>Nux vomica</i> ; <i>Strychnos nux-vomica</i> L.	جوز التوى : ٥٥

Walnut, <i>Juglans regia</i> L.	جوزة : ١٥٥
Fasting, starvation, hunger	جوع : ٩٤ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٢٦
	١٢٣ ، ١٠٧
Bowels, inside	جوف : ٣٣ ، ٢٧
Substance, essence	جوهر : ٦٧ ، ٤٣ ، ٢٣ ، ٢٧

(ح)

Hot	حار ، حارة : ١٥١ ، ١٤٩ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٥١ ، ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠
Ureter	حالب : ١٤٩ ، ١٤٨ ، ٦٥
Acid, sour	حامض : ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢
Galen's pills (Qūqāyā?)	حب جالينوس (قوقايا) : ٦٢
Large jars	حباب : ٣٢
Cumiu (black) ; <i>Nigella arvensis</i> L.	حبة سوداء : ١٢٥
Diaphragm	حجاب : ١٣٦
Minerals	حجارة : ١٨
Stones	حجر : ١٦٦ ، ١٤٨
Armenian stone	حجر أرميني : ٥٢
Iron :	حديد : ١٤٦
Dross, slag of iron	خبث الحديد : ٩٥
Hotness	حر : ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٠
Heat :	حرارة : ١٤٥ ، ١٠٦ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٥٧ ، ٣٣ ، ٢٣ ، ٢٢
Slow rising	بليلة : ٨٦
of Fever	الحصى : ٨٥
Intense	شديدة : ٧٢
Ardent	محرقة : ٧٢
Congestial, natural, innate	غريزية : ١٠٥ ، ٥٨ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ٣٦
Arduous	محرقة : ١٥١ ، ٥١
Movement	حركة ، حركات : ١٢٣ ، ٦٧ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٢٠
Hot, pungent, sharp	حريف : ٣٥ ، ٣٤
Grief	حزن : ١١٦

Sensation	حس : ٢٠ ، ٢١ ، ٤١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٢
Stone (of the kidney)	حصى ، حصوة : ٤٧ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٤٨ ، ١٥٩
Measles	حصبة : ٢٩
Grapes (unripe)	حصرم : ٩٤
	ماء الحصرم : ٥٧
Hygiene, preservation of health	حفظ الصحة : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، ٩٤ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٦
Enemas, clysters	حقن : ٩٩
Itching, pruritis	حكة : ٢٢ ، ٣٩ ، ٥٧
Sweetness	حلاوة : ٣٠
Asa-foetida ; Ferula asa-foetida L.	حلتيت : ٣٤ ، ٥٦
Throat	حلق : ٥٦
Pollution	حلم (احتلام) : ٦٠
Sweet (taste)	حلو : ٣٤ ، ٣٥ ، ١١٨
Ass, donkey	حمار : ١١٢
Bath	حمام : ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٥ ، ١١٧
Erysipelas	الحمرة : ٣٤ ، ٥١
Lambs	حلان : ٤٧
Acidity, sourness	حوضة : ٩٤
Fever :	حمى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ١٥١
Phthisical patients	أصحاب اللق : ٣٩
Paroxysms of	أدوار الحميات : ٩٠
due to Repletion or plethora	امتلائية : ٥٧
Abates	انقطاع الحمى : ٨٩
Departs	انقلاع الحمى : ٨٩
Phlegmatic	بلغمية : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧
Acute	حادة : ٧٩ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٤٠
Intermittent	دائرة : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨
Continuus	دائمة : ٨٦
Hectic	دق : ٣٩ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

دموية ، كائنة عن سخونة الدم (انظر : كائنة عن ...)

Quartan	ربع : ٩٢ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٥١
Intermittent quartan	ربع دائرة : ٣٩
Synochus	سونوخس : ٨٧
Semi-tertian	شطر للثب : ٣٩
Bilious	صفراوية : ٨٧
Secondary, symptomatic	عرض : ١٤٣ ، ١٣٧ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٦٥
Putrid	عفن : ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٢
Tertian	ثب : ٨٨ ، ٨٥ ، ٥١
*Intermission, interval	فترة الحمى : ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥
Putrid	كائنة عن سخونة الدم : ٨٧ ، ٨٤
due to corrupt Phlegm	كائنة عن عفونة البلغم : ٨٨
due to corrupt Black bile	كائنة عن عفونة السوداء : ٨٨
due to corrupt Bile	كائنة عن عفونة الصفراء : ٨٨
Continuous	لازمة : ٨٨ ، ٨٥
Commencing (hectic)	مبتدئة (دق) : ٨٨
Ardent	عمرقة : ١٠٢ ، ٩٥ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٥١
Wasting (Hectic)	محيفة (دق) : ٨٨
Primary, specific	مرض : ١٤٣ ، ١٣٧ ، ٨٤
Remittent	مطبقة : ١٤٥ ، ١٠٦ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٥١ ، ٤٨
Putrid remittent	مطبقة دموية : ٨٧
Paroxysm	نوابث ، نوبة الحمى : ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٥
Species of, variety of	نوع الحمى : ٩٥
Mild	هادئة : ١٠٦
Ephemeral	يوم : ٩٢ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٣٩
Ephemeral due to Lassitude	يوم الكائنة عن إعياء : ٨٧
	يوم الكائنة عن انعدام مسام الجلد : ٨٧
Ephemeral due to constriction of pores	
Ephemeral due to starvation	يوم الكائنة عن الجوع : ٨٧

* The period that intervenes between the beginning of one paroxysm and the onset of the following one.

Ephemeral due to insomnia	يوم الكائنة عن النوم : ٨٧
Ephemeral due to eating hot foods	يوم الكائنة عن غذاء مسخن : ٨٧
Ephemeral due to anger	يوم الكائنة عن الغضب : ٨٧
Ephemeral due to distress	يوم الكائنة عن الألم : ٨٧
Fevers	حميات : ٣٨ ، ٣٧
Diet, regimen	حمية : ٨٩
Colocynth ; Citrullus colocynthis Schard.	حنظل :
Fat of	شحم الحنظل : ٩٦ ، ٦٢ ، ٥٢
Wheat ; Triticum vulgare Vill.	حنطة : ١٨ ، ٢١ ، ٥٥
Mouth	حنك : ١٦٤
Senses	حواس : ٢٩
Life	حياة : ٢٦ ، ٢١
Animal	حيوان : ١٨ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١١٦
Living (being)	حي : ١٠٢

(غ)

Ring	خاتم : ٢٠ ، ٢١
Flank	خاصرة : ١٤٨
Bread :	خبز :
White - flour bread	(*) نفى : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٢
Stale, dry	يابس : ٤٣ ، ٨٩
Attendants	خادم : ١١٢
Abscesses	خراجات : ٢٧ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٥
Hellebore (white); Helleborus albus L.	خربق أبيض : ٥٤
Hellebore (black); Helleborus niger L.	خربق أسود : ٥٢
Mustard ; Sinapis sp.	خردل : ١٠٢ ، ١٢٢
Lettuce ; Lactuca sativa L.	خس : ٢٤ ، ١٦٣
Wood	خشب : ٢١ ، ٤٢
Eunuchs	خصيان : ١٤٥

(*) أى الخبز السعيد .

Testicle	خصوة : ١٥١
Throbbing	خفقان : ٦٠ ، ١٠٦ ، ١٥٦
Vinegar :	خل : ١٨ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ٩٧ ، ١١٧
Pure	نقيف : ٢٣ ، ٥٦ ، ٩٤
Vacuum	خلأه : ٧٦ ، ١٦٤
Humour :	خلط : ٢١ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٢٢
Black	أسود : ٥٤
Cold	بارد : ٨٥
Hot	حار : ٨٥ ، ١١١ ^٢
Malignant	ردي : ٩٤ ، ١١٧
Thick	غليظ : ٨٢
Diarrhoea :	خلفة : ١٥١
Continuous	دائمة : ١٢١
Croup	خوالبق : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١١٠
Peaches ; Prunus persica etc.	خوخ : ٩٤
Fear	خوف : ١١٦
Cucumber ; Cucumis sativus L.	خيار : ٣٤ ، ٩٤ ، ١٦٣
Tents	خيوش : ٢٨ ، ١٠٥

(د)

Illness :	فا : ١٢٤
Elephantiasis	الفيل : ٥١
Hydrophobia	الكلب : ١٥٥
Whitlow	داحس : ١٥٠
Anus	دبر : ٤٣
Smoke	دخان : ٧٦
Lees of wine, dregs of wine	دردي : ٦٩
Dirham (a unit of weight)	درهم ، دراهم : ٦٢ ، ١٦٣
Grease	دسم : ٣٤ ، ٣٥
Expulsion :	دفع :
of Urine	البول : ١٤٩
of Superfluities	الفضول : ٤٣
Massage	دلك : ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ١٢٢

Symptom دليل ، دلائل : ٤٩ ، ٥١ ، ٦٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩

Blood : دم : ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٠

Epistaxis, bleeding of the nose انفجار الدم (من الأنف) : ١٠٦

Phlegmatic بلغمي : ٤٤

Red arterial رقيق أحمر خاص بالشريان : ٦٧

Clot معلق : ١٤٨ ، ١٤٩

Dilution مرادى : ٤٤

Brain : دماغ : ٢٧ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٩٦ ، ١٠٠

Meninges, membranes of حجب الدماغ : ٥١

Pertaining to the brain دماغية : ٨٨

Bolus حماميل : ٥١

Tears دموع : ١٣٨

Oil دهن : ١٨ ، ٤١

Drug, medicine : دواء : ٣٣ ، ٦١ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٥٦

Smarting قوى اللع : ١٠٢

Converting humours سبيل المزاج : ١٢٣ ، ١٢٤

Narcotic مخدر : ١٠٩ ، ١٢٣

Compound مركب : ٩٣ ، ١٠٠

Cathartic مسهل : ٦٢ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤

Simple مفرد : ٦٠ ، ٩٣

Vesicatory مقروح ، مقيع : ٩٦

Varicose veins دوالي : ٣٧ ، ٥١

Diabetes ديابيطس : ٧١ ، ١١٥

(٣)

Pleurisy : ذات الجنب : ٨٣ ، ١١٥

Genuine الأصلية : ١١٣ ، ١٤٠

Wanting ذليل : ٤٤ ، ٦٠ ، ٥٥

Cantharides, Spanish flies	ذرايح : ٥٥
Tall	ذئب : ١٥٦
Gold	ذهب : ١٨ ، ٤١ ، ٤٢
Intelligent :	ذهن : ١١٦

(ر)

Head :	رأس : ٣١ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ١٢١ ، ١٥٦
To wrap the head	تدبير الرأس : ٢٧ ، ٢٨ ، ١١٥
Heaviness of	ثقل الرأس : ٤٨ ، ٦٠
To shave	حلق الرأس : ١٢٢
Lung :	رئة : ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٣٦
Ulcers of	قروح الرئة : ١٠٥
Asthma	ربو : ١٥٦
Men	رجال : ١٤٠
Leg	رجل : ١٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٥٦
Uterus, womb	رسم : ١٠٠
Humid	رطب ، رطبة : ٢٧ ، ٢٨
Liquids	رطوبات : ٧٠ ، ٨٤
Humours	رطوبات أصلية : ٢٧
Damp	رطوبة : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦
Epistaxis	رعاف : ٢٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١٣٨
Quivering	رعدة : ٦٠
Tremor	رعدة : ٥٨
Froth	رغوة : ٦٩
Roka tree (Yamunite); Trichilia ametica Vahl.	رقاق يمانى : ٥٥
Knee	ركبة : ٥٣ ، ١٠٠
To canter	ركض : ٣٧
Pomegranate ; Punica granatum L.	رمان : ٥٢
with its Rind	بقشره : ١٠٢
Ophthalmia	رمد : ٥١ ، ٥٧ ، ٨٣
Rheum of the eye	زمنس : ٤٣ ، ٨٢

Pneuma	روح : ٨٤ ، ٤٨
Antimony	دوسنج : ٥٣
Winds	رياح : ٢٩
Flatulence:	ريح : ٣٩
Wind	ريح (تخرج من البطن) ، ریح (خارجة من أسفل) : ١٥١ ، ١٣٨
Wind	ريح : ٢٦
Odour	ريح : ٣١ ، ٣٠
Basil ; Ocimum sp. L.	رياحين : ٤٢ (م . ريحان)
Exercise	رياضة : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ١١٧
Lung :	رئة : ٦٧ ، ١٠٥
Ulcers of	قروح الرئة : ١٠٥

(ز)

Mercury :	زئبق :
Pure	مطهر : ١٤٥
Sublimate	مقتول ومصاد : ١٤٦
Foam	زبد : ١٥٦
Frothy	زبدى : ٦٧
Dung	زبل : ١٥١
Glass	زجاج : ٤١ ، ٤٢
Bitter (taste)	زجاج : ٣٢
Coryza, cold	زكام : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٢
Wasp	زنبور : ٢٣
Verdigris	زنجار : ١٦٤
Cinnabar	زنجفر : ٢١ ، ٢٣
Olive ; Olea sp. L.	زيتون : ١٨

(س)

Liquid	سائل ، سائل ، سيال : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٥
Stupor, coma	سبات : ٩٥
Cause	سبب : ٩٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

Salt, saline earth	مبيضة : ٣٠
Countenance	سحنة : ٩٤
Obstruction	سد : ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١
Cancer	سرطان : ٥١ ، ١٦٤
Orache (wild) ; <i>Atriplex hastata</i> L.	صرق : ٥٥
Coughs	سعال : ٢٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠
Cypress ; <i>Cyperus longus</i> L.	سد : ٢٩ ، ١١١
Scammony ; <i>Convolvulus scammonia</i> L.	سقمونيا : ٥٢ ، ٦٢ ، ٩٤
Apoplexy	سكتة : ٥١ ، ٥٨ ، ١١٠
Intoxication	سكر : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩
Oxymel, vinegar and honey	سكنجبين : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٥
	٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٨
Rest	سكون : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩
Phthisis, consumption	سل : ٥٤
Poison	سم : ٦١
Sinroom (wind)	السموم : ٢٧ ، ٢٩
Hearing	سمع : ٥٦ ، ٦٤
Fish	سمك : ٢٣ ، ٤٣ ، ٨٩
Butter (melted and strained)	سمن : ١٢٠
Hyacinth ; <i>Hyacinthus</i> L.	سنبل : ٥٧ ، ١١١
Insonnia, sleeplessness	سهر : ٤٠ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٨٧
Black bile	سوداء : ١٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٨٨

(ش)

Dill ; <i>Anethum graveolens</i> L.	شيث : ٥٤
Spurge ; <i>Euphorbia</i> sp. L. :	شبرم : ٥٣
Seeds of	حب شبرم : ٥٥
Trees	شجر : ٦٩
Wine ;	شراب : ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ١٠٧
	١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠
Neat	صرف : ١١٧
Cartilaginous ribs :	شراسيف : ١٣٨

Hypochondrium	دون الشرايف : ٦٧
Draught, dose	شربة : ٦٢
Arteries :	شرايين : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٦
Cavities of	تجويف الشرايين : ٨٥
Hair :	شعر : ٣٧
To shave	حلق الشعر : ٩٦
Barley ; Hordeum vulgare L. :	شعير : ١٨ ، ٢١
Barley water	ماء الشعير : ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٨
Shape	شكل : ٦٥ ، ٦٦
North wind	الشمال : ٢٩
The sun	الشمس : ٢٨ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٠
Wax	شمع : ١٨ ، ٢٧
Appetite :	شهوة ، شهوات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٩١
Promoting appetite	تذكية الشهوة : ٥٧
Loss of	ذهاب الشهوة : ١٥١
Pleurisy	ثوصة : ١١٥ ، ١٢٠
Thorns	شوك : ١٥١
Sutures	شؤن : ٩٦
Ear salve	شيفاف : ٥٧

(ص)

Fasting	صائم : ٣٧
Jejunum	الصائم : ٦٩
Vena safena	الصابفن : ١٠٠
Children	صبيان : ١٤٠
Aloe ; Aloë vera L.	صبر : ٥٢ ، ٦٢ ، ٩٦
Headache	صداع : ٨٤ ، ١١٥
Chest, thorax : ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٣ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٢٩	صدر : ٢٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
	١٠٥ ، ١٥٦

• وتستعمل كلمة « شيفاف » أيضاً ، كاصطلاح طبى ، بمعنى "Eye salve" ، ومعنى

"Suppository" .

Extension of	بسط الصدر : ٩٦
Contraction of	قبض الصدر : ٩٦
Wrestling	صراع : ٣٧
Epilepsy	صرع : ٥٦
Bile :	صفراء : ١٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٩٤ ، ١٠٢
Administration of cholagogues	إسهال الصفراء : ١٠٢
Induration	صلابة : ٣٤
Gum	صمغ : ٦١ ، ٦٢
Art of medicine	الصناعة الطبية : ١٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠١
	١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٧١
Sandal; Pterocarpus sp. L.	صندل : ١٦٣
Voice :	صوت :
Hoarseness of	بحّة الصوت : ١٠٧
Form	صورة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
Shouting	صياح : ٤٩

(ش)

Throbbing	ضربان : ١٤٨
Suddenly	ضربة : ٤٩ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ١٤٩
Weakness of	ضعف : ١٤٧ ، ١٥١

(ط)

Tabasheer; Bambusa arundinacea Willd.	طباشير : ١٦٣
Coction, decoction	طبخ ، طبخ : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
Nature,	طبيعة : ٤٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٦٥
Diarrhoea :	طبيعة متطلقة :
Arresting diarrhoea	حبس الطبيعة المتطلقة : ٣٩
Naturalists	طبيعيون : ٢٣
Spleen :	طحال ، أطحلة : ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٥١
Large spleens	أطحلة عظيمة : ٥٤

Internal intercostal muscles		١١٤ ، ١١٣ : المنقبض الداخل من الأضلاع
Organ:		عضو : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ٩٥ ، عضو
		٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤
Important		شريف : ١١١
Stertutation, sneezing		عطاس : ٥٦ ، ١٣٨
Thirst		عطش : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٥١
Sternutatory, snuff		عطوس : ٩٦
Bones		عظام ، عظم : ١٩ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٣٦
Oak (dyer's) ; Quercus infectoria L.		قفس : ٣٤ ، ٣٥ ، ١١١
Putrefaction		عفن ، عفولة ، عفونات : ٢٩ ، ٣٢ ، ٨٣ ، ٨٨
Intellect		عقل : ٤٠ ، ١٣٩
Turbid		مكر : ٧٠
Treatment		علاج : ٢٤ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠١ ، علاج
		١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٦٥
Symptom		علامة ، علامات : ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٣٨
Gum-resin (Greek)		ملك رومي : ٦٢
Illness		حالة ، حائل : ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٦٥
Cause		علة : ١١٣ ، ١١٥
Patient		عليل : ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٩ ، ١٠٥
Eye :		عين : ٥٧ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٥٦
Redness of		حرة العين : ٧٩
Dullness of sight, dimness of sight		ظلمة العين : ٦٠ ، ٧٩

(غ)

Agaric; Agaricus campestris L.	غاريقون : ٥٢
Predominant	غالب : ٢٢

Nansen

خنيان : ١٥١

Foods : ٤٨٩ ٤٤٩ ٤٤٦ ٤٤٤ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٣٨٤ ٣٦٤ ١٩٤ ١٨٤

١٥١ ١٢٣ ١١٧ ١٠٣ ١١١ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٠ ٩٢ ٩١

Digestion انضمام الغذاء : ٤٣

Obstruent سدد : ١١٨

Gargle غرغر ، قرفة : ٩٧ ٩٦ ٥٦

Swooning, fainting, syncope غشي : ١٠٨ ١٠٤

Cartilage غضروف : ٩٥ ٢٠ ١٩

Young man غلام : ١٠٦

Distress غم : ٩٧

(ف)

Tepid طائر : ٢٨

Fruit فاكهة : ٤٦ ٤٤

Hemiplegia فالج : ٩٥ ٥٨ ٥١

Tent فتيلة : ١٦٤

Chicken قراريج : ٨٩

Spurge; Euphorbia L. قريون : ٥٣

Mare فرس : ١١٢ ١٨

? فساد تلشيطي : ٤٤

Stone (of a ring) فص : ٢١ ٢٠

Venesection, phlebotomy, blood-letting : ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٨٥ ٤٨

١٥٦ ١٤٤ ١٢٣ ١١٥ ١١٤ ١٠٣

Aphorisms : ٤٣ ٤١ ٣٩ ٣٨ ٣٦ ٣٣ ٣٠ ٢٥ ٢١ ١٨

٧٨ ٧٦ ٦٨ ٦٣ ٦٠ ٥٩ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٣ ٥٢ ٤٩ ٤٨

١٤٣ ١١٨ ١٠٥ ٩٩ ٩٠ ٨٤ ٨٢ ٨١ ٨٠

Superfluity, residue : ٤٣ ٤١ ٣٩ ٣٨ ٣٧

١١٠ ١٠٥ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٨٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٤٧ ٤٦

١٢٤ ١١٣ ١١١

Expulsion of superfluities إدرار الفضول : ٥٦

Food residues الحضم : ٣٧

Silver	فضة : ١٨
Thought	فكر : ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥١٠
Pepper ; Piper nigrum L.	فلفل : ٥٦
Mouth :	فم : ٥٦ ، ٩٧ ، ١٥٦
Bitter taste of	مرارة الفم : ٥٠
Heart	القلوب : ١٥٦
Hiccough	فواق : ١٣٨
Pennyroyal ; Mentha pulegium L.	فوتنج : ٥٦
Metaphysicist	الفيلسوف الإلهي : ١٠٢
Naturalist	الفيلسوف الطبيعي : ١٠٢

(د)

Astringent, astringency	قابض ، قبض ، قابض : ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١١
Lethal	قاتل : ١٤٦
Flask	قارورة : ٧١
Cardamom	قاتل : ٥٣
Squirting cucumber ; Ecballium elaterium A. Rich.	قناب الخبار : ٥٢
Cranium	قحف : ٩٦
Parched, dry	قحط : ٥٠
Foot	قدم : ٥٣
Borborygmus	قراقر : ١٣٨
Ulcer	قرحة ، قروح : ٣٤ ، ٥١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٤٩
Ape	قرود : ١٤٥
flower; Carthamus tinctorius L.	قرطم : ٥٢
Proximate	قريب : ٢٠
Shivering	قشعريرة : ٨٥ ، ٥٠
Rinds	قشور : ١٠٢

٥ من الصعب تحديد الإسم اللاتيني لهذا النبات .

انظر : M. Meyerhof, *Īsh Asmā' al-'Uqqār etc., Mémoires présentées à L' Institut d'Égypte, 1940, tome 41, p. 162.*

Trachea	قصبة الرئة : ١٣٦
Penis :	قسيب :
Ulcers of	قروح القسيب : ٥٥
Excision, severing	قطع : ١٢٣
To walk slowly	التعلف : ٣٧
Loins	قطن : ٤٧ ، ٩٩ ، ١٤٨
Heart :	قلب ، قلوب : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ٩٧
	١٠٥ ، ١١٥
Left cavity of	تجويف القلب الأيسر : ٧٣
Muscles of	جرم القلب : ٨٤ ، ٨٧ ، ١٣٦
Anxiety	قلق : ٤٠ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٤٥
The moon	القمر : ٨٠ ، ٨١
Centaur ; Centaurea centaurium L.	تنطوريون : ٥٢
Galen's pills (Qūqāyā ?)	قواقايا (حب جالينوس) : ٦٢
Collitis	قولنج : ١٥٠
Pains of	وجع : ١٠٩ ، ١٥١
Strength, faculty	قوة : ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٣
	١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٧
Expulsive faculty	دافعة : ١٥١
Prostration	إسقاط القوة ، سقوط القوة : ٧٥ ، ١٢٣ ، ١٤٧
Preservation of	حفظ القوة : ١٠٨ ، ١٠٩
Pulsation (of the heart)	نايضة : ٧٣
Effectiveness :	قوى : ٢٣
of Drugs	الأدوية : ٣٤
of Foods	الأغذية : ٣٤
Vomiting :	قيء : ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥
Haematemesis	الدم : ٥١
Reasoning	لتياس : ٣٠ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٣٥

(د.)

Camphor; Cinnamomum camphora Nees & Eberm. كافور : ٥٧

Liver : ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٩ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٤ ٤٥٣ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٣٧ : كبد

١٥١ ٤ ١١٥ ٤ ٩٦ ٤ ٧٣

أصحاب الأكباد الحارة : ١١٨ ٤ ٥٨ ٤ ٥٤

Patients suffering from hot hepatitis

Concave surface of : ٩٧ تعبير الكبد

Swelling of : ٥١ تورم الكبد

Convex surface of : ٩٧ حدبة الكبد

Hepatic : ٨٨ كبديّة

Vessels of : ٤٧ منافذ الكبد

Hepatitis : ٦٧ ورم الكبد

Charlock ; Sinapsis sp. : ١٠٢ كبر

Kohl : ٥٧ كحل

To toll : ١٢٣ كد

Distress : ١٤٥ ٤ ١٠٦ ٤ ٣٨ كرب

Celery ; Smyrnia olusatrum L. : ٥٥ كرفس

Fracture : ٦٤ كسر

Sluggishness of movements : ٥٠ ٤ ٤٨ كسل

Palm : ٢٤ كف

Dog : ١٥٦ كلب

Mad dog : ١٥٥ كلب

Kidney : ١٠٠ ٤ ٩٨ ٤ ٧١ ٤ ٦٩ ٤ ٦٧ ٤ ٤٧ كلية ، كل

Pain of : ١٥١ ٤ ١٥٠ ٤ ١٤٩ أوجاع الكل ، وجع الكل

Inflammation of : ١٤٨ ورم

Quantity : ٨٦ ٤ ٨١ ٤ ٥٨ ٤ ٤٥ ٤ ٤٣ ٤ ٢٤ ٤ ٢١ الكم ، كمية

Frankincense ; Boswellia sp. : ٥٦ كنذر

Struthium ; Gypsophila struthium L. : ٥٤ كنفس

Stars : ١٨ كواكب

Vinegar-sauce, seasoning of foods : ٥٩ ٤ ٤٤ كواشخ ، كواشخ

Cautery : ١٢٣ كحى

Quality : ٩٥ ٤ ٨٦ ٤ ٥٨ ٤ ٤٥ ٤ ٤٣ ٤ ٢٤ ٤ ٢١ ٤ ٢٠ الكيف ، كيفيّة

Chyle : ٦٩ كيلوس

(ل)

Olibanum; Boswellia sp.	ليان : ٢٩
Lablab; Dolichos lablab L.	ليلاب : ٥٢
Milk:	لين : ١٩
Sour	حامض : ١١٧
Upper part of the breast	اللبة : ٩٩
Flesh	لحم : ١٠٧ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٣٩ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٦٤ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٢٠ ، ١١١
Glands	الغدد الرخوة في جميع البدن : ٧٦
Corpulent	لحمي : ١٠٧
Viscous	لزج : ٤٤
Tongue	لسان : ١٥٦
Saliva	لعاب : ٥٦
To give a linctus	لعق : ١٢٠
Facial paralysis	لقوة : ٥٢
Touch	لمس : ٥٠ ، ٣٤
Panting	لهث : ٣٨
Colour	لون : ١٣٨ ، ٨٣ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٢٦ ، ٢١
Alteration of	تغير اللون : ٧٩
Florid or flushed complexion	حرة اللون : ١٥١ ، ١٠٦
Turbid	كدر ، كثورة اللون : ٥٠ ، ٣٢ ، ٣٠

(م)

Water:	ماء : ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٠٢ ، ٦٩ ، ٥٨ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٠
Aluminous, containing alum	شبي : ٣٢
Very cold	شديد البرد : ٧٥
Very cold	صاقل البرد : ١٤٥ ، ١١٧ ، ٣١
Stagnant	قائم : ٣٢
Clear and pure	قراح : ٥٩

Sulphureous, containing sulphur,	كبريتى : ٣٢
Saline	مالح : ٣٢
Rain water	المطر : ٣٢
Urine	ماء (بول) : ٣٦ ، ٥٣
Humidity	مائية : ١٨
Matter	مادة ، مواد : ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧
Hospital	مارستان : ١٥٥
Mezereon; <i>Daphne mezereum</i> L.	مازريون : ٥٣
Seeds of	حب مازريون : ٥٥
Salty (taste)	مالح : ٣٤ ، ٣٥
Melancholia	المنحوليا : ٥١ ، ١١٦
Red horned poppy; <i>Glaucium corniculatum</i> Curt.	ماميثاء : ٥٧
<i>Cocculus indicus</i> ; <i>Anamirta paniculata</i> Colebr.	ماهيز هرج : ٥٥
Mixture	متداخل : ٢٥
Bladder :	مثانة : ٦٩ ، ٧١ ، ٩٩ ، ١٠٥
Exit of	رقبة المثانة : ١٤٩
Neck of	عنق المثانة : ١٤٨
Empty	فارغة : ١٤٩
Mithqāl (a unit of weight)	مقال : ١٦٣
Tubular vessel	مجرى أنبوي : ١٠٥
Cupping instruments	مخارجم : ١١٤
Patients with hot temperament	محرور : ٥٩
Feverish patient	محموم : ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٢٥
Examining physicians	محنة الطبيب : ١٤٥
Mucus	مخاط : ٤٣ ، ٥٦
Choked	مخنوق : ٢٦
Ink	مباد : ٢١ ، ٢٣
Treatment of diseases	مداواة : ٣٣ ، ٦٥ ، ١٠٤
Introduction	مداخل : ١٧
Pus, matter	مدة : ١٤٨ ، ١٤٩
Bitter (taste)	مر : ٣٤ ، ٣٥

Myrrh; Myrrhis odorata Scop.	مر : ٥٦
Bile :	مراد :
Black	أسود : ٦٩
Yellow	أصفر : ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٩
Gall bladder	المرارة : ٦٧ ، ٦٩
Hypochondrium:	مواق : ١٥٠ ، ١٦٣
Inflation of, swelling of	انتفاخ : ١٥١
Bile and black bile	المرتان : ٣٧ ، ٥٤
Litharge	مرداسنج : ٦٢
Disease :	مرض : ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٨
due to an Obscure cause	غامض : ١١٠
due to a Latent cause	كهن : ١١٠
Observation of	مشاهدة المرض : ٨٠
Patients :	مرضى :
Attending patients	مزاولة المرضى : ١١٩
Compound	مركب : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٦٥
Bile (yellow)	مرة صفراء : ٥١
Ointment, paste, dressing for wounds :	مرهم ، مرامم : ٦٢ ، ٦٣
of White lead	المرهم الأبيض : ١٨ ، ٩٥
of Verdigris	مرهم أخضر : ١٦٤
of White lead	مرهم الإسفيلنج : ٢٠
Patient	مرضى : ٧٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٧
Temperament :	مزاج : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١٠٩ ، ٩٩ ، ٩٦
Cold	بارد : ٢٢ ، ٨٢
Coverion of	تبديل المزاج : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٣
Hot	حار : ٢٢ ، ٨٢
Dyscrasia	سوء مزاج : ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٣
Irregular dyscrasia	سوء المزاج الخطف : ٢٥

Even or regular dyscrasia	سوء المزاج المستوي : ٢٥
Moderate	متنك : ٢٥ ، ٢٤
Sour taste	مزازة : ٣٢
Patient attacked with coryza	مركوم : ٢٦
Beverages made of millet and grains	مزورات : ٨٩
Mesentery	مسايقا : ٤٣ ، ٥٣ ، ٦٩
Pores :	مسام : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨
Obstruction of	انسداد المسام : ٢٨ ، ٨٧
Dropsical patient	مستسق : ١٣٥ ، ١٣٦
Musk ; Moschus moschiferous L.	مسك : ٥٥ ، ١٥٦
Observation	مشاهدة : ٩٣ ، ١٣٥
Dressing-room (in a bath)	المخلع : ٤٠
Lamp	مصباح : ٤١
Mastic-tree ; Pistacia Lentiscus L.	مصطكى : ٦٢
Rain	مطر : ٢٩
Moderate, temperate	متنك : ٢٢ ، ٢٣
Mineral	معدن ، مادن : ١٨ ، ١٩ ، ٣١
Stomach :	معدة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ٩٧
Cardia of	قم المعدة : ٤٣ ، ٥٦ ، ١٠٢
Colic	ملص : ١٥٠ ، ١٥١
Joints :	مفاصل :
Pains of	أوجاع المفاصل : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦١
Patient afflicted with hemiplegia	مفلوج : ٢٦
Quantities	مقادير : ٢١
Indian salt	ملح هندي : ٥٥
Touch	لمس : ٢٤
Salty taste	ملوحة : ٣٢
Mixture formation (i.e. elements « اسطقات » retain their individual properties, and can be distinctly seen).	ممازجة : ٢١
Compound formation (i.e. elements « اسطقات » are transformed into other things?)	عامة : ٢١

Dreams	منامات : ١٣٨
Hyperasthenic	متهوك : ٩٤
Semen	منى : ١٩ ، ٥٩ ، ٦٠
Matter :	مواد : ١٩
Fluxion of, defluxion of	سيلان : المراد ٢٧
Death :	موت : ٧٩ ، ١٠١ ، ١٣٦
Sudden death	الموت المفجأة : ٥٦ ، ٥٨ ، ١١٠ ، ١١٧
Imminent	وحى : ١٢٠
Dead	ميت : ١٠٢
Stavesacre ; Delphinium staphisagria L.	موفزج : ٥٥

(٥)

Fire	لار : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٢ ، ٧٦
People	ناس : ٢٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٣٩
Rigor	نالفص : ٨٥ ، ٨٦
Plant	نبات : ١٨ ، ١٩ ، ٨١
Pulse :	نبض : ٣٤ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٤
Types of	أصناف النبض : ٧٤ ، ٧٥
Hard, compressible	جامد : ٢٠ ، ١١٧
Extremely large	زاله المظم : ٧٥
Rapid, swif	سريع : ٥٠
Small	صغير : ٧٤
Hardness of	صلابة النبض : ١١٣ ، ١٤٠
weak	ضعيف : ٩٦
Large	عظيم : ٤٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٥٦
Strong	قوى : ٩٦
Soft, incompressible	لين : ٥٠ ، ٧٥
Hurricd	متواتر : ٧٣
Stools, excrement	نجس : ٣٧
Thin, emaciated	نحيف : ٢٨ ، ٤٤ ، ١٠٤

Medulla	نخاع : ٦٧
Stabbing, shooting, lacerating (pains)	نفس : ١٤٩
Date palm; Phoenix dactylifera L.	نخل : ١٨
Catarrh	نزلة : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ١٣٥
Women	نساء : ١٤٥
Apes	نسانيس : ١٥٥
Amnesia, loss of memory	نسيان : ٥٧
Starch	نشاء : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥
Arrow	نشاب : ٢٠
White (colour)	نصبة : ٩٤ ، ١٠٧
Iron head of an arrow	نصل : ٢٠
Coction :	نضج : ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧
Signs of	علامات للنضج : ٩١ ، ١٤٧
Expectoration :	نفث : ٦٧ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٣٨
Benign	حميد : ٧٣
of Blood	الدم : ٤٨ ، ٥١ ، ٦١ ، ١١٠ ، ١٢٠
Ominous	ذميم : ٨٣
Breathing, breath :	نفس : ٢١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٣٦ ، ١٥٦
Hurried breathing	تواتر النفس : ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٧
	رداءة النفس ، ضيق النفس : ٦٠ ، ٧٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٠
Dyspnoea, difficulty of breathing	
Naphtha	نفط : ٤٢
Pustules of a kind of erysipelas (yellow, itching and creeping). The patient feels like ant bites, hence the Arabic name.	الثآليل : ٥١ ، ٩٤
Paroxysm :	نوبة :
Onset of	ابتداء النوبة : ٨٩
Variety, species	نوع : ٢١ ، ٢٣ ، ١٤٠
Sleep :	نوم : ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢١
	١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٦
at Night (long sleep)	النوم الأطول : ٣٦ ، ٧٠

Decrepitude	هرم : ٩٤
Digestion :	ضم : ٢٧ : ٢٢ : ٣٦ : ٣٧ : ٤٠ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠
Indigestion	رداءة المضم ، فساد المضم : ١٥٠ : ١٥١
Consumption, hectic fever	هلاس : ٦٥ : ٦٦
To pass away	هلاك : ١٠٥ : ١٤٧
Myrobalan (black) ; Terminalia chebula Retz.	هلج أسود : ٥٢
Myrobalan (yellow) ; Terminalia citrina Roxb.	هلج أصفر : ٥٢ : ٩٤
Anxiety	هم : ٥١
Air :	هواء : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠
Temperate	متدل : ٢٦
Cholera	هوية : ١٢٠

(و)

Epidemic, plague	وباء : ٩٠
Pain :	وجع : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠
Unlocalised	متحرك : ١٥١
Shifting	متقل : ١٥٠
Countenance	وجه : ١٠٧
Stabbing, shooting, lancinating (pains)	وخز : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠
Rose; Rosa sp. Tourn. :	ورد :
Rose water, julep	ماء الورد : ١٦٣
Hip	ورك : ٥٣ : ١١١
Inflammation, abscess, swelling :	ورم : ١٣٧
Dispersion of	تحليل الورم : ٩٦
Phlegmonic, hot	حار : ٣١ : ١١٣ : ١٤٠ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥١
Soft	رخو : ١٦٤
Hard	صلب : ١٤٩ : ١٦٤
Crescent (shape)	هلال : ٦٧

٢٠٩

(١٤)

Ear wax
Parturition, labour

وسخ الأذن : ٢٧ ، ٢٨
ولادة : ١٦٦

(ى)

Dry ١٤٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠ : يابس ، يابس ، يورصة
Red ruby ٤١ : ياقوت
Arm, hand ١٥٦ ، ٦٤ ، ١٩ : يد
Jaundice ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٥١ : يرقان
Waking, sleeplessness ١٢٢ ، ٤١ ، ٤٠ : يقظان ، يقظة

الفهرس العام

صفحة

تصدير	٥
مقدمة	١١
كتاب المرشد	١٧
شربول في الاصطقات	١٨
الأدوية تركيب جميع ما يتركب	٢١
فصول في المزاج	٢١
الاعتدال	٢٣
في البدن المعتدل المزاج	٢٤
فصول في الأدوية ، والمياه ، والأغذية ، والأدوية	٢٥
فصول في المياه ، والطبخ ، والجهد	٣٠
فصول في استخراج قوى الأدوية والأغذية	٣٣
فصول في الرياضة	٣٦
فصول في الحمام	٣٨
فصول في النوم واليقظة	٤٠
فصول في الحاجة إلى الغذاء واستعماله على طريق الصواب	٤١
فصول في الامتلاء	٤٨
فصول في رداءة الخلط	٤٩
فصول في الأدوية المسهلة	٥٢
فصول في استعمال القىء ، والأدوية المقتية	٥٣
فصول في إدرار البول	٥٥
فصول في إدرار سائر الفضول	٥٦
فصول في الشراب	٥٧
فصول في الجراح	٥٩
فصول في تركيب الأدوية	٦٠
فصول في المرض ، والسبب ، والمعرض	٦٣

صفحة

٦٦	فصل مجمل في الاستدلال على علل الأعضاء الباطنة
٦٨	فصول في البول
٧٣	فصول في التقيؤ
٧٦	فصول في التنفس
٧٨	فصول في القيح
٨٠	فصول في أيام الحيض
٨١	فصول في أزمان الأمراض
٨٢	فصول في النضج
٨٤	فصول في الحيات
٩٠	فصول علمية وقوانين وطرق عوام
٩١	في المنع من النذاه واستعمال الاستفراغ
٩٦	استفراغ فضول الدماغ
٩٧	استفراغ فضول المعدة
٩٨	استفراغ فضول الطحال
٩٨	استفراغ فضول الأمعاء
٩٨	استفراغ فضول الكلى
٩٩	استفراغ فضول المثانة
٩٩	استفراغ فضول الأرحام
٩٩	فصول في القصد
١٠٠	فصول في الطبيعة
١١٥	علامة الرديئة
١١٨	فصول في صناعة الطب
	• • •
١٢٩	طب الرازي
	• • •
١٧٢	دليل المراجع
١٧٣	فهرس أسماء الأعلام التي وردت في النصوص
١٧٣	فهرس أسماء الكتب التي وردت في النصوص
١٧٤	فهرس المصطلحات التي وردت في النصوص

A general account on the detection of diseases of the internal organs	66
Aphorisms on urine	68
Aphorisms on the pulse	73
Aphorisms on respiration	76
Aphorisms on crisis	78
Aphorisms on critical days	80
Aphorisms on periods of diseases	81
Aphorisms on coction	82
Aphorisms on fevers	84
General aphorisms and rules, and general methods	90
On restricting the patient's diet, and the application of evacuation:	91
Evacuation of superfluities of the head	96
Evacuation of superfluities of the stomach	97
Evacuation of superfluities of the spleen	98
Evacuation of superfluities of the intestine	98
Evacuation of superfluities of the kidneys	98
Evacuation of superfluities of the bladder	99
Evacuation of superfluities of the uterus	99
Aphorisms on venesection	99
Aphorisms on nature	100
Ominous signs	115
Aphorisms on the art of medicine	118
* * *	
Rhazes' medicine	129
* * *	
List of abbreviations	172
Index of names appearing in the texts	173
Index of book-titles appearing in the texts	173
Index of terms appearing in the texts	174

GENERAL INDEX

	Page
Preface	5
Introduction	11
K. al-Murshid (THE GUIDE)	17
Aphorisms on elements	18
On the composition of all things	21
Aphorisms on mixing (elements)	21
Moderation	23
On the body with temperate humours	24
Aphorisms on airs, waters, foods and drug	25
Aphorisms on water, snow and ice	30
Aphorisms on recognition of the effectiveness of drugs and foods	33
Aphorisms on exercise	36
Aphorisms on the bath	38
Aphorisms on sleep and sleeplessness	40
Aphorisms on the need, and the proper use of foods	41
Aphorisms on plethora	48
Aphorisms on corrupt humours	49
Aphorisms on cathartic drugs	52
Aphorisms on the administration of vomiting and the application of emetics	53
Aphorisms on diuretics	55
Aphorisms on the expulsion of all kinds of superfluities	56
Aphorisms on intoxicating drinks	57
Aphorisms on coition	59
Aphorisms on the compounding of drugs	60
Aphorisms on diseases, causes and symptoms	63

RHAZES'
AL-MURSHID AW AL-FUṢŪL
(THE GUIDE OR APHORISMS)
WITH TEXTS SELECTED FROM HIS MEDICAL
WRITINGS

EDITED WITH AN INTRODUCTION

by

Dr. A. Z. ISKANDAR

D. Phil. Oxon.

followed by

A CRITICAL STUDY of RHAZES' MEDICINE

by

Prof. M. KAMEL HUSSEIN

M. Ch., F.R.C.S.

Ex. President of 'Ayn Shams University

LIGUE DES ETATS ARABES



REVUE
DE L'INSTITUT
DES
MANUSCRITS ARABES

[Numéro spécial consacré au livre de Rhazes : "Le guide en Aphorismes"]

Vol. 7

LE CAIRE
DHULQI'DA, — 1380
MAI — 1961

Fasc. I